

الستبة

لسلام عليك يا بن أمير المؤمنين

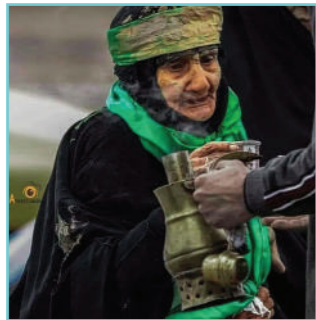
تصوير خضير العتابي



10



المنشد خضر عباس: (هلا بحسين الثاني)  
تصح حنجرتي بحب الحسين



32

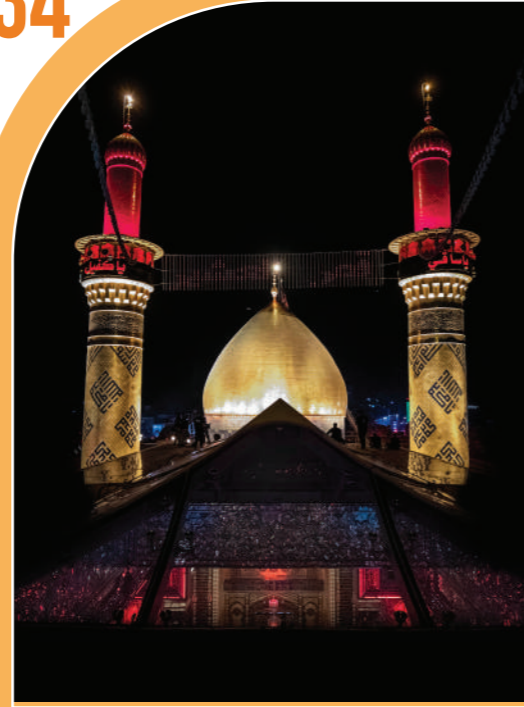
الراحلة أم مزهر..  
السائرة عشقا



12

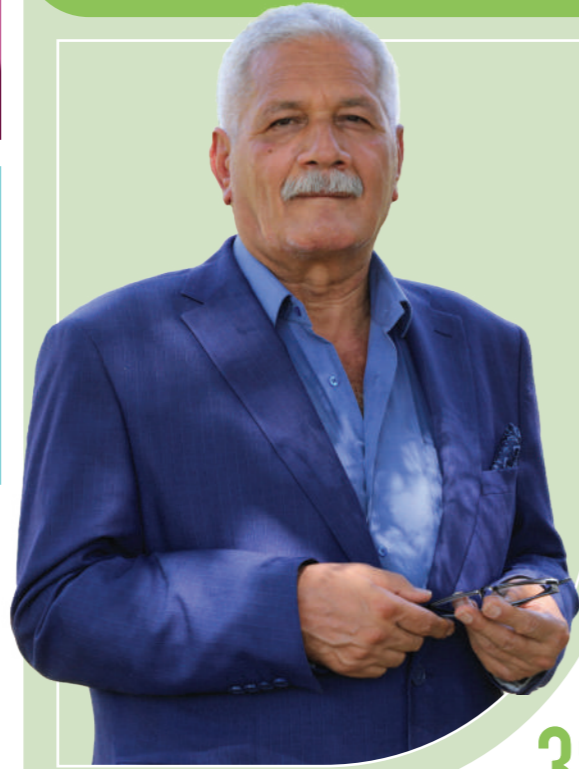
الحسين  
بذل وعطاء  
(تفضل بزيارة)

34



عاشوراء بغداد

الباحث جمعة عبد الله مطلق: العراق..  
البيئة الحاضرة للملحمة الحسينية



38

صورة الغلاف  
حسين الشريحي  
أعمال ART DIGITAL  
سامر مقداد عبد الرضا



magazine.imn.iq

الشبكة

مجلة الشبكة العراقية

رقم الإبداع في دار الكتب  
والوثائق ببغداد 895 لسنة 2006

ALSHABAKA ALIRAQYA العراق

458 السنة التاسعة عشرة  
31 آب 2024



72 العراقية الإخبارية  
تحتفي بالذكرى الـ 9 لتأسيسها



46 (التشابه) في الوجدان  
الشعبي

رئيس الشبكة  
كريم حمادي

رئيس التحرير  
حليم سلمان

مدير التحرير  
إياد عطية

سكرتير التحرير  
علي السومري

المدبر الفني  
ياسر جمال

التصحيح اللغوي  
كاظم إبراهيم

المجلة  
التحرير: 07828070778  
الاعلانات: 07828070750  
التوزيع: 07809210536

المساهمة عبر الانترنت  
editor@magazine.imn.iq  
الاعلان  
Adver@magazine.imn.iq

الفنون / محسن إبراهيم  
الرياضة / أميرة محسن  
التحقيقات / رجاء الشجيري

الأسرة / ميساء فاضل  
الترجمة / آلاء فائق



## الجواهري.. شاعر العرب الأكبر

1899 - 1997

محمد مهدي الجواهري، مبدع قصيدة "أمّنت بالحسين" التي ألقاها في مثل هذه الأيام من عام 1947 في ذكرى استشهاد الإمام الحسين (ع)، وقد نقشت أبيات منها بالذهب على الباب الرئيس من مرقد الإمام الحسين (ع) في كربلاء.

جاء في مطلعها (فداءً لثواك من مضجع، تنوّر بالأبلج الأروع/ بأعقب من نفحات الجنان، زوحاً ومن مسكها أضوع/ وزغياً ليومك يوم الخفوف، وسقياً لأرضك من مضرع/ وخزناً عليك بخبس النفوس، على نهجك الثير المهيع/ وضوئاً لمجدك من أن يذال، بما أنت تأباه من مبدع/ فبا أيها الوتر في الخالدين، فذاً، إلى الآن لم يُشفّع).

لاشك في أن الجواهري يعد من أفضل الشعراء العرب في العصر الحديث، فقد تميزت قصائده بالالتزام عمود الشعر التقليدي. ولد شاعرنا الكبير عام 1899م في النجف الأشرف، حيث نشأ وترعرع فيها بين أسرة أكثر رجالها من المشتغلين بالعلم والأدب. درس علوم العربية وحفظ كثيراً من الشعر

القديم والحديث، ولاسيما شعر المتنبّي. عمل بالتعليم في فترات من حياته، وبالصحافة في فترات أخرى، فأصدر جرائد الفرات ثم الانقلاب ف الرأي العام. أول دواوينه حلبة الأدب صدر عام 1923م،

وهو مجموعة من المعارضات لمشاهير شعراء عصره، كأحمد شوقي وإيليا أبي ماضي، ولبعض السابقين، كلسان الدين بن الخطيب وابن التعاويذي، بعده أصدر ديوانه المعنون بين الشعور والعاطفة 1928، ثم ديوان الجواهري (1935م و1949م - 1953م، في ثلاثة أجزاء).



رسوم / علاء كاظم

الشبكة

مجلة الشبكة العراقية  
ALSHABAKA ALIRAQYA

magazine.imn.iq



إنزرع شجرة



www.imn.iq





## الشبكة العراقية

ابنة النجف التي لم ترمدينتها إلا مؤخراً، وقررت أن تكون عينها ترجماناً لروايات والدتها لها حين كانت طفلة.

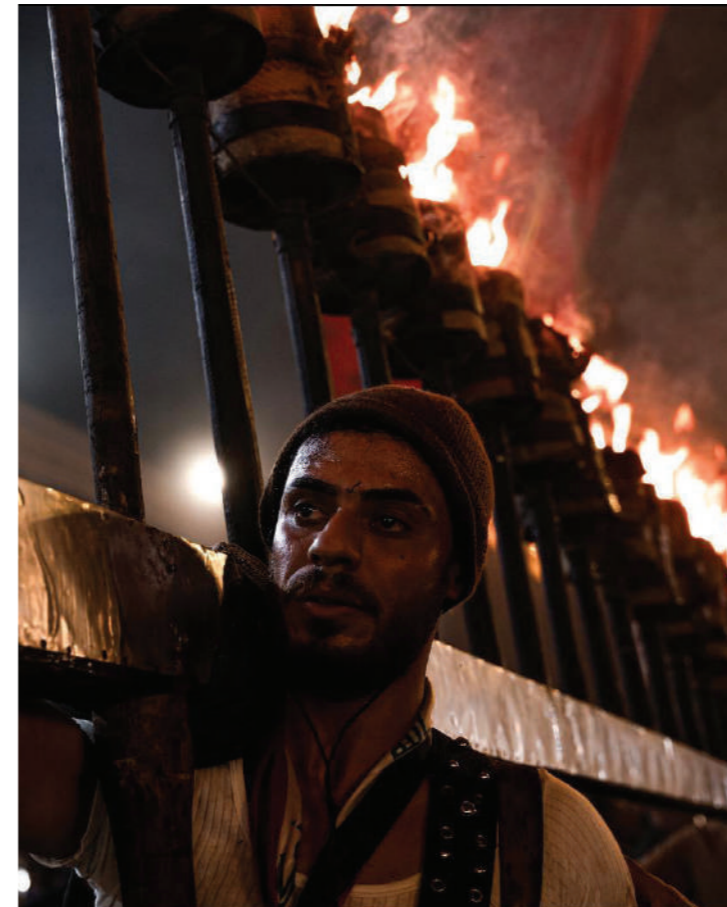
ولدت أسماء عام 2003 في أصفهان لعائلة عراقية أجبرتها المحن على ترك البلاد أيام حكم الطاغية. فقدت والدها وهي طفلة صغيرة، وبقيت تمنى النفس بزيارة أرض الأجداد يوماً. شغفت بالتصوير والكاميرا، ودرست في طهران فن التصوير الفوتوغرافي، وواصلت دراستها في الإخراج السينمائي على يد المخرج الإيراني أصغر فرهادي. تقيم أسماء اليوم مع والدتها في بغداد، حيث تعمل كصحفية ومصورة باللغتين العربية والفارسية، تنقل من خلال صورها وكتاباتنا قصص ويوميات الناس من الكسبة والبسطاء، وتكرس نفسها لنقل وتوثيق صور كل الشعائر الدينية، ولاسيما الحسينية، التي تحدث داخل مدينة النجف، مدينة والدتها. تقول أسماء: كنت في قمة سعادتي وأنا أصور حاملي المشاعل في النجف، وأروي لصديقاتي وزميلاتي الصحفيات عن الطقوس والشعائر التي تحدث داخل بيوتات النجف، وكيف يسير أهالي النجف إلى كربلاء في هذه الأيام، وشعرت حينها أنني امتداد لكل الجدات والعمات والخالات والأمهات في هذه المدينة.

تعمل أسماء حالياً على كتابة فيلمها الأول، بعد أن أسهمت في تصوير عدد من الأفلام القصيرة والوثائقية.



## أسماء تركي..

تصور قصص ويوميات الكسبة والبسطاء







(دعوة الى الطوائف) تدعو جميع الطوائف إلى الالتزام والتعلم من أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) الذي عزف البشرية معنى الإنسانية، والدين الإسلامي هو دين الإنسانية. \* الشهرة التي نلتها في مواقع التواصل الاجتماعي، هل سببها الاختيار الصائب للشعراء البارزين في الساحة الحسينية؟ - بالنسبة لقضية الشهرة أنا أعتبرها قضية دنيوية لا قيمة لها، إذ إن الشهرة الحقيقية هي في رضا السيدة الزهراء (سلام الله عليها)، عندما تكون مقبولاً ومسجلاً في سجلها المبارك. أما بالنسبة للشعراء فأنا لا أنظر إلى الأسماء، بل إلى النص الحسيني الصحيح المغروس في معاني ورسائل أهل البيت (عليهم السلام).

\* هناك مدرستان: النجفية والكربلائية، اللتان تمتاز كل منهما بخصائص دون غيرها من الأساليب النغمية والشعرية المنتشرة في الساحة، إلى أي المدرستين تنتمي؟ - أنا انتمائي إلى الإمام الحسين (عليه السلام). \* وضع الألقاب واختيار المواضيع الشعرية والرؤى الأدبية.. مسؤولية من؟

- خضر عباس وبعض الإخوة الشعراء الكرام، ندرس الموضوع وفق رؤى معينة ثم نتوكل على الله تعالى في طرحها على الجمهور الكريم.

\* ما رسالة خضر عباس الإنشادية، ولا سيما عندما يطرح المواضيع المختلفة عن السلف الصالح من منشدي المنبر الحسيني؟

- رسالتي لكل الإخوة الكرام والأخوات الكريمات - خدام المنبر الحسيني - إلى كل صوت حسيني يصدر بحبه وولائه للنبي محمد والعترة الطاهرة (عليهم السلام)، التمسك بالمعتقد الذي تقدم من أجله، فالانتماء والولاء لهما درجات تجعل منك سلطاناً أو -لا- سمح الله- مهاناً.



المنشد خضر عباس لـ "الشبكة العراقية":

## (هلا بحسين الثاني) .. تصدح حنجرتي بحب الحسين

حوار: أحمد الكعبي

"الشبكة العراقية" زارت المنشد خضر عباس، وأجرت معه هذا الحوار، الذي يعد الأول له منذ مسيرته الإنشادية:

\* أنشدتم قصيدة (هلا بحسين الثاني) التي كان لها وقع مؤثر في نفوس الجماهير التي تتابعكم، ما جديدكم في الإنشاد الحسيني بعد أن نظمتكم القصيدة برؤية لم تعهد من قبل.. هل عرفكم ذلك إلى الجمهور؟

- قصيدة (هلا بحسين الثاني)، التي كتبها الشاعر الأستاذ محمد رسول الحميري، أعتبرها سبب التوفيق الحقيقي، عندما اختار الإمام الحسين (عليه السلام) حنجرتي لتصدح بحبه ومظلوميته ونقل مصائب الطف، كما أنني أعتبرها من القصائد المهمة القريبة إلى قلبي، إذ إنها كتبت لسفير النهضة الحسينية سيدنا مسلم بن عقيل (عليه السلام).

\* كثر اللفظ والجدل على القصائد والأشعار التي تقرأها أمام الجمهور في مجالسك، ومنها قصيدة (دعوة الطوائف) ..

- معاذ الله أن أكون ممن يجلب الجدل واللفظ لشعائر وقضية الإمام الحسين (عليه السلام)، لكن في بعض الأحيان تكون هناك غفلة مني أو من الشاعر بدون قصد أو إساءة، إذ لا يعقل أن أضع نفسي محل نقد وجدل، والله على ما أقول شهيد. وقصيدة

خضر عباس، مواليد 1991م في مدينة المشخاب التابعة إلى محافظة النجف الأشرف، نشأ وترعرع في وسط أسرة عرفت بالتقاليد والعبادات العشائرية التي تجعل للفرد أصالة وعمقاً بين أقرانه. صقل موهبته الإنشادية من خلال الاستمرار بالاستماع للراحل (حمزة الزغير)، رائد الإنشاد الحسيني، وتأثره بالرادود المعروف باسم الكربلائي. ارتقى المنبر الحسيني عام 2002م في بيت العلامة الجليل السيد جعفر بحر العلوم في المشخاب.





ليس هناك طريق آخر سوى طريق الحسين، بداية هذا الطريق هي بداية الطبيعة، نهاية هذا المسار هي لون جمال الله، طريق السماء الصافية، طريق الدموع والآهات، وهل هناك أفضل من الطريق إلى كربلاء؟



محسن العكيلي

## الحسين بذل وعطاء (تفضل يزائير)



هوباب الإنسانية، ندت على أعتابه صرخة تاريخ بوجه الطفلة، لكي تبقى مسيرة الحياة تحت الخطى نحو قبلة الأحرار. أما أروع الشموخ حين يصنعه الإيمان بالله، وتصوغه عقيدة السماء، حينها تقف كل الأشياء صامته في حضرة الحسين. نراه حائطاً ينتظر الباكين على رمضاء الطفوف، سراجاً يضيء الكون ومراسم الثبات، تهوي إليه قلوب يعلوها صراخ ودخان، ويبقى دمه النبيل عنواناً للإباء. يريدون أن يعطروا أقدامهم بالمسير إليه، أن يهللوا لعلوه في السماء، أن يصلوا مع جموع المصلين، يسرعون نحو فجوات الضوء، لأنهم تعلموا أن الحسين بذل وعطاء. فتية ونساء، رجال وشيوخ، يحلقون حول الزائرين كأجنحة الملائكة، يتوسلون خدمة زوار سيد الأحرار. هالة

أفواج بشرية تسير كالإعصار منذ بواكير سنينهم الأولى. كان انشادهم للحسين يثير في أنفسهم السؤال، وكيف كان ليل عاشوراء يأخذهم بعيداً على جناح الحزن في صوت أمهاتهم. يتسلقون غيمة عشق، ويتحد في حنجرتهم الصمت. يقفون عاجزين أمام قيثاره الألم السومري وهي تعزف وجع كربلاء. يللمون حبات العرق والدمع في مواكب المعزين، فيرتسم على مقلهم رثاء الأجداد، وصرخة الحسين ترضعهم الانتماء، فكلما أكملت الأرض دورتها أعادتهم يغازلون الجرح عارياً أمام الحسين. الطعنات في جسد الحسين كانت طوقاً للعاشقين، تفتح أبواب القلب وتقول ادخلوا آمنين. أيقنوا حينها أن كربلاء جبل عشق وقبلة للتائرين. تعلموا أن الحسين





ملائكية تحيط الزائر بالود والحب، (تفضل يزائر)،  
بهذه الكلمات يستقبلون زوار أبي عبد الله، يتفانون في  
خدمتهم، برغم أن كثيراً منهم يعانون من شح الحال،  
لكنهم تعلموا أن من بذل نفسه وعياله من أجل مرضاة  
الله، يستحق أن يبذلوا من أجله كل شيء. يوقنون أن  
الحسين وهج لا ينطفئ، يضيء الظلمات في كل ضمير..  
يبقون عطاشى لخدمة الحسين مهما تعاقبت الأجيال.  
حين تسير في هذا الطريق تنتقل إلى عالم آخر  
بشعور لا يوصف، روحانية لا يمكن لها أن تتحقق إلا  
في الطريق إلى الحسين.

(تفضل يزائر)، حين تنطقها أفواه الأطفال، هي رسالة  
إلى العالم أن البنيان الراسخ للحسين جعل هؤلاء  
الأطفال عمالقة بكرمهم، يستلهمون قيم الإباء والكرم  
من تلك الواقعة، ويعلمون أن طريق الحسين نهايته  
العروج إلى ملكوت الله وجنان الخلد. (تفضل يزائر)..  
جملة لا ينطقها إلا ملائكة الأرض.



# احتفالات العالم بأربعينية الحسين رسالة سلام للإنسانية جمعاء

ترجمة: آلاء فائق

مثملاً يحتفل غالبية مسلمي العالم بالمناسبات الدينية، تجددهم يستذكرون ثورة الإمام الحسين (ع)، إذ تعد أربعينية الحسين أكبر حج عالمي، وهي تقليد سنوي يحتفل به معظم مسلمي العراق والعالم بعد فترة حداد تستمر 40 يوماً على استشهاد الإمام الحسين، سبط النبي محمد (ص)، حين يصل الزوار إلى كربلاء لزيارة ضريحه الذي تحيط به الملايين. على طول الطريق، يقوم المتطوعون بإنشاء محطات لتزويد الزوار بالطعام والماء والمأوى، بينما يبقى الناس من القرى على طول الطريق أبوابهم مفتوحة لأي شخص يحتاج إلى مكان للتوقف والاستراحة من عناء السير على الأقدام، الذي قد يستغرق 20 يوماً، يقطع الزوار خلاله مئات الكيلومترات من مدن العراق وإيران، متوجهين إلى مدينة كربلاء المقدسة، حيث يحيون ذكرى استشهاد الإمام الحسين في معركة كربلاء في يوم العاشر من محرم منذ نحو 1400 عام، التي استشهد فيها الإمام الحسين وأصحابه على يد جيش الطاغية يزيد، ثاني زعماء الأسرة الأموية. تعد أربعينية الحسين (ع) مهرجاناً دينياً حافلاً بالطقوس وتعبيرات الحزن والحداد، لإحياء ذكرى استشهاده في واقعة

كربلاء عام 680 م، كما يعد هذا اليوم رمزاً لنضال البشرية ضد الظلم والاستبداد والقمع. تطوف الجموع المؤازرة في العديد من مدن وعواصم العالم، ويحتشدون في مسيرات حزن موالية لأهل بيت النبي (ص)، رافعين يافطات حسينية ورايات سود وخضر، مرددين بأعلى أصواتهم (لبيك يا حسين)، رجالاً ونساءً وأطفالاً وشيوخاً من أبناء الجاليات العربية والإسلامية.

## مواكب أجنبية

في هذه المناسبة الأليمة تتوافد المواكب التي تتحدى الصعاب وتقطع الصحارى والبحار لنيل شرف خدمة زوار مرقد الإمامين الحسين والعباس (ع) خلال الزيارة. فضلاً عن المواكب الحسينية التي تصل كربلاء من كافة المحافظات العراقية، تشارك سنوياً عشرات المواكب العربية والأجنبية القادمة من الصين، والسويد، والسعودية، وسوريا، وإيران، ولبنان، والدانمارك، وباكستان، والهند، ونيجيريا وكينيا. (علي نبيل)، صاحب أحد المواكب الحسينية القادمة من السويد يقول: "تأسس موكبنا بعد مغادرتنا العراق سنة 1991 في العاصمة السويدية ستوكهولم، مع مجموعة من خدام

الإمام الحسين (ع)، حيث تقام الشعائر الدينية والحسينية في جميع المناسبات. موضحاً أن للموكب نشاطات عدة في أوروبا، منها استقطاب الشباب وحثهم على تبني الرسالة الحسينية، حتى باتوا يتسارعون للسفر إلى كربلاء سنوياً، وقد تجاوز عديدهم 90 شاباً، يتناوبون على تقديم الطعام والشراب والفواكه بواقع ثلاث وجبات يومياً ولمدة 7 أيام على مدار الساعة للوافدين والزائرين المتوجهين إلى مرقد الإمام الحسين.

ويضيف "بشرنا بالخدمة منذ يوم الرابع عشر من شهر صفر، وذلك بمشاركة عدد من الإخوة من الدنمارك والنرويج، بكل ما يملكونه لخدمة الزائرين، إذ بلغ عدد الوجبات السريعة 9 آلاف وجبة في اليوم الواحد، إضافة إلى تقديم العصائر الطازجة والفواكه والكيك والحلويات والمشروبات الغازية."

## خدمة الزائرين

(سيد رحيم)، عالم دين من مدينة قم الإيرانية، يسير نحو كربلاء مع عائلته، زوجته وطفلين رضيعين. في زيارته الثامنة لكربلاء يقول إن أصطحب الأطفال الرضع في هذا الطقس الحار يعد تعبيراً عن حب الإمام الحسين وقضيته. من جانبه، يقدم (منتظر - 14 عاماً)، الشاي العراقي في مخيم مؤقت على الطريق إلى كربلاء. بمنح المخيم، المصنوع من أوراق النخيل، الزوار المارين شعوراً تقليدياً. يقول منتظر: "نشأت وأنا أخدم زوار الأربعين، تعلمت ذلك من والدي."

(علي)، من مدينة مشهد الإيرانية، مرتبط بخدمة الزوار، يقوم برش المياه على الناس أثناء النهار. يقول: "مع ارتفاع درجات الحرارة أثناء المشي، نرش المياه على الناس. وهذا يمنحهم الراحة أثناء المشي في الحر."

(علي حسين - 15 عاماً) من مدينة النجف يقدم أكواب الماء البارد مجاناً للزوار الذين يسرون على الطريق السريع من النجف إلى كربلاء. علي موجود مع أشخاص من منطقتهم، يخدمون الناس على الطريق السريع المؤدي إلى كربلاء منذ ثمانية أيام، بتقديم أكواب الماء البارد. يقول: "هذا العام، جاءت زيارة الأربعين في طقس حار. نستخدم قوالب تلج كبيرة لتبريد أكواب الماء وتقديم نحو 5 آلاف كوب يومياً. في هذا العام، خلال المشي، وصلت درجة الحرارة إلى 45 درجة مئوية."

## مسيرات حاشدة

كما تتطلق في أربعينية الإمام الحسين مسيرات حاشدة بعموم لبنان، منها في الضاحية الجنوبية، ومدينة جبيل، ومدينة صور، لإحياء مراسم الأربعين، كما يخرج أتباع أهل

البيت في المنامة، عاصمة مملكة البحرين، يتقدمهم علماء دين كبار لإحياء يوم الأربعين، كذلك الموالون في العاصمة الكويتية وسائر المدن من محاور عدة. في مقام السيدة زينب (ع) بريف دمشق، يحيي المئات من الموالين لأهل البيت ذكرى الأربعينية، كما ينظم الشعب الإيراني مسيرات كبيرة وسط مدن الجمهورية الإسلامية إحياء لهذا اليوم. وفي المدن الباكستانية تجوب شوارع



العاصمة مسيرات كبيرة، تعبيراً عن تمسكهم بقضية الإمام الحسين ومواجهتهم للظلم والاستبداد والإرهاب في يوم أربعينية الإمام الحسين. كما يخرج الآلاف في نيجيريا بمسيرات حاشدة تطوف شوارع مدينة (سكوتو)، وسط إجراءات أمنية مشددة، فيما تنفرد مدينة (كابول) في أفغانستان بإقامة احتفال كبير في جامع الزهراء (ع)، كذلك يخرج الشعب الأفغاني بمسيرات في عدة شوارع، كما يحرص أتباع أهل البيت بإقامة مراسم العزاء الحسيني بمشاركة حشود المسلمين من الجالية اللبنانية والعربية في العاصمة الفرنسية باريس، ويتجمع المشاركون نساءً ورجالاً في العاصمة البريطانية لندن لإحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين (ع). كما يطوف المئات من الموالين لأهل البيت ومبادئ الرسالة السمحاء في مدينة (مونتريال) الكندية بمسيرات حاشدة تجسد الحزن بذكرى استشهاد، كذلك تخرج الجاليات المسلمة والعراقية في شوارع تكساس بمدينة هيوستن الأميركية سيراً على الأقدام لإحياء الذكرى الخالدة في أربعينية الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (ع).

\* عن موقع الجزيرة وترت والد







إلى كربلاء تسير الأقدام، بخطوات ثابتة، وإرادة وثيقة، وعزيمة راسخة، لمرقدي سيد الشهداء ربحانة الرسول الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام).. مسير نحو العز والكرامة والرفعة، يحمل بين طياته معطيات الوقار والسكينة والهيبة.

## زيارة الأربعين.. نسأل الله أن يرزقنا زيارة الحسين وشفاعته في الآخرة

تحدث عنه الروايات. لذلك نجد الرواية عن الإمام الباقر (ع)، أنها تشترط الوعي والمعرفة بحق الإمام الحسين (ع) ودوره، جاء فيها (مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَهُ اللَّهُ فِي عِلِّيِّينَ)، ومن حقه علينا الطاعة والاتباع والافتداء.

من هنا تركز نصوص الزيارات المروية، على أن يقدم الزائر تعهداً بالتزام نهج الحسين (عليه

عن الملايين الذين يتوافدون من جميع مدن العراق وأريافه، وحتى صحاريه، إلى مرقدي أبي عبد الله الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام).. الشبكة العراقية التي تقسم سماحة الشيخ رياض الكعبي الأمين الخاص لمرقد السفير الرابع للإمام المهدي (عج) ليحدثنا عن تلك الجحافل والجموع التي تشد رحالها نحو البقعة التي اقتطعها الله من الجنة ووضعها على الأرض، فقال:

«كرب وبلاء»

- بداية لا بد من الحديث قبل كل شيء عن اسم كربلاء فهو لم يذكر في تراث العرب القديم، وإنما جاء على لسان الغيب، وسمعه العرب لأول مرة في حديث النبي (ص)، فيما رواه سعيد بن جهمان قال: إن جبرئيل أتى النبي (ص) بتراب من أرض القرية التي يقتل فيها الحسين (عليه السلام). وقيل اسمها «كربلاء». فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كرب وبلاء».

زيارة الأربعين.. امتداد وأهداف

عن زيارة سيد شباب أهل الجنة يقول الكعبي إن زيارة الإمام الحسين (ع) لها شروط ومضامين، إذا لم تتحقق، تصبح مجرد رحلة قد تكون متعبة مرهقة، وقد تكون ممتعة بالمقاييس الدنيوية، لكن لا تترتب عليها الآثار، ولا تحقق الفضل الذي

■ يتعهد الزائر بالتزام نهج الحسين (ع) والافتداء بهديه وسيرته وتطبيقها في سلوكه وعمله.

■ زيارة الحسين دورة معرفية لها بعدها الاجتماعي بتلاقي المؤمنين في ظل محبة أهل البيت.



الشيخ رياض الكعبي

السلام)، والافتداء بهديه وسيرته، كما تستحضر نصوص الزيارات صفات

الحسين، ليستحضرها الزائر، فتكون ماثلة في نفسه، ليتحفز لتطبيقها في سلوكه وعمله. لذا ورد في الزيارة المروية عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقَامِي هَذَا مِمَّنْ تَنَالُهُ مِنْكَ صَلَوَاتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَخْيَايَ مَخْيَا مُحَمَّدٍ وَأَلَّ مُحَمَّدٍ وَمَمَاتِي مَمَاتِ مُحَمَّدٍ وَأَلَّ مُحَمَّدٍ».

ما ورد في أكثر من زيارة

يمضي الكعبي بالقول: كما تحتوي الزيارات، ومنها زيارة الأربعين، على التذكير بأصول المعتقدات الدينية، وتعزيز الإيمان بالله تعالى، وتوحيده، والثقة به، والتوكل عليه، فزيارة الحسين دورة معرفية عقيدية أخلاقية، إضافة إلى بعدها الاجتماعي المتمثل بتلاقي المؤمنين، وتأكيد أختهم وتماسكهم في ظل محبة أهل البيت (عليهم السلام).

ويؤكد الكعبي إنه من الواضح أن المرجعية الدينية، والحوزة العلمية، وإدارات

العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة، والمؤسسات الأهلية الواعية، والمبادرات المخلصة، تبذل جهوداً طيبة مشكورة لإنجاح هذه المناسبة العظيمة، وإخراجها بالشكل اللائق. كذلك هناك برامج متعددة للتبليغ الديني في أوساط الزائرين، وبين المواكب، وفي المحطات المختلفة للطرق، حيث تقام صلاة الجماعة،

ومجالس تبيين المسائل الشرعية، وتلقى الخطابات التوجيهية، وتشر الكتب والمطويات التوعوية.

رسالة أهل البيت

يختتم الكعبي حديثه بالقول: «كما أن هناك استقبالات واستضافة للشخصيات النوعية من مختلف الأديان والمذاهب من داخل العراق وخارجه، وهؤلاء ينقلون انطباعات جيدة عما يرونه ويشاهدونه في هذه المسيرة المليونية العظيمة. وهكذا نأمل أن تصبح هذه المناسبة فرصة ذهبية لإيصال رسالة أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم إلى العالم. لذا نسأل الله تعالى أن يزيدنا رسوخاً في محبة النبي وعترة الطاهرة، وأن يرزقنا زيارة الحسين وشفاعته في الآخرة، وأن يجزل الأجر والمنوبة للزائرين والساعين في خدمتهم، وأن يحقق آمالهم وتطلعاتهم في الخير والأمن والتقدم والإصلاح».

■ تعد الزيارة المباركة فرصة ذهبية لإيصال رسالة أهل البيت (ع) وشيعتهم إلى العالم أجمع.





تعد المواكب الحسينية من أبرز المظاهر الدينية والثقافية والتاريخية التي تمثل طقوس إحياء واقعة الطف واستشهاد الإمام الحسين بن علي (ع)، إذ تعكس هذه المواكب الرغبة الكبيرة في إحياء شعائر الطف.



سجى رشيد

مازال محافظاً على التراث الثقافي والديني للشعائر الحسينية، ومحافظاً على الـ (ردات) التي عرف بها، الى جانب مواكب أخرى معروفة، مثل (الخالصية، والزراعة، وأنصار الرسول، والهنود)، أما بالنسبة لبقية المواكب فإنها -مع الأسف- تغيرت بتبنيها مظاهر دخيلة وبعيدة عن المنهاج الحسيني.

واستذكر الحاج عباس إحدى الحوادث المرتبطة بتاريخ الموكب فقال: "في فترة التسعينيات تلقينا إخبارية بعدم إقامة المجلس في ذلك اليوم لأسباب أمنية، ويومها أخبرتني ابنتي (بشائر) بحلم راودها بأن شخصاً كان يتحدث معي ويخبرني بإقامة المجلس وعدم الخوف، وحين سألت الشخص من أنت؟ أخبرني بأنه الإمام (أبو الفضل العباس) (ع) وعندما أردت إحضار الماء له فوجئت بأنه بلا يدين، فأقمنا العزاء في ذلك اليوم وكانت سيارات الأمن تمر بجانب البيت لكنهم لم يستطيعوا معرفة مكان العزاء".

#### أنشطة خيرية

مضيفاً أن الموكب مرتبط بأنشطة خيرية لمساعدة المحتاجين والمرضى، ومنذ سنة 1952 كانت لدينا حسينية بمساحة (1000) م في شارع طويريج، جرت مصادرتها من قبل النظام المباد سنة 1995، لكننا اشترينا حسينية جديدة بمساحة (120) م، وبمرور الوقت قمنا بتعميرها إلى أن أصبحت متكاملة، وتقدم فيها جميع الخدمات للزوار قبل الأربعينية بأكثر من خمسة أيام، إذ نستعد وتنطلق بسيارات محمله بكل الاحتياجات (من الكاظمية إلى كربلاء رايات منشوره، غصباً على عيون العدا ابن الزجيه نزوره).

والتعذيب والترهيب والتهديد بهدف منع إقامة المجالس. أما بعد سنة 2003 فقد واجهنا مرحلة صعبة جداً بسبب الإرهاب والانفجارات التي كانت تستهدف المواكب والمجالس الحسينية. وأوضح الحاج عباس أن الموكب كان يحيي الشعائر الحسينية لمدة ثلاثة أيام، هي العاشر والحادي عشر والثاني عشر من شهر محرم بما يعرف بـ (شامي غريبان) ليلة الغربة، في منزل بمنطقة المشاط في الكاظمية، حيث كنا نردد بأعلى أصواتنا من قلوب مفعوجة بهذه المصيبة هتاف (يازينب بهذي المسية غريبة مجيرة بالفاضرية).

#### تقاليد ورموز

كما أكد الحاج عباس أن الاستعدادات لبدء المراسيم الحسينية تبدأ بعد عيد الغدير بنشر السواد واللافتات، ثم يبدأ الموكب بإحياء الشعائر ابتداء من اليوم الثالث من شهر محرم الحرام لغاية اليوم العاشر، ولعل من أبرز ما يميز الموكب هي (الردات) التي تمثل أهم مظاهر الموكب، كذلك إقامة مأدب العشاء وتوزيعه بين الحاضرين والعاشرين يومياً، كما تستذكر العبر والدروس والمواقف الخالدة للإمام الحسين (عليه السلام وآله وأصحابه)، وأتولى بمساعدة أولادي إدارة الموكب وتنظيمه وتجهيزه بكل ما يحتاج إليه لإدامة تقديم الخدمات للحضور والمشاركين في العزاء.

وأضاف أن موكب عزاء الأنباريين اشتهر بـ (الردات)، وهي شعارات نردها لتعزية الإمام الحسين وآله وأصحابه، شهداء معركة الطف (عليهم السلام)، وتمثل مظهراً سلمياً لشرح أبعاد الثورة وقيمتها الخالدة، التي يكتبها شعراء الموكب. ويين الحاج عباس أن "موكب عزاء الأنباريين

تتحول المواكب إلى مراكز لاستذكار الثورة الحسينية من خلال العديد من الفعاليات المتنوعة، التي تتمثل بإقامة المجالس الحسينية وتلاوة القصائد والروايات، فضلاً عن تقديم الأطعمة المجانية، وكل ما يعبر عن الولاء للإمام الحسين (ع)، وتجديد العهد على مواصلة منهجه في مقاومة الظلم والفساد. ومن أبرز وأقدم المواكب الحسينية هو (موكب عزاء الأنباريين) في الكاظمية المقدسة، الذي دأب سنوياً على إحياء ثورة الإمام الحسين، الذي يعود تأسيسه إلى أكثر من قرنين.

يقول الحاج عباس، ابن الحاج جواد درويش الأسود، مسؤول الموكب، إن موكب عزاء الأنباريين يعد من أقدم المواكب في العراق، إذ يعود تاريخ تأسيسه إلى أكثر من 200-250 سنة، فقد تأسس سنة 1818 من خلال ما عثر عليه من الوثائق التي تؤرخ تلك المرحلة.

#### الأحداث التاريخية

يضيف الحاج عباس أن موكب عزاء الأنباريين كان شاهداً على أحداث تاريخية مهمة، إذ إنه موكب متوارث من الأجداد إلى الإحفاد. مستذكراً أن الحكومة منعت الموكب عام 1974 ضمن إجراءات اتخذتها لمنع إقامة المجالس الحسينية في فترة النظام السابق، وكان التشديد على موكبنا كبيراً، لما له من تأثير وارتباط روعي في إحياء معاني ثورة الإمام الحسين لدى المسلمين، واستمر المنع إلى تسعينيات القرن الفائت، حين ضعفت قوة النظام وجرت إعادة المجالس، على الرغم من المخاطر التي كانت تحيط بأصحاب المواكب خلال تلك الفترة. كما واجه الموكب تحديات في زمن ذلك النظام، إذ تعرض أصحاب الموكب والشعراء (الروايد) إلى الاعتقالات



موكب عزاء الأنباريين..

من الكاظمية إلى كربلاء  
(رايات منشورة غصباً على عيون  
العدا ابن الزجيه نزوره)



### نجم الشيخ داغر

أتصور أن الله تبارك وتعالى يأمر الإمام الحسين (ع) في كل عام أن يضرب بعصا محبته حجر قلوبنا، فتتفجر منه عيون الخير والمحبة والألفة والتواضع وكل خلق حسن، ليفيض بحر النعم في الأربعين فيغدو الناس نهراً من كرم يبهر العقول، سائراً نحو سيد الشهداء، طائفاً بضريحه، باكياً داعياً متضرعاً معترداً متطهراً، ثم عائداً وهو محمل بأصناف اللطف الإلهي.



أن يستحيل إلى غاية في الشفافية، هو وجود القائد المتحلي بكل صفات الكمال والجمال المتمثلة والمتجلية بالإمام الحسين (ع)، الأمر الذي يجعل الملايين مندفعين للارتباط به والانتماء إليه بأية صورة ممكنة. من هنا، قد أجزم أن هذا ما يفتقر إليه مجتمعنا بشدة، لذلك تراه في حالة عطش شديد وهيجان عاطفي وشوق منقطع النظير للارتقاء في أحضان هذا الإنسان الكامل في أيام خدمته المباركة، وكأنه يتيم عاد أبوه من رحلته الغيبية.

من هنا، لودرس القادة والزعماء هذه الأيام، لأيقنوا أنه كلما تشبه الإنسان بالإمام الحسين (ع)، بمواقفه ونبله وإثاره وتضحيته التي لا يتصورها عقل، كلما جذب الجماهير إليه وقادهم نحو العلى، لكن بشرط إصلاح النفس أولاً كي نستطيع إصلاح غيرنا، وكما يقول أمير البلقاء علي بن ابي طالب (ع): "من قدر على نفسه كان على غيرها أقدر".

هكذا هي زيارة أربعينية سيد الشهداء (ع) لمن يسأل عنها، أو قل جزءاً من صورتها الملوكوتية المنعكسة على قلوب وأرواح محبيه في الأرض، ولاسيما العراقيين منهم. وأنا أنظر إلى كل هذا، كم تمنيت أن تقف الصورة ويتجمد الزمن عند ساعة الأربعين بتوقيت الحسين (ع)، هذا السحر الذي يحيل العراقيين، بفضل حب الإمام الشهيد، إلى أشبه بالملائكة.

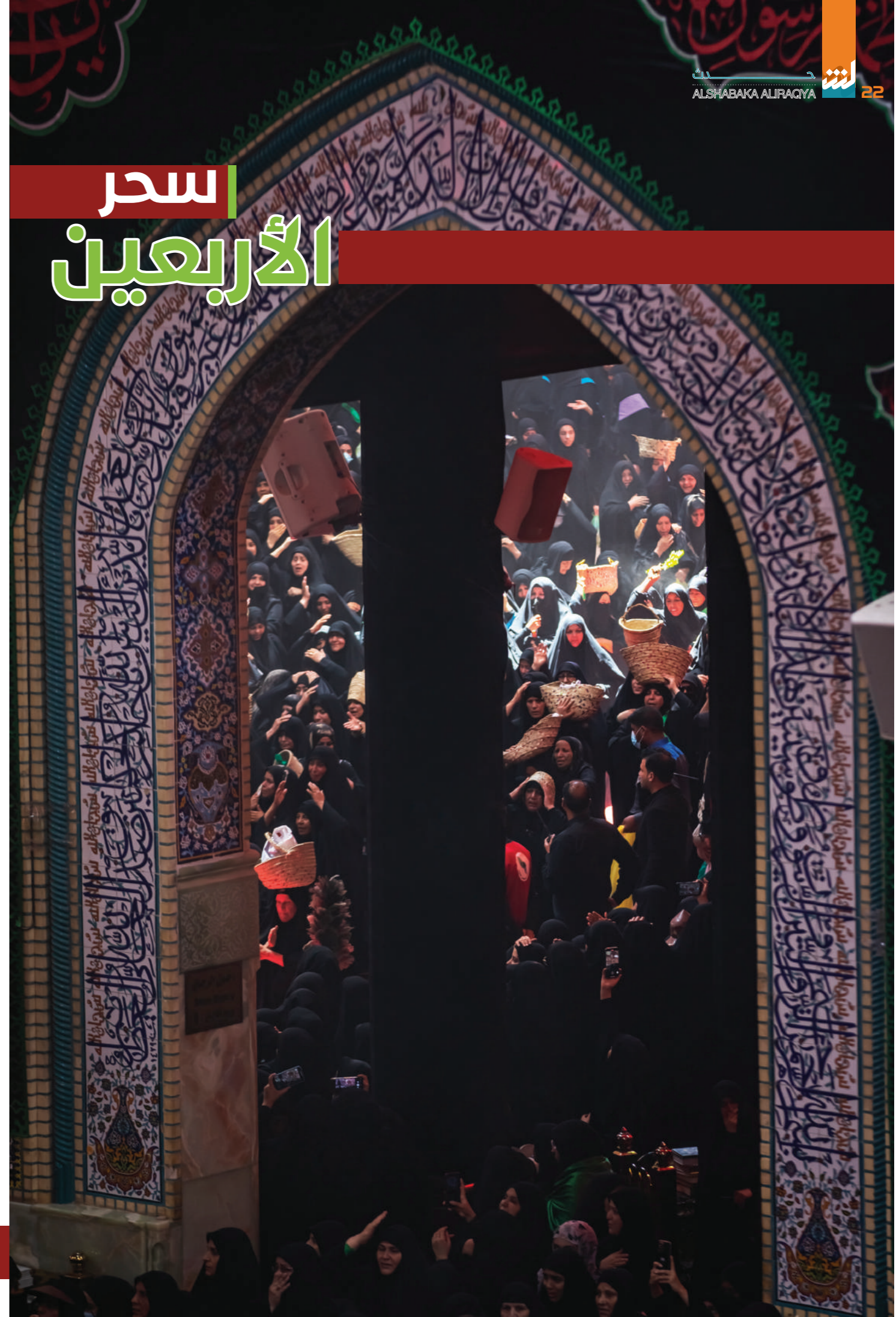
تساءلت كثيراً عن مصدر هذا الزخم الهائل من العشق، وما الذي يجبر شاباً محترماً غاية في الوسامة أن ينزل إلى قدمي الزائر متوسلاً تديكهما طمعاً بإراحته من عناء المسير ولو قليلاً؟ ما الذي يدفع مئات الآلاف من الفقراء إلى التبرع بقوتهم خدمة للحسين؟ ما السر في عدم تعب أو تبرم آلاف الخدام وهم يقضون لأيام مواصلين الليل بالنهار في خدمة أناس لا يعرفونهم؟ والسؤال الأهم: من الذي جمع هذا الكم الهائل من خدمة العشق؟ ومن الذي نظمهم.. ومن ومن ومن؟

الذي يريد رؤية زمن المعجزات فليات إلى أربعينية الإمام الحسين ليرى بأم عينيه كيف يحول الله الناس إلى ملائكة كل عام في أيام معدودات، وكأنه يقول: تستطيعون أن تكونوا هكذا إن تحليتكم بالحب وحده، كما يجمعكم حب هذا الشهيد المظلوم كل عام.

إذن، الدرس المهم، والعبرة المذهلة العجيبة التي قد تغيب عن أذهان الناس بسبب انغماسهم بالعشق في أيام الخدمة والمسير نحو المعشوق الشهيد، أننا نستطيع التغيير والتحول من حال إلى حال أفضل وأكثر كمالاً، وأن المسألة ليست ضرباً من المستحيل.

القضية التي قد تبرز هنا، التي قد تطرح حلاً أو تفسيراً لهذا اللغز العجيب، هذا اللغز الذي يحول العراقي المعروف بعصبيته إلى كائن يكاد لشدة لطفه

## سحر الأربعين







السفير الهولندي

الماء عن الحسين.

كما ذكر لي الصحفي والكاتب علي الغريفي، رئيس (مؤسسة بحر العلوم الخيرية) ما كان يصدر من انبهار خلال العشرين يوماً، التي كان خلالها برفقة دكتور موريس في النجف وكربلاء، ذكراً مشهد اتصال موريس الهاتفي بزوجه وأولاده ليخبرهم: "إما أن تكونوا حسيناً مع الحق أو أن تكونوا يزيداً مع الباطل.. وهو المعيار الإنساني الذي تجسد أمامه.

#### أربعون عالمية

دون كلاسمان انطباعاته في الكتاب الذي ذكرته أعلاه ص 268 وص 269 وكانت كالاتي: "إن داعش امتداد ليزيد، فأينما كانت هناك سيطرة تفرض بالظلم والعنف فهناك يزيد". وقوله أيضاً: "جعلتموني أرى أن هناك مجالاً للعالم أفضل، وأن الميت يحيا، وأن المظلوم يمكن أن يريح إلى الأبد في النهاية". كذلك كان تأكيد علي أن الأربعينية عالمية وليست عراقية محلية، وأنه رأى أناساً يطعمون الآخرين ويبقون ساهرين حتى الفجر، يطبخون ويوزعون وينظفون الشوارع ويخدمون الناس.

ومن انطباعاته أيضاً حين قال: "لم أرى في الأربعينية نقوداً، بل رأيت الاقتصاد الأخلاقي". هكذا يظل فكر ومبدأ ووجه الحسين عليه السلام، منارات عالمية في شرق الأرض وغربها، وكل بقاعها واتجاهاتها ما حيناً..



السفير الياباني

(ص) أسيرات، ودعت إلى تحرير إحدى بنات الحسين فاطمة الكبرى وحمايتها من أي اعتداء. وعلى الرغم من ذلك، فإن بنتاً أخرى للحسين، وهي رقية، التي كانت طفلة حينذاك، قد ماتت في الأسر.

كما شارك السفير الياباني فوتوشي ماتسوموتو في احياء أربعينية الإمام الحسين وزار مرقد الامام مشاركا في طبخ القيمة، وهو يردد السلام عليك يا أبا عبد الله وهو مبهور بنبل القضية الحسينية ضد الظلم... كما كانت للسفير الهولندي في العراق يوهانيس لينديرت ساندي زيارة أيضاً لمرقد الإمام الحسين عليه السلام قائلاً "أنا منبهر جداً ليس على صعيد وظيفتي كسفير لمملكتي لدى العراق، لكن على مستوى شخصي كإنسان، لأنني تأثرت بالمرقد والقصة الحزينة للإمام الحسين (عليه السلام) وهو مزار ليس للشيعنة فقط بل شاهدت الناس وهم يقبلون عليه من مختلف الطوائف، وهذا سبب آخر يدعوني الاتكون هذه زيارتي الأخيرة لمرقد الإمام الحسين".

#### مشاهدات (كلاسمان)

بتاريخ 2018/11/4 زار أستاذ العلوم السياسية في جامعة (كينت) وعضو مجلس اللوردات البريطاني (د. موريس كلاسمان) العراق أثناء مراسم إحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، وكانت له مشاهدات وانطباعات من خلال مراقبته زائري الأربعينية، مشاركة استمرت لعشرين يوماً دُونت في كتاب (العراق وستراتيجيات دول الجوار والعالم) وبعنوان فرعي (حوارات مع سفراء الدول والنخب العراقية 2017-2019)، وهو من إعداد وتقديم د. إبراهيم محمد بحر العلوم. ومنها: "إن هذه الزيارة الأربعينية وما يبذل فيها تمثل مذهباً اقتصادياً أخلاقياً فريداً في العالم، وإن هذا الكرم والعطاء -حسب تفسيره- مأخوذ من الموروث الشيعي والأحداث التاريخية، وكيف أن الإمام علي (عليه السلام) فتح الماء في معركة (صفين) لجيش معاوية، بالمقابل فإن يزيد وأعوانه منعوا

#### رجاء الشجيري



ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ضد الظلم والباطل، ورسالته في نشر مبادئ السلام والعدالة في بقاع الأرض، كانتا عالميتين بكل مقاييسهما وعمقهما الإنساني، إذ لم تقتصر على المسلمين فحسب، بل أصبحتا نبراساً فكرياً للبشرية جمعاء. وليس غريباً أن وجدنا مفكرين وقادة وسياسيين وفلاسفة وثوار وأكاديميين وعلماء وسفراء أجنبياً في ذهول واقتداء بما قدمه الحسين (عليه السلام) من عطاء وتضحية عظيمة لإعلاء كلمة الحق ضد طواغيت الشر.

#### تعلموا من الحسين

فاجعة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ومظلوميته وانتصاره الأبدي، كانت مثار إلهام للعالم، حتى أن الكثير من الكتب والدراسات كانت قد نهلت من قضية الإمام الحسين عليه السلام. بينهم الكاتبة (لورا فيشيا فاجليري)، وهي مستشرقة وباحثة إيطالية، عملت أستاذة في الجامعة الشرقية في نابولي، قد ناقشت قصة كربلاء والإمام الحسين (عليه السلام) في جزء من كتابها المسمى (تاريخ الإسلام)، ولها أيضاً الطبعة الثانية من موسوعة (ليدن للإسلام) مع مدخل بعنوان (الحسين بن علي عليه السلام)، وغيرها الكثير الكثير من المؤلفات لكتاب ومفكرين غربيين.

#### سفراء ودبلوماسيون

كان للسفراء والدبلوماسيين في العراق تأثرهم، بل ودقة بحوثهم ومعلوماتهم عن الروايات التاريخية عن الحسين وأهل البيت (عليهم السلام)، وما حدث من استشهاد وبطولة، لذا كانوا حريصين على الاستشهاد بقضية الحسين وربطها بالمناسبات في كلماتهم، نذكر منها كلمة السفير البريطاني (سايمون كولس) التي ألقاها في العراق عن القضية الحسينية والسيدة زينب وأهل البيت عليهم السلام عام 2012 حينما قال: "إنه يوم حداد لذكرى ضحايا الظلم، كما إنه يوم للتأمل الذاتي. هذا العام تزامن مع اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، الذي يصادف في الخامس والعشرين من تشرين الثاني من كل عام. إنه أيضاً يوم لتذكر ضحايا الظلم والتفكير فيما يمكن لكل واحد منا القيام به لمنع الظلم. يخبرنا المؤرخ الطبري أنه حين مرت السيدة زينب بنت علي أمام الجسد الذبيح لأخيها الإمام الحسين شعرت بالفاجعة وانتابها الحسرة الشديدة أن تكون بنات النبي

# كيف يقرأ الغرب ثورة الحسين؟



# العزاء الحسيني في مسرح (التشاييه)



طهران / منى السراج

العراق أرض تنوع الثقافات، أرض تلاقى الحضارات، أرض الكثرة والوحدة. أحدها هذه العناصر الثقافية القيمة هي مواكب العزاء ومسرح (التشاييه)، التي بقيت محتفظة بمكانتها في الثقافة العراقية على مر السنين.

تمثل (التشاييه) الحسينية جزءاً من التراث الشعبي لطقوس الشعائر الحسينية خلال محرم الحرام لدى أهل العراق، التي تجاوزت امتداداتها لتشمل معظم البلدان الإسلامية، والجاليات الإسلامية في البلدان الأوربية.

(التشاييه) مفردة اقترنت مع عاشوراء الإمام الحسين (ع)، وهي عبارة عن نوع من التمثيل يحاول الممثلون من خلاله تجسيد

واقعة (الطف) التاريخية، بإطلاقه شعبية تتجاوز الصناعة السينمائية، وأبجدية الكتب وأثير المحاضرات الدينية.

**معنى العزاء**

العزاء في اللغة مفردة تعني ذكر الفقيد ومواساة ذويه ومشاركتهم أحزانهم، إنها مجالس الترحم على الأموات. ومن البديهي أن العزاء

الذي أخذ شكل مسرح (التشاييه) اليوم، إنما احتل مكانته وموقعه الاجتماعي تدريجياً وعلى مر السنين ضمن ضوابط وشروط تدرجت طوال هذه السنين.

## النظام المباد والشعائر الحسينية

تعرضت مراسم التعازي مراراً للمنع من قبل السلطات لأسباب دينية وأخرى سياسية. في فترة النظام المباد منعت مجالس العزاء و(التشاييه) رسمياً، وبقيت منحصرة على نطاق ضيق، لما كان يكنه النظام من حقد دفين على العقائد والشعائر الدينية، لكن بعد سقوط هذا النظام جرى إحياء هذه الشعائر، وبقوة.

## البيداية

بدأت (التشاييه) على شكل مجاميع ضئيلة تمر بهدوء أمام الحاضرين، تتزامن مع اللطم واستعمال (الزنجيل)، وأحياناً يرافقها قرع الطبول وماشابه ذلك، أو حمل رايات ولافتات، وهي لا تبتعد كثيراً عن مثيلاتها في الحروب، مصحوبة بقراءة المراثي والمقاتل وذكر وقائع

كربلاء ومصاب الإمام الحسين (ع) بشكل جماعي، بتمثيل العرض والأداء الفردي في سرد الواقعة للحاضرين، يرافقها ضرب الطبول والأبواق. بعد ذلك تطورت لتؤدي على شكل عرض مسرحي، مع تناسب اللباس لتقريب المفهوم للمشاهدين الحاضرين، بأزياء تاريخية متناسبة والحدث، فيتعدد الأشخاص ليؤدي كل منهم دور الشخصية المعنية ويجسد ما حل بها من مصاب. ثم تأتي بعد ذلك مرحلة المحاوره بين ممثلي الأدوار، ما دعا إلى أن تتطور لاختيار الممثل الأكفأ والأبرع لأداء الدور بشكل فني.

## تجسيد الملحمة

كانت مجالس العزاء و(التشاييه) بشكل عام ترمج حسب ذكرى أحداث الطف، فلكل يوم تهيأ المواضيع والنصوص الخاصة به لإجرائها، إذ يأخذ كل مؤدٍ نصوصه ليعرضها في أدائه. وتأتي النصوص في غالب الأحيان بشكل حوار متداخل يستخرج من واقعة

الطف، ولا تبتعد عن حقيقة الواقعة وضرورتها. تطرح إحدى الشخصيات الأكاديمية، في ملف تفصيلي عن أصل الطقوس الدينية المعروفة بالتعزية، عبر أطروحة علمية، أن تلك الطقوس ما زالت تقام حتى اليوم من قبل المسلمين في العراق ولبنان والبحرين إيران، وتحظى بأهمية خاصة لأنها تقترب من مسرح الفرجة والعرض الشعبي، وعلى الرغم من طابعها الديني، إلا أن طبيعة العلاقة بين الجمهور والمؤدي تعتمد دائماً على تقريب الحدث والشخصية، مع إمكانية تجسيدها لمحمية الأحداث أيضاً.

كما يمكن دراسة التعزية في الوقت الحاضر على اعتبارها طقساً درامياً، سواء من ناحية الطاقة التصويرية الكامنة في لغة الطقوس، أم من ناحية درامية الأحداث والحركة التعبيرية، التي يفجرها قطاع كبير من الجمهور المشارك في هذه الطقوس، الذي يتعدى دوره





## ذاكرة المستقبل الحسين

"معلم نفسه ومؤديها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤديهم"  
(الإمام علي)

يحفظ أهل العقل وأصحاب الضمير، للإمام الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام، أنه صاحب مشروع نهضوي إنساني، مبني على شرع الله تعالى، وعلى سنة رسوله الكريم، عليه وعلى آله أفضل الصلوات والتسليم، سداه ولحمته: الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فمئذ ألف سنة، وعليها أربعة قرون، حفظته صدور أحرار الكوكب، وتغنت بذكره قصائد الشعراء، واغتنت بذكراه صحائف المؤرخين، وناداه نضر من أقوام شتى على مذاهب وأفكار مختلفة. لأنه كان ابناً للهواشم، وسبياً للعرب، ونشيداً لكل حر في هذه الدنيا.

الحسين مشروع عالمي للحرية.. والحسين لأحرار العالم كلهم.. فهو نادى بوطن حر لناس أحرار، سواء أكانوا على دينه أم على غير الإسلام، عبدوا الله أم اتخذوا ثقافة غير دينه ديناً. إنه يقول لأعدائه: "إذا لم تكونوا أحراراً في دينكم، فكونوا أحراراً في دنياكم".

وهذا هو جوهر المفهوم الإسلامي للحرية. وهذا هو البيان الأول للحرية بالعالم في زمانه.

هكذا يرى الحسين أن الأوطان الحرة يبنها المواطنين الأحرار، قبل أن يطلق "فولتير" عبارته الشهيرة تلك. وهذا هو الوطن الحسيني، ثورة ثقافية مستمرة، لا مكان فيه لأوثان العصبية، ولا إيوان فيه

لأصنام الجاهلية، وتجسيدات الحجر القيصري والكسروي والطواغيت. من يحب الحسين- والحسين حب خالص- لا يكره العرب، ولا يزدري العروبة، ولا يشوه الثقافة العربية، ولا يشتم من ذكر كلمة "عربي". ومن يحب الحسين لا يوثن الحسين، لأن الحسين ليس صنماً، أو وثناً، إنما هو بشر يمشي في الأسواق، طريقه العصمة والتسديد الإلهيين!

السلام على شهيد العرب والمسلمين والأممية البشرية كلها. السلام على جده وأبيه وأمه وصحبه، وعلى كل من عرف أن الحسينية ثورة دائمة، وهي استكمال لاستعادة البشرية عذريتها المنتهكة بعد الانقسام الاجتماعي الذي قاد إلى الاحتكار والتسلط والعنصرية.

من يُؤبّ الحسين لطائفة أو ملة بعينها ليس حسينياً. ومن ينكفئ على نفسه في عملية هروب جبانة ومذعورة، ليس حسينياً. فالحسين مواجهة بين الحسين والحسين، وليس بين الشيطان والحسين فقط.

في ذكره المتجددة نقول: سلام على الحسين، ثقافة للتغيير الشامل، تختار البشر وليس الحجر، وتطوي على نظرة متقدمة إلى المرأة كما هي فاطمة وزينب، لا تريد في الحياة عوجاً، رافعة من: "سنة الرسول والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" لافتة تعيد إلى البشرية طهارتها الأولى.

والسلام على العراق الموحد بأرضه وشعبه وثقافته المتعددة في النوع، المتوحدة في المنبع الإنساني الضخم. والسلام على محبي الحسين وورثته في القول والعمل والضمير، فوق أي أرض من كوكبنا هذا.

من يُؤبّ الحسين لطائفة أو ملة بعينها ليس حسينياً. ومن ينكفئ على نفسه في عملية هروب جبانة ومذعورة، ليس حسينياً.



جمعة اللامي



وعن أهم المعوقات التي تواجه تجربة (التشاييه) يقول أحد المشاركين إن غالبية المشاركين يرغبون في تجسيد أدوار الصحابة وأتباع الإمام الحسين (ع)، والقليل منهم من يجسد أدوار جيش وأعوان ابن زياد، وأصعب الأدوار يقع على من يجسد شخصية (الشمر)، الذي غالباً ما يواجه النفور المجتمعي، بل حتى الاعتداء عليه، لتقمصه شخصية قاتل الإمام الحسين. وتشهد الأسواق المحلية العراقية رواجاً في بيع أدوات ومستلزمات التشاييه الحسينية، من سيوف ودرع و(زناجيل) الموكب، إضافة إلى الطبول.

### رسالة توعوية

لا تقتصر (التشاييه) الحسينية في تجسيد الأدوار على صنف الرجال

من المشاهدة إلى المشاركة الفعلية في هذه الشعائر، وذلك للوصول إلى حالة المناصرة للإمام الشهيد الحسين بن علي (ع) إبان ثورته.

### الأدوات الموسيقية

كذلك كان لأدوات الموسيقى والإيقاع دور بارز في هذه العروض، فقد دخلت في كثير من الأحيان لتعوض عن دور أو عن المقدمة التي كانت تقرأ، كما أنها كانت تحمل الدراما الخاصة بها.

وكانت بعض الآلات الموسيقية المناسبة تهباً للتعبية، كالتبل الصغير والتبل الكبير، والأبواق، وبعض أنواع الدفوف الخاصة المناسبة، لتضفي جواً مناسباً للتفاعل مع الموكب والأداء.

خلال المشاهد التي تخلو من الحوار والخطب الطويلة، كانت الأدوات الموسيقية، ولاسيما التبل، تملؤها، وكل آلة تؤدي حالة خاصة بها، فعند تحرك الأشخاص أو انطلاقا الحرب تقرق الطبول، وفي مواقف الحزن تخلق المزامير والأبواق جواً ملائماً يؤثر بشكل كبير على مشاعر الحاضرين.

### التبرك بالمشاركة

يزداد سنوياً عدد الشباب، وحتى كبار السن، الذين يجسدون أحداث معركة الطف التاريخية، وكثير من النسوة يحملن أطفالهن الصغار للمشاركة، سعياً لإعطائهم دورساً غير مباشرة عن مصاب آل البيت الأطهار، وللتبرك بالمشاركة.





تري الجميع يشاركون في استذكار مأساة واقعة طف كربلاء من الرجال والنساء والأطفال، فكيف إذن لا يكون مؤثراً في الجميع؟

#### الحسين دين وعقيدة

المواطن (أحمد حسن علي - حاصل على شهادة ماجستير في الشريعة الإسلامية) يقول إن "الحسين هو دين وعقيدة ومنهج ومدرسة، وطريق مليء بالمعرفة والتقوى والإيثار، وعلى الجميع -بلا استثناء- أن يتعلموا من مأساة الحسين (ع) وأبعادها المختلفة، كما يجب أن يفهم ويتعلم الجيل القادم وشباب الأمة الإسلامية من هذا الرجل العظيم الذي اهتز عرش الرحمن وبكت ملائكة السماء لاستشهاده، وعليهم استلهام حقيقة ما جرى، إذ إن نشر المعرفة، وبيان الحقيقة، وإثبات المعلومة الصحيحة، غايات سامية وأهداف متعالية."

#### عطاء فكري وروحي

تبقى الثورة الحسينية متجددة بالعطاء الفكري والروحي والإنساني، فروحانية أيام عاشوراء وما تمثله من معانٍ ضد الظلم والاضطهاد، مناهل يرتوي منها كل محبي آل البيت (ع) المتعطشين إلى نور المعرفة، ولا يخفى على الجميع أن التنوع المذهبي والديني والتومني انصهر أمام مبادئ ثورة الحسين الخالدة التي انتصر فيها الدم على السيف.

الحضور المستمر في المجالس الحسينية، إذ إنها تغذيني وتدعمني بشحنات من الإيمان والمعرفة والتفقه في شؤون الدين والدنيا، فقضية الحسين (ع)، كما وصفت فعلاً، (عبرة وعبرة). ودائماً ما أتأسى بقول النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم (إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً)، فهذه الحرارة مستعرة دائماً في قلبي، وهي بلا شك كذلك في قلوب كل المؤمنين، وتزداد في أيام محرم، فلظى مصيبة الحسين (ع) وحرقة مصابه تدفعني للتوجه إلى مجالس العزاء، لأن الحسين هو سفينة النجاة، كما وصفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم (إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة).

#### ثورة مباركة

أما (رضا علي محسن - كاسب- يسكن أربيل) فيقول إن للنهضة الحسينية تأثيراً عاماً على كل البشرية، فتورته المباركة وحركته الإصلاحية التي نادى بها لا تتحصران في زمان أو مكان معينين، ولا ضمن حدود دين أو فئة معينة، فهو القائل (ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي). فهذا المنهج العام الذي رسمه الإمام الحسين (ع) لعموم البشر يمثل منهج الإصلاح في مقابل منهج الظلم والجور والفساد، لذلك



## المجالس الحسينية في كردستان

## عاشوراء .. دروس وعبر ودعوات للإصلاح

والمشرب بثواب الإمام الحسين (ع) وشهداء الطف على الحضور المتشعبين بالسواد حزناً على أبي عبد الله عليه السلام.

#### فاجعة المسلمين

يقول السيد (سعد الأعرجي - خطيب وإمام جامع): "لقد فجع المسلمون باستشهاد سيدنا الحسين بن أمير المؤمنين علي (عليهما السلام)، ولا شك أن استشهاد (ع) يمثل مصيبة يفرح بها العدو ويساء فيها المحب، وقد ساء ذلك كل من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان، ولم يفرح بهذه المصيبة العظيمة إلا المفسدون والمنافقون والمجرمون، فإحياء لهذه الذكرى الأليمة تقام مجالس الذكر والعزاء في عموم البلدان المسلمة، بل وحتى البلدان غير المسلمة، وكردستان العراق ليست بعيدة عن هذه الأجواء، إذ تقام فيها المجالس التي يحضرها جمعٌ غفير من المعزين والمواسين للنبي الأكرم (ص) وآل بيته الأطهار (ع)."

#### (عبرة وعبرة)

بدوره، يقول (عبد الحسين علي حسن)، أحد الحاضرين في مجالس عزاء أهل البيت (ع): "لا أستطيع أن أمنع نفسي من

العراق ليس بعيداً عن هذه الأجواء، فالأتم الحسينية تقام فيه بدءاً من الليالي العشر الأولى من محرم الحرام، وفيها يتطرق الخطباء إلى الحديث عن النهضة الحسينية المباركة ومشروعها الإصلاحي، ويدعو الخطباء الحاضرين إلى تهذيب النفس وتخليصها من السيئات والذنوب، إذ إن محرم هو موسم إصلاح الذات والأسرة والمجتمع، كما أنه دعوة للإصلاح في جميع مرافق الحياة، وتحقيق العدالة للجميع.

فضلاً عن ذلك، يقوم (الرواديد) بإلقاء قصائد حماسية تثير في قلوب الحاضرين مشاعر الحزن والأسى على الحسين (ع) وأهل بيته وأصحابه، الذين استشهدوا ظلماً، لا لشيء إلا المطالبة بتصحيح مسار الأمة الإسلامية، وفي الغالب يعلو صوت بكاء الحاضرين الذين يلطمون الصدور حزناً وألماً على ما جرى في كربلاء. وفي كل ليلة يقوم أصحاب المواكب بتوزيع المأكّل

في بداية كل عام هجري تستعاد ذكرى واقعة أليمة راسخة في ذاكرة المسلمين جميعاً، ولاسيما عند محبي آل البيت (ع)، ليس في العراق فقط، بل في كل البلدان الإسلامية، فتزداد الأحزان والألام على ما حل ووقع في يوم عاشوراء، الذي يصادف في العاشر من شهر محرم، أول أشهر العام الهجري، تقام المجالس الحسينية إحياءً لذكرى استشهاد حفيد النبي وسبطه، الإمام الحسين (عليه السلام)، على يد ثلة باغية من الخارجين على قيم ومفاهيم الدين الحنيف، ورغم ادعائهم التدين، مثلما نشاهده حالياً في أفعال المجاميع الإرهابية المتطرفة التي شوهدت صورة الإسلام، التي تحمل نفس مفاهيم قتلة الحسين (ع)، كتنظيمي داعش والقاعدة الإرهابيين.

#### النهضة الحسينية

تقام خلال أيام محرم المجالس الحسينية في كثير من بقاع العالم، وإقليم كردستان

أربيل / ضحك مجيد سعيد



**الحسين:** ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي.





## "آكل واشرب وزينب مشت عطشانة"

## الراحلة أم مزهر.. السائرة عشقاً

نجم الخزعلي

ما إن يطرق مسامعك صوتها الطفولي الرقيق، حتى تظن أنه لفتاة يافعة. صوت ملائكي مشبع بالعدوية والحزن والتفجع. بيد أن المفاجأة حينها تعلم أن هذا الصوت هو لرائدة الإمام الحسين عليه السلام (أم مزهر)، التي ناهز عمرها المئة عام.



قبل الأربعينية بخمسة عشر يوماً، الأمر الذي دفع الطبيب إلى القول إن عليهم توفير الراحة لهذه المرأة المسنة، لكونها قد تقارق الحياة في أية لحظة، بيد أن ما يثير الغرابة هو أن (أم مزهر)، وقبل زيارة الأربعين باثني عشر يوماً قالت لأولادها إن أحد الأشخاص قد زارها في المنام وأخبرها أن تخطط رايبتها وتذهب

سارت هذه المرأة نحو ضريح سيد الشهداء في الزيارات الأربعينية، مع كبر سنها، ثماني عشرة مرة متتالية، يدفعها إلى ذلك عشقها وولاؤها لأل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

حين ترى ضالة جسدها الذي عركته السنون، تكاد لا تصدق أن بإمكانها إكمال هذه المسيرة الشاقة الممتدة من محافظة ديالى صوب كربلاء سيراً على الأقدام، حتى أن أولادها أرادوا منعها خشية عليها من الانهيار، لكنهم كانوا يترجمون في كل سنة أمام إصرارها، وتهيبهم من الإمام الحسين عليه السلام، ففي الآخر هي زائرته، والمعجزات باتت عادية جداً في طريق سيد الشهداء.

حين سألوها عن ذلك، انقشعت سحائب الغرابة وأسقط ما بأيدي الجميع، حين قالت بصوت يشوبه الحزن والامتنان في أن، إنها كلما أحست بالتعب تشعر أن يد زينب عليها السلام تدفعها إلى الأمام، فتواصل الطريق بكل همة ونشاط وسط ذهول الكثيرين.

الشيء الذي يثير الإعجاب حقاً في هذه المرأة، هو وعيها المتقدم معرفة بحجم المصيبة التي جرت على بيت فاطمة وعلي عليهما السلام، هدفها واضح موسوم بالمواساة. فحين يقال لها "هلا تأكلين قليلاً أو تشربين؟" تجيب بصوت باك وبلهجة شعبية لأم حانية: "آكل واشرب وزينب مشت عطشانة؟" وإن قيل لها "اركبي في إحدى السيارات ولو لجزء من الطريق. تجيب بنفس الصوت المتفجر حزناً وألماً: "أركب؟ مادام زينب مشت أني أمشي".

يقول أحد أولادها إن حالة والدته الصحية تدهورت قبل خمس سنوات بسبب انسداد شرايينها، وكان ذلك

ما يسد الرمق، فضلاً عن امتناعها عن الركوب وإصرارها على مواساة زينب ماشية، فإن كل هذا يدفعك إلى القول إن هذا هو المقصود في العبارة الموجودة في معظم زيارات أئمة الهدى عليهم السلام (جتك زائراً عارفاً مزهر) حق إمامها وحق سيدتها زينب،



واستشعر قلبها عظم المأساة التي جرت في كربلاء، فلم يكن منها إلا أن تنذر جسدها البالي الذي لا تملك غيره ليذوب عشقاً في طريق الحسين وزينب عليهما السلام، حتى التحقت بهما في العام الماضي وهي تلهج دامعة (اجبت لكربلاء أواسي زينب)، فسلام عليها يوم سارت عشقاً ويوم رحلت وفيه عارفة إمامها.

إلى الزيارة، وفعلاً ذهبت ولم تشعر بأي عارض، وزارت بعد هذه الحادثة لخمس سنوات متتالية.

كل هذه الأحداث في كفة، ووعي (أم مزهر) في الكفة الأخرى، وهذا ما دفعني إلى الكتابة عنها، فحين ترى الطين الذي يصبغ (چرغدها) ومقدار الحزن والبكاء المرافق لها في سيرها، وامتناعها عن الأكل والشرب سوى



## عاشوراء بغداد

لحمة اجتماعية يتجمع فيها الكبار والصغار، النساء والرجال، باختلاف مشاربهم في عادات وتقاليد وموروثات تميزهم عن غيرهم من العواصم والبلدان. للقدن أيام تميزها عن غيرها، وبغداد نصيبها مما يميزها عن بقية عواصم العالم العربي الإسلامي أياماً ومناسبات، ومنها عاشوراء. فبالرغم من أن عواصم عربية أخرى تحزن في عاشوراء، مثل القاهرة والشام وبيروت والمنامة، إلا أن عاشوراء بغداد له طعم وطقوس وخصوصية أكبر.



ريا عاصي

يعتقد المؤرخون أن بغداد من أوائل العواصم الإسلامية التي أقامت مجالس تأبين وعزاء للإمام الحسين عليه السلام. كانت المراسم لا تقتصر على بيوتات الشيعة في بغداد، بل كانت تقفل الأسواق وترتفع الرايات وتصطبغ المدينة بالسواد حزناً على كبير المصاب، واستمرت هذه الطقوس لمئات السنين، في البيوت والمجالس والأسواق، تارة

بشكل علني، وتارة أخرى بشكل سري، بسبب منع السلطات لهذه المناسبات، وصولاً إلى تاريخنا الحديث، بعد أن منع الدكتاتور عام 1977 الناس من إقامة شعائر الحزن ومواكب التأبين أو مسيرات الناس في موسم عاشوراء وغيره من المواسم الدينية سواء حزناً أو فرحاً، وعاقب وسجن القائمين على إحيائها، نهج استمر حتى سقوط

الطاغية عام 2003.

### حزن بغداد

ما يميز بغداد في حزنها عن بقية عواصم العالم الإسلامي في هذا الشهر عادات عدة، إذ ترتفع الاعلام والرايات فوق سطوح المنازل والحسينيات عند الأول من محرم في كل عام هجري، ويرتدي الناس السواد إعلاناً منهم الحداد على ما أصاب

آل البيت وحفيد الرسول الحسين عليه السلام في معركة كربلاء من ظلم وبلاء.

تقام مراسم العزاء في الحسينيات والمجالس والمنازل يوماً بعد آخر، تتلى فيها قصائد في حب الحسين وثورته ضد الظلم، والمواظب الدينية والحياتية والدروس والعبر من سيرة الحسين وآل البيت الأطهار، ثم تختتم بالدعاء لتعجيل فرج الإمام المهدي عليه السلام، وفك كرب المؤمنين في كل الأصقاع، والدعاء للأمة الإسلامية بالخير والبركة.

يقول السيد (جاسم الشبخلي 85- عاماً- متقاعد)، مستذكراً طفولته "في أربعينيات القرن المنصرم، كانت الأحياء البغدادية كما اليوم تتشارك المصاب والحزن معاً في تذكراها لمسيرة الحسين عليه السلام، وكانت المنازل التي تقيم مجالس للعزاء وتفرق الطعام للناس هي التي يرتفع فوق سطوحها العلم والبيرق، لذا كنا نعرف أي البيوت سيقدم الطعام اليوم من خلال رفعهم العلم فوق سطح الدار بعد صلاة الفجر، لكن في أيامنا هذه اعتمد على حفيدي في إخباري أي المجالس والحسينيات ستقيم مجلساً، واسم الرادود الذي سيقراً وذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي".

### # الحسين يوحدا

بالإضافة إلى الأعلام ومجالس العزاء ولبس السواد وتفرق الطعام، فإن ما يميز بغداد عن العواصم الأخرى أن أبناءها يقيمون العديد من المواكب والسراقات التي يوزعون داخلها الماء والكعك والشاي، استذكراً منهم لفضلة يزيد الشنعاء حين حاصر مخيم آل البيت وقطع عنهم الماء وجعلهم عطاشى لعشرة أيام متتالية.

### شعور بالغبطة

(عذراء - أم عبد الله)، تقوم بتوزيع الماء والشاي والكعك في موكب تقيمه كل عام في أزقة الكرادة باسم والدها الشهيد عبد الزهرة العامري، الذي استشهد في تفجير إرهابي جبان في حسينية الرسول في مدينة الشعلة في التاسع من محرم (ليلة الطيبك) 2017 وتهدي ثوابه لوالدها. يشاركها في الموكب ثلاثة من أولادها.

تستذكر أم عبد الله وتقول: "على الرغم من حزني وأمي على أبي، وحزني الأعظم على أبي عبد الله عليه السلام، إلا أنني في داخلي أشعر بالغبطة بأنني تمكنت من استكمال مسيرة والدي وجددي رحمهما الله، فكان والدي يخبرني دوماً عن مجلس جدي الكبير الذي كانت تنتهي في داره تشابهه العاشر وتذبح الذبائح وتقام ليلة (المحيا) فيه، وانقطعت هذه العادة

في ظل الحكم الجائر أيام الدكتاتور، وبعد عام 2003 أقام أبي موكباً يقدم فيه الماء والشاي والكعك للسائرين إلى كربلاء. واليوم يقف أبنائي الثلاثة لاستكمال مسيرة والدي وجددي، وأحمد الله أننا اليوم نستطيع أن نتشارك في أحزاننا وأفراحنا معاً دون الخوف من الدكتاتور أو الإرهاب".

تضيف أم عبد الله: "يقولون إن الحزن حين المشاركة يصغر، وأن الفرح عند المشاركة يكبر، والغبطة في داخلي تكبر كلما ترحم أحدهم وهو يشرب الماء على والدي وأهلي، وأشعر أنني امتداد لفعل الخير من خلال مشاركة أبنائي لي". السيدة (أمينة أحمد، خمسينية، باحثة من مصر) تقول: "خلال العقد الأخير تقلت في شهر محرم بين عواصم عربية وإسلامية عدة من أجل بحثي، وعدت إلى بغداد مرتين. ما يميز بغداد الكرم والتنوع، ففي مصر تقتصر مراسم عاشوراء على مجلس عزاء عند مقام سيدنا الحسين، ومن ثم توزيع الحمص والعدس الغامق، أما في دمشق عند السيدة زينب فإن غالبية ما يوزع من طعام هو من بيوت عراقية وزوار عراقيين، والقليل منه من دول أخرى، أما في باكستان فتتنوع الأكلات، لكنهم لا يجودون كما العراق، بالفعل هذا التنوع بين تقديم صنوف





نسل الحسين.

عند استشهاد الحسين، خرجت نساء آل البيت يحمن حوله، عندها أتى الشمر فأبعد النساء وقطع رأس الحسين وعلقه على الرمح، فيما أحرق جنود يزيد بن معاوية الخيم، وذبحوا الرجال، وسبوا النساء وساروا بهم في الصحراء. أما زين العابدين فقام بدفن الأجساد في كربلاء ومن ضمنها جسد والده الإمام حسين عليه السلام.

وحين وصول قافلة النساء إلى قصر يزيد بن معاوية، اعترضت السيدة زينب وصرخت بأنهن حفيدات الرسول ولسن سبايا، لا يبعن ولا يشتريين، وألقت خطابها الشهير الذي هز عرش يزيد، فأمر بإرسالهن إلى سوريا، ومن ثم إلى الحجاز.

أضحكني الدهر وأبكاني  
والدهر ذو صرف وألوان  
لتسعة بالطف قد غودروا  
صاروا جميعاً رهناً أكفاناً  
ثم يضيف: "وبغداد تشهد على إقامة التشابيه بشكل عفوي، تشترك فيها كل الأطياف من سكنتها على اختلاف مشاربهم، فالحسين ليس لملة واحدة، بل هو ثورة حقيقية صادقة، والأيام تثبت لنا ذلك، فكل الكرب التي مرت على هذي البلاد لم تتسنا سيد الشهداء."

#### سيرة الحسين

بقيت مسيرة الحسين عليه السلام حية حتى يومنا هذا، يتذكرها الجميع بأنه خرج ثائراً على الظلم والطغيان، فقد وصل مع أصحابه وأهله كربلاء، حيث حاصروهم فيها جيش يزيد بن معاوية

فأمي تطبخ الهريسة كل عام في اليوم التاسع، ونحضر مجلس عزاء جارتنا النجفية في كل عام. صادف أنني لم أرزق بطفل في سنين زواجي الأولى، وفي يوم العباس أبي الفضل عليه السلام أسهمت في خبز عدد لا يحصى من خبز العروك مع جارتني، ورزقت بعدها بالفضل، ومن يومها وأنا أخبز سنوياً في يوم ساقى العطاشى من كل عام مع أبنائي وبناتي وأحفادي.

الحاج (مهدي أبو يسر- 94 عاماً) حدثنا يقول: "تذكر الكتب والمرويات أن أول العزاءات على سيدنا الحسين أقيم في المدينة المنورة، فيعيد عودة نساء آل البيت من رحلتهم إلى الشام، كانوا أول من أقام المآتم والمراثي على الإمام الحسين عليه السلام، وقد روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: "نبح على الحسين بن علي عليه

وقطع عنهم الماء. وأثناء الحصار، نهض الحسين وأولاده وأخوه العباس وصحبهم إلى المعركة، الذين استشهدوا جميعاً، وفي اليوم العاشر نزل الحسين مع ابنه الرضيع (علي الأصغر) فقتلا بالأسهم، وبقي جسده الطاهر في أرض المعركة، ولاشتداد المرض على ابنه زين العابدين بقي في الخيمة فحافظ على

في طريق المآب إلى الحجاز أصرت السيدة زينب على العودة إلى كربلاء لتدفن رأس أخيها الحسين مع جسده، قبل أن تذهب إلى المدينة المنورة، وكان ذلك بالتزامن مع أربعينية أبي عبد الله، فأقيمت مجالس العزاء، ثم دخلت السيدة زينب إلى المدينة وروت ما حصل معهم.



في المرويات أنه حاول الوصول إلى الماء ليسقي آل البيت العطاشى، لكن جنود يزيد قطعوا يديه وبقروا قربة الماء، وكان كعمه جعفر الطيار حاملاً للواء أخيه الحسين عليهم السلام.

لذلك تقوم النسوة في هذا اليوم بتفريق (خبز العباس)، الذي هو عبارة عن خبز باللحمة، أو خبز خالص مع مجموعة من الخضار، عادة ما تذره النساء للتخلص من كرب ما. ويفرق خبز العباس في الصباح والعصر أو عند ختام (الملاية) لـ (القراية)، ويوزع معه الماء.

#### التشابه ليلة (المحيا)

اليوم التاسع يسمى (المحيا)، أو ليلة (الطبخ)، وهي الليلة التي يقوم الأهالي فيها بتمثيل الواقعة (واقعة الطف) بتطوع أبنائهم من الصبية والشباب لأداء أدوار الشخصيات. يحدثنا السيد (عبد الكريم أبو حسين - خادم الحسين)، هكذا يجب أن يكنى، بأنه في كل عام، وقبل محرم يفتح باب التطوع في الحسينية من أجل أداء التشابيه في الحي، ويقوم هو وأفراد من الحسينية بتوزيع الأدوار واختيار الرادود الذي سيقوم بإلقاء الواقعة أثناء أداء الشباب لتمثيل الواقعة دون حوار. يقول: "أكبر مشكلة تواجهنا هي من سيؤدي دور (الشمر)، لأن أكثر الشباب يرفضون أداء دور جنود جيش يزيد، وبعد أن تقسم الأدوار والفرق، يتطوع بعضهم من أجل صنع الأزياء.

وفي كل عام نحصل على كمية من الدروع والسيوف والخوذ التي يتبرك الحدادون بصناعتها ليوم التشابيه. كما يقوم العديد من النسوة والرجال بخياطة الأزياء وصناعة الدروع الجلدية، هذه الورش غالبيتها تعمل بالبركة وحب خدمة آل البيت. بعض العوائل تطبخ على الحطب (الهريسة)، وهي أكلة عراقية تصنع من الحبية (حبوب الحنطة) واللحم، ويفرق فوقها السمن الحيواني والقرفة والسكر، وتوزع عند الفجر في عاشوراء كإفطار صباحي، أما (التمن والقيمة)، طبق الرز ومرقة القيمة المصنوعة من اللحم والحمص والطماطم وخلطة البهارات الخاصة، فهي تطبخ على الحطب وتوزع عند الظهر كغداء. غالبية العائلات البغدادية تقسم الأيام بينها، والصحون والموائد حسب النذور والمعتقدات، وبعضهم يشترك في ذبيحة واحدة أو أكثر حسب الإمكانية، وجرت العادة أن تقوم النساء بأخذ صحن من بيت أحد السادة المطعمين بنية النذر، وحين تحقق مرادها تقوم بالمساهمة في العام المقبل بالطبخ وبإضافة مواد السيدة (صبيحة أم فضل - ستون عاماً) حدثتني تقول: "نشأت في بيت خليط بين مذهبين، وبالرغم من ذلك







\* كيف ترى تأثير واقعة الطف على الأدب العراقي، هل نجد ملامحها في السرد والشعر؟  
- العراق هو البيئة الحاضنة للملحمة الحسينية، ومن الطبيعي أن يجد السرد والنثر أمثلة تتغذى به أنساقهما الأدائية على صعيدي المعنى والشكل. من النادر أن تجد أديباً عراقياً قد تجاوز الملحمة الحسينية في مجمل منتجه الإبداعي. ينطبق ذلك على شعراء العهد الأول، وصولاً إلى شعراء الحداثة والمعاصرة. ومع ذلك نجد هناك من يؤشر قصوراً للسرد الأدبي، خاصة لمأساة الطف، وسبب ذلك ما يعتقده الناقدون من غنى تراجمي عميق للملحمة الحسينية في الواقع وفي الضمير الشعبي، ما يؤهلها (المأساة) أن تكون أكثر حضوراً في السرد العراقي، أكثر مما هي حاضرة بالفعل، والمثير في ذلك أن مقارنة يمكن أن يعقدها أولئك عن الحضور الأكثر حميمية للملحمة الحسينية في السرد المصري بأقلام أساطينه الكبار، مثل نجيب محفوظ وعبد الرحمن الشراوي وجمال الغيطاني وغيرهم.

\* عُرف الموقف البطولي للإمام الحسين (ع)، ليس على نطاق محلي وإنما عالمي أيضاً، هل قرأت، وأنت الباحث في الشؤون الإسلامية، عن هذه الواقعة في الأدب العالمي؟

- أول ما تحضرني في ذلك السيدة الألمانية الرائعة (آن ماري شيميل، توفيت 2003)، التي كتبت عن الشعر الحسيني في اللغات الهندية والفارسية والعربية، وهنا لا يمكنني إدراج آن ماري شيميل ضمن قوائم المستشرقين، كما ينطبق ذلك على الفيلسوف الفرنسي الكبير (هنري كوربان). ولولا صفة الاستشراق الفلقة، وغير المستساغة، فإنه يمكن إيراد أسماء الكثير من المستشرقين



الباحث جمعة عبد الله مطلق:

العراق..

## البيئة الحاضنة للملحمة الحسينية

حوار / علي السومري - تصوير / حسين طالب

باحث إسلامي، ولد في بغداد عام 1960، حاصل على شهادة البكالوريوس من كلية الآداب، قسم اللغة العربية عام 1985، يرأس تحرير صحيفة المنتدى الثقافي الأسبوعية، وعضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين. إنه الكاتب جمعة عبد الله مطلق، السجين السياسي، الذي اعتقل لثلاث مرات في زمن الطاغية، والناشط في العديد من المنظمات الأهلية والمدنية. صدر له كتابان مشتركان، الأول عن الإصلاح الديني، فيما تناول الآخر الشرعية السياسية، وله عدة مخطوطات في طريقها إلى النشر. مجلة (الشبكة) حاورته من أجل تسليط الضوء على منجزه الفكري، حوار ابتدأناه بسؤال:





الذين كتبوا عن الثورة الحسينية باتجاهات متعددة، أخصها الشخصية المثلى للإمام الحسين وأهداف الثورة، وعلى الأخص الهدف المركزي للثورة في الحرية والعدل، الأمر الذي استشعره عميقاً شاعر المانيا العظيم (غوته، توفي 1832)، في المحاور الافتراضية التي نشرها بين الإمام علي وفاطمة الزهراء، في البيت الذي يضمهما مع الحسن والحسين. كان غوته يبحث عن أفضل ما يمكن أن يقدمه للألمان عن الإسلام والمسلمين، فاهتدى الى هذه الحوارية الرائعة التي تمتد من الجزيرة العربية الى بحر الأزل، كما يعبر هو. \* برأيك، كيف يمكن للمشتغلين في عالم الثقافة استثمار هذه الملحمة الإنسانية؟ - بثت الملحمة الحسينية حيوية هائلة في الاجتماع والسياسة والثقافة العربية الإسلامية لأسباب مختلفة، لعل أهمها أهداف الثورة الحسينية المتضمنة

أساسيات الإسلام التي حاول الأمويون (وبإجماع المسلمين) انتهاكها علناً وصراحاً. كذلك بسبب النقل المعنوي غير الاعتيادي لشخص الإمام الحسين، المرتبط بشجرة النبوة وبالإمام علي. عبرت الملحمة الحسينية عن منهجية رفض إسلامية، أي من داخل الإسلام لانتهاك أساسيات الدين والحرية والشورى، وصيانة حقوق الإنسان والدفاع عن الفقراء والمعوزين، وهي المعاني الكلية التي بعث النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) لحياتها، بل وكانت الإبراهيمية في مجملها إحياء وصيانة لهذه المكاسب البشرية التي وهبها الله للإنسان.

اليوم، عند البحث عن تنوير إسلامي بموازاة القلق في تأخر الإصلاح الديني في الإسلام، فإن الملحمة الحسينية تمثل موشوراً مهما يبين صحة ورجاحة الأفكار المؤهلة لإنجاز هذا الإصلاح

الذي تأخر كثيراً. \* هل تتفق مع من يقول إن هناك تقصيراً واضحاً من قبل المؤسسات الفنية والثقافية من جهة إنتاج أعمال تجسد هذه الثورة التي وقتت بوجه الفاسدين، وطالبت بإنصاف المظلومين؟ - سبق أن تداولت الأوساط الفنية العربية، بشكل واسع، محاولة المخرج الكبير مصطفى العقاد إنتاج فيلم عن النهضة الحسينية، على غرار فيلمي (الرسالة) و(عمر المختار)، غير أن ملاحظات كثيرة منعت هذه الفكرة من التنفيذ، لكن الممثل المشهور نور الشريف كان قد تحدث بلغة مؤثرة عن ترشيحه لأداء دور الإمام الحسين، إذ قال: "لا يمكنني أداء هذا الدور، لأن علي بعد ذلك أن أعتزل الفن نهائياً، لأنه، ماذا بعد الحسين؟" على أن للتقصير في هذا المجال وجوهاً شتى، أهمها في تقديري التغافل عن الغنى الدرامي العميق

لشخصيات الثورة الحسينية، على غرار الحر الرياحي ومسلم بن عقيل والإمام العباس وبرير بن خضير، وغيرهم من الذين اتخذوا مواقف حاسمة في ظروف شديدة الالتباس، وأن حياة هؤلاء تعد مثالية في التجسيد الدرامي إذا ما أتيج لها مخرج جيد وتمويل مناسب، إضافة إلى المساحة الواسعة المتروكة للنسوية الإسلامية المتمثلة بشخصيات عميقة التأثير، وعلى رأس هذه الشخصيات السيدة زينب والسيدة (دلهم) والسيدة (طوعة) وغيرهن، إذ تعاني النسوية الإسلامية من ظلم فني فادح، على الأخص في الثورة الحسينية، إذ لم ينصف المخرجون والممولون شخوص هذه النسوية الفذة.

\* أصبحت شخصية الإمام الحسين (ع) رمزاً ضد الظلم، وأقواله شعارات ترفع بوجه الفاسدين والطفة، هل يدل هذا على أن هذه الثورة حققت أهدافها باعتمادها مناهجاً إصلاحياً في كل زمان ومكان؟ - نعم بالتأكيد، وذلك ما دلت عليه أحداث ووقائع كثيرة، أولها الثورات العديدة التي زلزلت الكيان الأموي وأسقطته بفترة قياسية في عمر الإمبراطوريات. كما أرسلت الثورة

الحسينية رسالة موهورة بالإخلاص إلى الملة الإبراهيمية والشريعة المحمدية ومدرسة أهل البيت. ومن يقرأ على سبيل المثال تفاصيل ثورة أهل المدينة، يقف على حقيقة ما استتبته الثورة الحسينية من وعي بخطورة ما جرى ويجري من مخاطر تمس جوهر الكيانية الإسلامية وكيانها العامة والخاصة. صحيح أن فكر الجبر والإرجاء الذي دعمه الأمويون قد أضحى في حصون تحرسها الرشا والمال الحرام والدعاوى الباطلة، لكن علماء الأمة تيقظوا بعد قتل الحسين، وبهذه الطريقة، إلى معنى ما يتقوله ويتزيا به حكام بني أمية بفكر الجبر والإرجاء، وهذه نقطة اعتبرها في غاية الأهمية بالتأثير على مجريات التطور الحاصل في التفكير الإسلامي عامة إزاء قضايا الحرية والمسؤولية والعقيدة السياسية.

\* هل تحلم بمشروع شخصي لتخليد واقعة الطف وتجلياتها عبر كتاب أو فيلم أو عمل مسرحي؟ - تمتد علاقتي مع النهضة الحسينية منذ طفولتي مبكراً، حتى قبل أن تستوي قدمي على المشي، فقد كنت في صباحات التشابه الحسينية أضع على دابة تدور بي بين النظارة ولسان

حالي يردد مع آخرين أكبر مني سناً: "أحنا أولاد مسلم والدهر خان ... فكنه من السجن بالله يسجان". وبعد أن تنتهي مراسم هذه الشعائر، يهجم الناس على الملابس التي يغطي بعضها رأسي ليأخذ كل منهم حصته للتبرك. استمرت هذه الشعيرة تلازمي فترة من الزمن، حتى سكنت خيالي، فبقيت أنتظر ما هو أكثر من المشروع الشخصي الذي أسهمت فيه بتأليف كتاب -بالمشاركة- عن أزمة الشرعية السياسية، تناولت خلاله من هذا المنظار تأثير النهضة الحسينية على الكليات الإسلامية في التفكير والتظير، لكن الحلم الأكبر الذي انتظرت، وما أزال، هو انبثاق نظرية تربوية عربية إسلامية، تستوحي اللحظات المضيئة الكبرى من لحظات المسلمين، وعلى رأسها حدث المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وشخصية الإمام علي وتقلها المعرفي والأخلاقي الفريد، إضافة إلى الثورة الحسينية، وظهور المعتزلة ثم اختفاؤهم التراجيدي، كل ذلك في صياغات تربوية شيقة، نستطيع أن نفخر بالقول إنها نظرية تربوية عربية إسلامية على غرار الغرب، وليست محاكاة له.







جعفر الخزاعي

تفسيرات عديدة للغاية الأولى من خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في المنظور الإسلامي، منها ما يتضمن معنى المعرفة، ومنها ما يتضمن معنى التكامل، ومنها ما يتضمن معنى آخر موازياً لهما، يرى المتفحص فيها أنها تتجه جميعها صوب معنى واحد وهو (التكامل) ((..لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَقْلاً..))،

## المبتغى الحسيني

ما دفع الإمام الحسين (ع) إلى القيام بثورة إصلاحية إحيائية لكل القيم التي كادت أن تموت في ذلك العصر، فرفع شعاره الإصلاحية الشهير (ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي)، بذل فيها الغالي والنفيس مضحياً بكل ما يملكه في سبيل الله، تضحية بدأها بنفسه وأصحابه وإخوته، إلى أهل بيته وأبنائه ورضيعه. لذا فإن البكاء على الحسين (ع) واستذكار القيم النبيلة وإقامة الشعائر في كل عام ما هي إلا وسائل استيعابية للقيم الإلهية التي خرج من أجلها الإمام الحسين (ع)، لا غاية رئيسية، لأن الغاية واحدة، وهي نفسها التي بعث الله الأنبياء (ع) من أجلها، التي تحدثنا عنها في بداية المقال.

وما نود الإشارة إليه أن الممارسات الاستذكارية للإمام الحسين (ع) ينبغي أن تكون امتداداً للأهداف نفسها التي خرج من أجلها، التي تسهم في بناء الإنسان وتقدمه، حين يكون الإصلاح الاجتماعي والتكامل الإنساني هما محوري هذه الممارسات ونواتهما كي تؤتي هذه الشجرة أكلها.

وها هي صور العطاء والبذل والإيثار والكرم والتفاني، التي نراها كل عام في زيارة الأربعين، التي تعد المثال الحي للأخلاق الحسينية والتربية المحمدية التي تتجسد في محبي الإمام (ع)؛ فيصبح الطريق المؤدي إلى كربلاء مائدة ممتدة تجود بمختلف العطاءات، تبدأ بمحطات الاستراحة التي تتوفر فيها ما لذ وطاب من المأكول والمشرب، إلى محطات العلم التي تتوفر فيها مختلف النشاطات الدينية والقرآنية والتعليمية، التي تقدم كلها بشكل مجاني.

إنه تكامل الإنسان على المستوى العقلي والعملية والروحي في مسيرة يتسامى فيها من الأرض إلى السماء ومن الجمود إلى المعنى، ومن النفس إلى الله سبحانه وتعالى -من عرف نفسه عرف ربه-.

إن الله سبحانه وتعالى هو الكريم الأول في هذا العالم، ومن سعة كرمه بخلقه أنه أبى إلا أن يفيض علينا من واسع مكنوناته على قدر سعينا نحو تحصيلها، فكلما جد الإنسان واجتهد تحصل بقدره على ما يفاض عليه من هذه المكنونات العظيمة. ولتقريب الفهم: أننا جميعنا نعلم أن العليم هو اسم من أسماء الله سبحانه، لكن الساعي في طلب العلم إنما هو من زاوية أخرى (ناهل) من نور هذا الاسم العظيم، فحينما ينتهل الإنسان العلم، فإنه من جهة أخرى يقترب خطوة إلى الأمام نحو الكمال الإلهي، فالتكامل بمعنى آخر هو الارتقاء عن طريق ممتد نحو الكمال، وكلما تقدم الإنسان فيه خطوة اقترب خطوة منه سبحانه وتعالى، يفاض عليه في كل خطوة من نور هذه الكمالات اللامتناهية.

ولهذا ينادي الناس وإرشادهم لتحقيق هذه الغاية الإلهية العظمى، بعث الله الأنبياء والرسل، ابتداءً من آدم (ع) وصولاً إلى النبي الأكرم محمد (ص)، حتى وصل الأمر إلى الإمام الحسين (ع)، الذي يعد امتداداً لما جاء به جده من تعاليم إلهية أريد لها الارتقاء بالإنسان وسموه ونيله المراتب العالية في الدنيا والآخرة.

لكن ما حدث في عصر الإمام الحسين (ع) هو تولي يزيد بن معاوية مقاليد أمور المسلمين، المعروف بالطيش والاستهتار والعريضة، ومحاولاته الحثيثة لإماتة كل ما جاء به الدين الإلهي من قيم دينية وأخلاقية وإنسانية،





كبرق العارض المتهلل.  
كما وصفه بعض المترجمين له  
بقولهم: "كان أبيض البشرة، فإذا  
جلس في موضع فيه ظلمة يهتدي  
إليه لبياض حسنه ونحره". ويقول  
آخر: "كان له جمال عظيم، ونور  
يتلألأ في جبينه وخطه، يضيء  
حواليه في الليلة الظلماء، وكان أشبه  
الناس برسول الله (ص)". بينما  
يصفه بعض الشهداء من أصحابه  
في رجز كان نشيداً لهم في يوم  
الطف يقول:

له طلعة مثل شمس الضحى  
له غرة مثل بدر منير

وكانت عليه سيماء الأنبياء، فكان في  
هيئته يحاكي هيبه جده التي تحني  
لها الجباه. ووصف عظيم هيئته أحد  
الجلادين من شرطة ابن زياد بقوله:  
"لقد شغلنا نور وجهه وجمال هيئته  
عن التفكير في قتله".

لم تحجب نور وجهه يوم الطف  
ضربات السيوف، ولا طعنات الرماح،  
فكان كالبدن في بهائه ونضارته، وفي  
ذلك يقول الكعبي:

ومجرح ما غيرت منه القنا حسنا  
ولا أخلق من منه جديدا  
قد كان بديراً فاغتنى شمس الضحى  
مذا ألبسته يد الدماء برودا.

وطلب منهم أن يقبل الرأس فلم  
يجيبوه إلا بعد أن دفع إليهم كثيراً من  
الدراهم، ثم نطق الشهادتين وأسلم  
ببركة المذبوح. ولما ارتحلوا عن هذا  
المكان نظروا إلى الدراهم وإذا بها  
مكتوب عليها: وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
أَيُّ مَنقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ. سورة الشعراء،  
آية 227. وقيل إن عملية رسم الصورة  
كانت في تلك الصومعة.

#### شبيه رسول الله

أما ملامح وصفات الإمام الحسين  
(عليه السلام)، كما وردت في  
معظم المصادر، فإنها تشبه ملامح  
جده الرسول الأعظم (صلى الله  
عليه وآله وسلم)، إذ كان يماثله في  
أوصافه، كما كان يحاكيه في أخلاقه  
التي امتاز بها على سائر النبيين.  
وصفه محمد بن الضحاك فقال:  
"كان جسد الحسين يشبه جسد رسول  
الله (ص)". وقال الإمام علي (ع):  
"من سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس  
برسول الله صلى الله عليه وآله  
ما بين عنقه إلى كعبه خلقاً ولوناً  
فلينظر إلى الحسين بن علي".  
لقد بدت على وجهه الشريف أسارير  
الإمامة، فكان من أشرق الناس  
وجهاً، كما يقول أبو كبير الهذلي:  
إذا نظرت إلى أسارير وجهه برقت

اليعقوبي: "وجه الإمام الحسين (ع)  
مدور وجميل جداً، وشعره طويل  
أشيب، ولحيته وشاربه كثيفان،  
وجبهته بارزة، وعيناه كحلوان،  
وحاجباه أسودان، وأنفه جميل، وقد  
عض على شفته السفلى بأسنانه  
الغيا التي بدت متفرقة، وهناك  
قطعة لحم من رقبتة زائدة توحى  
بأن عملية قطع رأسه الشريف جرت  
من الخلف.

وربما يسأل سائل: من الذي رسم  
الرأس الشريف؟  
معظم الروايات تذكر: في طريق  
السبايا إلى الشام رفعوا رأس الحسين  
(ع) على رمح حين مروا بصومعة  
راهب ليستريحوا، وفي أثناء الليل  
سمع الراهب تسبيحاً وتهليلاً ورأى  
نوراً ساطعاً يشع من الرأس المطهر،  
وسمع قائلاً يقول: "السلام عليك  
يا أبا عبد الله"، فتعجب الراهب  
وأصابته الدهشة. وعند الصباح  
استخبر من القوم عن صاحب هذا  
الرأس الشريف، فأخبروه أنه رأس  
الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمه  
فاطمة بنت محمد النبي (ص)،  
فقال لهم: "تباً لكم أيها الجماعة،  
صدقتم الأخبار في قولها إنه إذا قُتل  
أمطرت السماء دماً".

## ما حكاية رأس الإمام الحسين (ع) في الناصرية؟

جبار عبد الله الجويراوي



أمير بني حسين ونعم الأمير،  
سرور فؤاد البشير النذير،  
علي وفاطمة والداه،  
فهل تعلمون له من نظير،  
له طلعة مثل شمس الضحى،  
له غرة مثل بدر المنير.



كان الشيخ محمد علي اليعقوبي  
(1896 - 1965) من أبرز خطباء  
المنبر الحسيني الذين نشروا الوعي  
الإسلامي في مدينة العمارة، حتى  
وفاته رحمه الله تعالى. ومن أهم  
الحكايات التي تناولها اليعقوبي  
هي حكاية رأس الإمام الحسين  
(ع) بمدينة الناصرية، في مطلع  
الخمسينيات، عندما جاء شخص  
إلى مكتب المرجع الديني الكبير  
السيد محسن الحكيم في النجف  
الأشرف يخبره عن وجود صورة  
لرأس الإمام الحسين بن علي بن  
أبي طالب (عليهما السلام) في  
مدينة الناصرية، فانتدب السيد  
الحكيم ثلاثة من الشخصيات هم:  
الشيخ محمد علي اليعقوبي (1896 -  
1965م)، والسيد محمد باقر الصدر  
(1935 - 1980م)، والسيد محمد  
باقر الحكيم (1939 - 2003م) لزيارة  
مدينة الناصرية والاطلاع على  
الصورة.

يقول الشيخ اليعقوبي: توجهنا نحو  
مدينة الناصرية وزرنا دار ذلك  
الشخص الذي استقبلنا استقبالاً  
حاراً، وطلبنا منه رؤية صورة  
رأس الإمام الحسين (ع) فوافق  
وأحضرها أمامنا، أبهرتنا الصورة  
بجماليتها ودقة الفنان الذي رسمها.  
وسألناه عن كيفية حصوله على هذه  
الصورة؟ فقال: توارثها أباً عن  
جد، ولا أعرف تاريخ وصول تلك  
الصورة إلينا. واستطرد قائلاً: في كل  
يوم جمعة بعد صلاة الفجر نخرج  
الصورة وننظر إليها ونقرأ سورة  
الفتاحة، ثم نتوجه كل إلى عمله.  
وأخيراً أخبرنا: بعد هذا اليوم لن  
تروا الصورة، وسأختار مكاناً مجهولاً  
للسكن فيه، خوفاً على الصورة  
والرزق من الضياع!

#### دم السماء

وفي وصف الصورة يقول الشيخ





تمتاز واقعة (الطف) التي حدثت في سنة 61 هجرية بطابعها التراجيدي المؤلم في صلب التاريخ، بل إنها حلقة مفصلية مهمة في التاريخ الإسلامي، ولهذا استقرت في الذاكرة الجمعية والوجدان الشعبي، ومن هنا نجدها حاضرة دائماً في كل عام، إذ تتجدد ذكراها، وتزداد هذه الذكرى رسوخاً وثباتاً مع مرور الأيام والأعوام.

رضا المحمداوي

تعيد إنتاج الدرس التاريخي..

## (التشاييه)

### في الوجدان الشعبي

هذا الحضور الدائم، انتقل بتلك الواقعة من كونها واقعة تاريخية حدثت في وقت معلوم من عمر الزمن، إلى الوجدان الشعبي المتعاطف معها، الذي وجد نفسه يعيد إنتاج معناها ودرسها التاريخي، ويعيد كذلك، صورها وتفاصيلها كي تبقى في ذاكرته وعاطفته. ومن هنا انبثقت الشعائر ومعها الطقوس الخاصة باستعادة هذه الواقعة من كتب التاريخ، ومن ثم القيام بإحيائها من جديد وبث الروح في الأجساد الطاهرة التي بقيت في العراء حتى كأنك - وأنت تشاهد هذه الطقوس وتتفاعل معها - تشعر بالدماء وهي تنزف من تلك الأجساد من خلال مشاهد ما يعرف شعبياً بـ (التشاييه)، حيث يعاد إحياء واقعة (الطف) واستشهاد الإمام الحسين (ع) وآل بيته الأطهار، من خلال تلك الطقوس وإعادة إحياء الواقعة ومجرياتها المأساوية

ووقائعها القتالية. وعلى الرغم من أن هذه الطقوس يغلب عليها الطابع الشعبي، وتميل كثيراً إلى العفوية والتنفيذ البسيط في الإمكانيات والأدوات المستخدمة في القيام بأفعال وتفاصيل تنفيذ هذه الواقعة، إلا أننا لا نعدم الذوق والجهد الفني والطبيعة المسرحية في (إخراج) و(تنفيذ) و(أداء) هذه (التشاييه).

#### الأسلوب المسرحي

عادة ما تجري الاستعانة بمفهوم (الطقس الدرامي) بطابعه الديني الكلاسيكي بجذوره ومبادئه الأوربية، في حين يغلب الأسلوب المسرحي الملحمي بمفهومه لدى (بريخت) على وجه الخصوص، حين يجري الابتعاد عن الاستغراق في طقس التشاييه (المسرح)، ويبقى العاجز قائماً بين ما يشاهده الجمهور - المنفرد في

الهواء الطلق من أفعال، وبين الشخص والأفراد الذين يعرف الجمهور أنهم، إنما يشخصون، أو يجسدون، أحداث الواقعة، مع ذلك، فإن (التماهي) مع الحدث التاريخي وتجسيده في ذلك الفضاء المفتوح يبقى حاضراً بشكل من الأشكال.

ومما زاد في فعالية وأهمية طقوس (التشاييه) أنها باتت تقام في معظم المحافظات، وفي أكثر من مكان في المحافظة الواحدة، وبدأت في الفترة الأخيرة عملية النقل والتسجيل التلفزيوني لهذه الطقوس، في حين بدأت بعض القنوات التلفزيونية، ولاسيما القنوات الدينية، بالنقل التلفزيوني المباشر لهذه الطقوس، في حين تقوم القنوات الأخرى بتسجيلها ومونتاجها وإعادة بثها مرة أخرى.

#### الموروث الشعبي

وإذا عدنا إلى مضامين (التشاييه)، لوجدناها قائمة على الموروث الشفاهي الشعبي، حيث لا وجود لـ (نص) درامي - مسرحي مكتوب، كما أن المشرفين على هذه

الطقوس، أو الفعالية (المسرحية)، والقائمين والمشاركين فيها، يختارون الفضاء الواسع والأرض العراء والمساحات المكشوفة، وهو ما يتناسب والبيئة الجغرافية التي دارت فيها معركة (الطف)، ليصار بعد ذلك إلى تأثيث تلك الأرض الجرداء بتوزيع المجاميع من (المؤدين) و(المشخصين) - ولا أقول (الممثلين) - إلى معسكرين قتاليين، مع الخيول والسيوف والرماح والدروع وتوزيع الخيام، والقيام بحفر ساقية أو بركة ماء للدلالة على نهر الفرات.

ويمكن لهذه الطقوس والفعاليات (المسرحية) المرافقة لها أن تكون أكثر تأثيراً وأكبر دلالة وأعمق حضوراً، إذا ما تصدت لها جهات فنية محترفة وأخذت على عاتقها عملية إعدادها وإخراجها مسرحياً، والعمل على تهيئتها للنقل والإخراج التلفزيوني، وتوفير المستلزمات الإنتاجية المادية والبشرية، بما يضمن عليها طابع الاحتراف الفني والعمل الدرامي، بما يبعد عنها كثيراً من عمل الهواة وتفاصيله الشعبية والعفوية.





## جداتنا موغلات في الحزن وزاهدات في ألوان البهجة

# الأسود.. لون العقيلة حزناً على الحسين

ريا محمود

حرص الإنسان منذ بدء الخليقة على ممارسة مختلف الطقوس، وإقامة العديد من المراسم عند فقد أحد الأحبة. واختلفت هذه الطقوس من شعب إلى آخر، ومن بلد إلى آخر، حسب أعراف ومفاهيم وموروثات كل شعب. ومثلما كان لوادي الرافدين أول حرف وأول عجلة، والترقيم والموسيقى، فإنه برع كذلك في حزنه، فكان أول الناعين، وكانت عشتار أولى النائحات.



امتد الحزن العراقي إلى بطون التاريخ، وعاش العراقيون أنواعاً عدة من الحزن، واختلفت طقوسهم باختلاف الأزمان والثقافات والاكتشافات. حتى جاء حزن كربلاء ليطلق بسواده وفجيئته على بقية أشجان العراق.

اعتادت (الحاجة أم عبد الله)، التي على حبال ممتدة فوق أسيجة البنايات، كل الملابس التي جرت صباغتها، إعلاناً منهن للحداد طوال خمسين يوماً من بداية شهر محرم وحتى العشرين من صفر. هذا الطقس استمر عقوداً طوال في جميع أحياء بغداد والمدن الجنوبية. اعتادت (الحاجة أم عبد الله)، التي

### حزن الجدات

اعتادت جداتنا في البيوتات العراقية على لبس السواد طوال أيام السنة، وذلك لكونهن موغلات في الحزن، وزاهدات في ألوان البهجة. على الرغم من ذلك، فإن وجودهن في أي بيت يعد نعمة وبركة كبيرتين. ومع حزنهن المستتر والظاهر، إلا أنهن يوغلن في السواد حين يقدم محرم في كل عام حزناً على أبي عبد الله، وتعاضداً مع السيدة زينب، التي كانت أول من لبس السواد حزناً على فقدها الكبير.

كما تقوم جداتنا في أيام محرم من كل عام، عند حلول اليوم الأول، بإذابة (صبغة النيل) في قدور (النافون) الكبيرة، ويشعلن الحطب تحتها ويفطسن كل ملابس الدار لتصطبغ بالأسود النيلي، حتى ملابس الصبية والبنات الصغار، وينشرن فوق السطوح



الكثيرات، فهن يصبغن ثيابهن بالسواد، ويلبسن (الجرغد) و(الفوطلة) السوداء ويتوزرن بـ (إزارات) جرت صباغتها في البيت.

حفيدة الجدة أم عبد الله، تعيد ذكرى جدتها في كل عام، إذ ترتدي (شيلتها) وتتحزم بنفس الإزار الذي كانت تتوزر به جدتها، لكنها تنظر بهدوء إلى طفلتها التي لم تلبس ثوباً مصبوغاً كما كانت هي تفعل حين كانت في عمرها، لأن الأسواق اليوم تعج بالبضائع التي صنعت خصيصاً لهذه المناسبات.

### لون الحزن

في التراث الشعبي والتاريخي العراقي، تروي بعض المصادر أن السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب هي من أوائل النساء اللواتي ارتدين الأسود حداداً وحزناً على استشهاد أخيها الإمام الحسين بن علي في معركة كربلاء عام 680 ميلادي (61 هجري). فبعد المعركة لبست السيدة زينب ومن معها من نساء بني هاشم السواد حداداً على الشهداء، وأصبح هذا تقليداً متبعاً في العديد من المناسبات الحزينة، خصوصاً خلال إحياء ذكرى عاشوراء.

يُعتبر هذا الحدث من أهم الأحداث التي أثرت في الثقافتين الإسلامية والعربية، ولاسيما في العراق، حيث ما يزال الحزن على استشهاد الحسين يرافقه ارتداء الأسود حتى اليوم. وعلى الرغم من أن هذا يرتبط بشكل كبير بالسياق الديني والطقوس المرتبطة بكربلاء، إلا أنه يمكن القول إن هذه المرأة التاريخية أسهمت في ترسيخ عادة ارتداء الأسود كرمز للحزن والحداد في الثقافة العراقية.

### إطفاء المواقد

كانت المرأة قديماً في وادي الرافدين

حين الحداد تخلع عنها كل أنواع الزينة من أقراط ومجوهرات، وتصنع ملابسها باللون الأسود أو الأزرق الغامق بصبغة تدعى (النيلة)، إعلاناً منها الحداد وزهداً بالزينة ومباهج الحياة. كذلك جرت العادة أن تقدم الجارات لأهل الميت الطعام بالتتابع، إذ إن أهل الميت يطفئون نار موقدهم حزناً على فقدهم. ويجتمع الكل أيام الأربعاء المقدسة عند المعبد ليتقاسموا الطعام والشراب حتى مرور موسم آخر، عندها فقط تعاد الزينة لأهل الميت في طقس يجري داخل المعبد، هذه العادات والطقوس امتدت واستمرت عبر الأجيال.

### كرم العراقيين

في شهر محرم، يجود العراقيون بشتى أنواع الطعام والشراب، تضامناً منهم مع زوار المواقد وإيماناً منهم بأن ما يقدمونه من مأكّل ومشرب سيجلب مجرم.

الرحمة والسكينة لأهلهم من الأموات، ويديم صلة الأرحام والتراحم بين الناس.

في تسعينيات القرن الماضي، كان العراقيون يقضون أيام عاشوراء في الخفاء، بسبب منع السلطة آنذاك، التي كانت تمنع إقامة طقوس شهر الحزن، كمواكب العزاء ومآدب الطعام، وحتى المسير إلى كربلاء، لذا تجدهم اليوم يظهرن وبكرم هائل ما حرموا منه لعقود طوال، معلنين تكاتفهم أثناء الحزن، حتى صار العالم أجمع يتحدث عن كرم العراقيين، الذين كان اللون الأسود ينير طريقهم نحو غاية كبرى، وهدف سام، هو البقاء على طريق الإمام الحسين عليه السلام، الذي قدم نفسه وعياله وأصحابه من أجل تحقيق العدالة وقول كلمة (لا) كبيرة بوجه طاغية مجرم.



منحوتات فاضل مسير  
مسحة حزن ودلالة فلسفية

الردات الحسينية..  
حناجر تصدح بواقعة الطف الخالدة

المصور حسنين الشرشاحي:

استخدم العدسة  
لتسليط الضوء على القصة الحسينية



# إنزع شجرة





السلم ومن معه في معركة كربلاء. مادة بديلة، لتشغل مكاناً عاماً أو خاصاً. يذكر أن الفنان فاضل مسير أنتج هذين العاملين من مادة الطين، التي تعد البناء الأولي للعمل النحتي، وهي بمثابة نماذج أولية تنتظر من يتبناها مادياً لتتقاسم على نصب كبيرة من مادة البرونز أو أية

التراث الديني للشعوب ليس استعارة صامته، بل رؤية حدسية شاملة، وأن مكوناته ومفرداته التشكيلية لم تأت من العدم، ولا شك في أن التراث الإسلامي يحوي الكثير من الدلالات والرموز الدينية، وهي بمجملها ترتقي بالفكر والأعمال الفنية إلى مستوى الإبداع والمحافظة على روح التراث والتعامل معه بروح المعاصرة.

كما أنتج مسير عملاً ثانياً متمثلاً بشخصية الإمام العباس وهو مقطوع اليدين بعد سقوطه عن جواده، والسهم منغرس في جسده الطاهر من كل جنب. تراجعياً العمل متكاملة بإنشاء تصويري مفتوح يمكن المتلقي من فهم الموضوع وفك شفرات رموزه الروحية التي انتقاهما الفنان بعناية للتعبير عن الحدث، فقد عمد إلى إقامة علاقة بين ذاته وبين المتلقي للتفاعل الوجداني، عبر اتخاذ شخصية الإمام العباس والمشهد المؤلم وهول الواقعة والحزن الشديد، وهو بذلك يحقق الغاية الأساسية في الربط ما بين الفن وعقيدته الدينية، فالأثر الفني الذي تركه مسير يعبر عن جوهر حقيقة قائمة أكثر، إذ إنه يمثل محاكاة للصورة الواقعية التي تناقلتها الأجيال عبر قراءة قصة الواقعة وما تحمله من مشاهد مؤثرة في كل النفوس.

#### تجسيد الأفكار

لو دققنا النظر في عناصر أعمال الفنان مسير وتفاصيلها، لوجدنا أن الفنان حاول نقل المشاهد باستخدام تكتيك واقعي مميز، وخلق انسجام وتوافق بين الشكل والمضمون، فعلى الرغم من أن تفاصيل الجسومات قليلة، إلا أنها متداخلة في صياغة المعاني والدلالات التي تجسد الأفكار والرؤى والمشاعر، لتتلمك الفنان وتجول في مخيلته وخاطره حول مظلومية سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه



تمثلت بمشاهد من واقعة الطف الأليمة

## منحوتات فاضل مسير .. مسحة حزن ودلالة فلسفية

زياد العاني



استعار النحات فاضل مسير من مخزونه العقائدي أعمالاً نحتية محملة بفيض من الدلالات والرموز الحسينية، مكنته من إعادة صياغة واقعة الطف وفق أسلوبه ورؤيته وما يحمله من ثقافة عقائدية وفنية.

بشحنة عاطفية تعبيرية، وكأنه بمنظومته العقلية يستدعي نشاطه التخيلي بكثافة ليمنح العمل مسحة خاصة في رؤيته الفنية للواقعة الأليمة، وبالتالي إيصال فكرة العمل إلى المشاهد بوضوح.

#### إرث عقائدي

يؤكد الفنان (مسير) للمتلقي أن فن النحت، بكل المقاييس، واحد من الفنون التي تعتبر مرآة عاكسة لأحاسيس الإنسان وتقاليدته وإرثه العقائدي ومنجزاته الحضارية والروحية، وأن

الأولى رموز وعناصر ذات منحى فكري واضح المعالم يشكل جزءاً من واقعة الطف، التي يقول عنها الفنان (مسير): إن هذا المشهد واحد من مشاهد اليوم العاشر من محرم، بعد استشهاد الإمام الحسين، ويمثل أهل بيته وحالة الحزن والأسى، مع جوادين، أحدهما كان للإمام العباس (ع)، والآخر لابي الأحرار على التلة الزينبية.

الحقيقة أنه عمل فني بأبعاده الجمالية الفلسفية، أنجزه الفنان وهو محمل

تأثيرات الفنان (مسير) في الواقعة الحسينية لا تختلف عما قدمه العديد من المبدعين العراقيين وغيرهم، سواء أكانوا رسامين أو مسرحيين أو شعراء أو في أي اتجاه آخر، إلا أن مسيراً قدم تجربته على شكل مجسمات ثلاثية الأبعاد، بأسلوب المحاكاة الرمزية للأشكال، فهي لا تبعد كثيراً في حسها التعبيري وشخصها المدروسة بدقة، موصولة بالتخيل والمخيلة الجامحة التي يحملها الفنان، حيث تتضح في منحوتته





الحسيني حسن الترابي لـ الشبكة العراقية، خصوصية ثابتة، هي انتمائها لأبي الأحرار وفكره وصموده أمام الظلم، وأهم ما يميزها وحدة الموضوع وتسلسل الأحداث، إذ تكون مرآة تعكس الحكمة الرصينة لدى الشاعر وانعكاس صورة النص على المتلقي، كذلك فإن من أهم مميزات النص الحسيني هو الإطار الذي يقدم من خلاله اللحن المتقن والشعر المحبب.

يضيف الترابي أن "الردات الحسينية غالباً ما تكتسب نجاحها من درجة انفعال الرادود وما يستخدمه من رموز وحركات تجذب الحضور وتساعد في فهم وتصور تلك الواقعة، ليس ذلك فحسب، بل من خلال الإيقاع الذي كثيراً ما يحافظ على علاقة النص بالصورة.

يعد الرادود النجفي (كاظم القابجي) من أبرز رواد الردات الحسينية في القرن العشرين، إذ كانت (رداته) أو (لطمياته) ثابتتين من حيث التلون الصوتي بإيقاع واحد تقريباً، دون طلوع أو نزول، تنعى سيد الشهداء الحسين، كما أنه ابتكر طوراً خاصاً به يقرأ فقط في صباحات العاشر من محرم، وهو طور شديد الحزن عرف باسمه.

جدير بالذكر أن القصائد الحسينية كتبت بمختلف بحور الشعر الفصيح، وفي معظم الأوزان الشعرية الشعبية العراقية، ومن أشهر من كتب القصائد باللغة العربية الفصحى يبرز الشريف الرضي، ومحمد مهدي الجواهري، ومحمد حسين كاشف الغطاء. أما شعراء القصائد الشعبية فهم كثر، منهم جابر الكاظمي، وهاشم الموسوي، ومهدي الكاظمي، وحيدر الحلبي، وعبد الخالق المحنا.

## تؤدي بجميع الأنغام والأطوار "الردات الحسينية".. حناجر تصدح بواقعة الطف الخالدة

ما يميز طقوس عاشوراء التي تستذكر فاجعة الطف واستشهاد الإمام الحسين (ع)، هي (الردات) الحسينية التي تؤدي بشكل ترتيلي ديني إنشادي حزين، تكون نصوصها الشعرية مرتبطة بذكرى الاستشهاد والصراع بين الحق والباطل، ورواية ما حدث في واقعة الطف بيوم عاشوراء الأليم بمسارات لحنية وإيقاعية وأدائية تحاكي في مجملها التراث والموروث الموسيقي العراقي.



نورا خالد



تؤدي الردات الحسينية بجميع الأنغام والأطوار، إلا أن نغم (البيات) يعد نغماً أساسياً فيها، وتخرج من نغم البيات مجموعة أخرى من الأطوار، مثل طور تخميس بيات، وطور الدشت، وطور النعي البيات، وطور القطيفي الذي يؤدي بأن يكون صدر البيت بنغم (السيكا) وعجزه يقرأ بالبيات. أما النغم الثاني فهو (الحجاز)، إذ تؤدي الردات الحسينية بهذا النغم كنغم أساسي، ويخرج من نغم الحجاز العديد من الأطوار أيضاً، منها طور التخميس حجاز، وطور العاشوري، وطور العراقي حجاز.

مصدر ثراء

الناقد الموسيقي سامر المشعل يذكر أن

وحدة موضوع

للقصيدة الحسينية، كما يقول الشاعر





المصور حسنين الشرشاحي:

## استخدم العدسة لتسليط الضوء على القصة الحسينية

حوار/ محسن إبراهيم

ثورة الإمام الحسين في واقعة الطف كانت ومازالت ملهمة لكل أشكال الفن والأدب، فالأفكار والخيال والعاطفة حين تذوب في بوتقة العشق لأبد لها من أن تنتج صوراً تجسد واقعاً أو حدثاً ما. ولا حدث تاريخياً أوجع ولا أفجع من كربلاء الحسين.



إنها تكتظ بصور مليئة بالتراجيديا الإنسانية، تطرق باب العين وتدخل إلى عمق شعور المتلقي بلا استئذان. مصور فوتوغرافي جسّد معركة الطف وثورة الإمام الحسين من خلال عدسته، حلّق بأجنحة الخيال واستحضر الواقعة فخرجت أعماله ممزوجة بإحساس الزمان والمكان. مع المصور الفوتوغرافي (حسين الشرشاحي) الفائز بجوائز عربية وعالمية كان لنا هذا الحوار:

\*ماذا يعني لك فن التصوير الفوتوغرافي؟

- فن التصوير الفوتوغرافي بالنسبة لي هو وسيلة للتعبير عن الذات وتوثيق اللحظات التي تحمل في طياتها معاني ومشاعر عميقة، والقدرة على التقاط الجمال في التفاصيل الصغيرة والمواقف العادية وتحويلها إلى قصص مرئية تثير الأحاسيس وتستدعي التأمل. كذلك يعتبر التصوير لغة بصرية تتجاوز الكلمات ووسيلة للتواصل مع الناس والثقافات المختلفة لتقديم وجهات نظر جديدة عن العالم.

\*من الواضح أن الصور التي تلتقطها محببة إلى قلبك كونك



صور تكون غنية بالتفاصيل والرموز، بما يتيح للمشاهد استكشاف طبقات متعددة من المعاني.

\*لوحصلت على فرصة لعرض صورة واحدة من كل صورك، فأبي الصور تختار؟

إذا كان علي اختيار صورة واحدة فسوف أختار تلك التي تجسد لحظة فريدة ومؤثرة تركت أثراً عميقاً في نفسي، ربما تكون صورة لمشهد إنساني قوي، أو لحظة عاطفية نادرة، أو حتى صورة تروي قصة معقدة ببساطتها وجمالها، الصورة التي سأختارها ستكون تلك التي أعتقد أنها تمثل بشكل أفضل رؤيتي الفنية وتجربتي الشخصية.

\*ماذا تعني لك الجوائز والمهرجانات؟

- الجوائز والمهرجانات تعني لي الكثير، لأنها تعكس تقديراً للعمل الجاد والإبداع، إنها ليست مجرد اعتراف بالإنجازات، بل هي أيضاً حوافز لمواصلة تحسين مهاراتي وتقديم أعمال أكثر تميزاً. الجوائز تمنحني شعوراً بالفخر والتشجيع، والمهرجانات تتيح لي الفرصة للتفاعل مع فنانين ومصورين آخرين وتبادل الأفكار والخبرات.

بالنسبة لي هي فرصة لعرض أعمال علي نطاق أوسع والوصول إلى جمهور جديد والإسهام في تطوير فن التصوير الفوتوغرافي بشكل عام.

أكثر من مجرد توثيق لما يحدث، بل إنه محاولة لنقل الأحاسيس والقصص التي تتجسد في تلك اللحظات والتفاعل معها بعمق.

\*أين تكمن الصعوبة في تصوير مثل هذا الحدث؟

- تصوير حدث مثل ثورة الحسين يتطلب احتراماً عميقاً للموضوع والمشاركين فيه، وهو ما يشكل التحدي الأكبر، إذ يجب أن أكون غير مرئي تقريباً لكيلا أؤثر على سير الحدث أو تجربة المشاركين الروحية، بالإضافة إلى ذلك التعامل مع الازدحامات والظروف البيئية الصعبة، مثل الإضاءة المتغيرة والحركة المستمرة، ما يتطلب مهارات تقنية عالية وتركيزاً كبيراً، إن القدرة على التقاط اللحظات الحقيقية والمعبرة دون التدخل أو التأثير هي تحدٍ دائم.

\*هل تعتمد أسلوب اللوحة في التصوير، بمعنى أن هناك أكثر من عنصر داخل الصورة يعتمد على الرمز؟

- نعم، أحب أن أدمج في صوري عناصر وموزاً عدة، لكي تعطي عمقاً أكبر، وتسمح لي بقراءات متعددة. هذا الأسلوب يشبه إلى حد كبير تكوين اللوحة الفنية، حين تتفاعل العناصر المختلفة لتكوين صورة شاملة تحمل معاني ودلالات متعددة. كذلك أسعى دائماً لخلق



الفوتوغرافي مع هذه الثورة حاولت أن أكون مدركاً لأبعادها الروحية والثقافية، لذا استخدمت العدسة لتسليط الضوء على القصص الإنسانية، الوجوه المعبرة واللحظات المؤثرة التي تعكس عمق وتأثير هذه الثورة، حاولت التقاط التفاصيل التي قد لا يلاحظها الجميع، مثل العواطف على وجوه المشاركين والتفاصيل الدقيقة للطقوس الدينية والعلامات الرمزية التي تحمل معاني كبيرة.

\*هل الحدث هو الذي يحرك ما في داخلك من أحاسيس؟

- نعم، الأحداث تحمل طاقة خاصة تؤثر بشكل عميق في مشاعري وتحفزني على التقاط الصور بطريقة فنية، الحدث نفسه، بما يحتويه من تفاعلات بشرية ومشاعر قوية، يكون مصدر إلهام كبير لي، إذ إن التصوير هو

تستمتع بتلك اللحظات وتعيشها وأنت تمسك الكاميرا..

- بالتأكيد.. كل صورة ألتقطها تعبر عن لحظة خاصة أعيشها بكل حواسي، الكاميرا تصبح امتداداً يسمح لي برؤية العالم بطريقة مختلفة، ويمنحني الفرصة لتوثيق اللحظات الثمينة. كلما التقطت صورة أشعر كأنني أعيش تلك اللحظة من جديد، ما يجعل تجربة التصوير مليئة بالفرح والإلهام. إن الاستمتاع بتلك اللحظات هو ما يجعل التصوير جزءاً لا يتجزأ من حياتي.

\*ثورة الامام الحسين ملهمة لكل أنواع الفنون.. كيف تعاملت معها فوتوغرافياً؟

- ثورة الحسين هي مصدر إلهام عظيم، إذ إنها تحمل في طياتها قيم الشجاعة والتضحية والإيمان. في تعاملتي





تصوير/ حسنين الشرشاحي





## فنان محبة ثورة ضد الفساد

كتبتُ في الحيز نفسه مع بداية شهر محرم الحرام أن الإمام الحسين (عليه السلام) خرج في ثورته لهدف سام كبير، هو الإصلاح ضد الفساد، في كل مفاصل الحياة. هذه المرة، ونحن على مشارف الأربعينية، أكتب مقترحة أن نحيا شعائر ثورة الإصلاح بثورة مثلها. أعرف مسبقاً أنه اقتراح متأخر، لكن لا بأس في أن نفكر فيه منذ الآن للسنة المقبلة.

اقترح ثورة رسمية وشعبية ضد الفساد، مع علمي مسبقاً بأن هناك من يعمل للإصلاح الشامل الذي خرج لأجله الحسين (ع). ثورة تستهدف الفساد المالي والإداري، واستغلال السلطة، والمحاصصة والمحسوبية والوعود الكاذبة، والامتيازات غير المعقولة، والتفاوت الكبير في سلم الرواتب. بالعمل الجاد لإعادة الجامعات العراقية إلى مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية، والخطوة نفسها مطلوبة وضرورية مع جواز السفر العراقي، وتطوير الأداء التربوي، وتحسين قيمة الدينار العراقي. والأهم أن يكون سؤال (من أين لك هذا؟) حاضراً دائماً يوجه مباشرة، بدون انتظار. الوثائق التي ستأتي حتماً بعد السؤال، والعين هنا وثيقة أيضاً، ترصد مظاهر الثراء الفاحش الذي من المستحيل أن يحققه الراتب والامتيازات.

كذلك لا بد من رصد المحتوى الهابط والقضاء عليه، هذا المحتوى الذي تقوده فاشنيسات أو (موديلز) ينشرن مظاهر ثرائهن الفاحش، مما يخدع ويفري فتيات مراهقات بالاحتذاء بهن، اللواتي كلما اعتقدنا أنهن تراجعن عن تصرفاتهن، تخرج علينا مواقع التواصل الاجتماعي بفيديو جديد تظهر فيه إحداهن وهي تهدد وتصرخ.. باسم مسؤول!

ولا ننسى الإشارة إلى المخدرات والعنف الأسري والتصريحات التي تدغدغ العواطف فقط، وهناك نقاط عديدة أخرى، ربما لن تتمكن ثورة الإصلاح التي اقترحتها في التوأن تحققها، لكنها ستدق الجرس، لأنها ستكون ثورة ممتدة على مدى خمسين يوماً، تبدأ منذ الأول من محرم وتنتهي مع العشرين من صفر، وهذا لا يعني أن مواجهة الفساد ستتوقف في الأيام الأخرى، أبداً، بل إن هذه الثورة ستكون ظهيراً لهذه الجهات.

إن الحسيني الحقيقي هو الذي يواجه الفساد بكل أنواعه، ولا سيما أن المواطنين يعرفون جيداً الصادق من الكاذب، والمنتمي إليهم من المنتمي إلى مصالح حزبية وفئوية وخاصة ضيقة لا تلتفت إليهم.. ولتستمر الثورة الحسينية طالما استمر الفساد والظلم.



نرمين المفتي

الحسيني الحقيقي هو الذي يواجه الفساد بكل أنواعه، ولا سيما أن المواطنين يعرفون جيداً الصادق من الكاذب





## الموسيقار سليم سالم: منذ طفولتي أفكر بمشاهد الثورة الحسينية



يصور مسير موكب الإمام الحسين (عليه السلام) موسيقياً؟  
- لكوني ابن هذه البيئـة وتلك الطقوس، منذ طفولتي تكونت لدي أفكار عديدة تبلورت في محاور عدة، أهمها هي: (أسباب الرحيل، والرسائل التي بعثت من أهل الكوفة بضرورة مجيء الإمام (ع)، والرحلة والمسير نحو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصرة الحق، ومرحلة الصدمة والخذلان في كربلاء، والمركة واقعة الطف، واستشهاد الإمام

وضع (سالم) العشرات من المؤلفات الموسيقية، من بينها (القصيد السيمفوني- طريق الحق) الذي استلهمه من مسير موكب الإمام الحسين (عليه السلام) في الطريق من المدينة المنورة إلى الكوفة. حاورناه عبر هذه السطور

للحديث عن هذا المنجز المهم: \* العديد من المبدعين استلهموا من واقعة الطف أعمالاً فنية كبيرة ومهمة، سواء في الرسم أو النحت أو المسرح أو الشعر، إلى آخره. غالبية هذه الأعمال بصرية، لكن كيف استطاع سليم سالم أن



بدأ الفنان سليم سالم عازفاً، ومن ثم ملحناً لعدد من الأصوات الغنائية العراقية، أتجه بعدها إلى التأليف الموسيقي والعزف المنفرد على العود. ألف مقطوعات أدخل فيها آلة العود عنصراً أصلياً مؤثراً بجماليات موسيقية نادرة وغريبة على الأداء الأوركستراي. كتب بحثاً نظرية لها أهميتها في تطوير آلة العود وتهذيب الذوق وتمارين الأجيال على السماع وتذوق الفن الجميل.



حوار / زياد جسام  
الأعمال للفنان  
سامر مقداد عبد الرضا



- نعم، فكرة العمل وأحداثه تحددان اختياراتي للآلات التي تتناسب مع الجمل الموسيقية التي تصور الأحداث.

\* ما مشاريعك المستقبلية، هل تستحضر عنواناً معيناً لتكتب له الموسيقى؟

- أهم مشاريعي الموسيقية والغنائية هو مشروع أول أوبرا في العراق، التي كتبها الفنان (عبد الجبار حسن)، وأعدّها وأخرجها البروفيسور الدكتور (حسين التكمجي)، ومهمتي فيها صياغة الموسيقى وألحان الأشعار الموجودة في نصها، هذه الأوبرا بعنوان (ألواح السماء)، وهي حالياً في أدرج وزارة الثقافة تنتظر التنفيذ. إضافة إلى عملي الموسيقي والغنائي الكبير (الملحمة السيابية)، الذي تمرّنا عليه لنقدمه من خلال الفرقة الوطنية السيمفونية يوم 31/5/2024 ولكن جرى تأجيله لأسباب مبهمّة من قبل الفرقة.



- اعتمد في التأليف الموسيقي على ما تمليه عليّ مخيلتي من خلال موضوع الموسيقى، ومن ثم أكتب تلك الألحان على الورق وأعالجها هارمونياً لإبراز شخصيتها وتأثيرها على المستمع.

\* في حالة تأليف عمك الموسيقي، هل تستثمر المساحات الصوتية المتوافقة سمعياً للآلات الموسيقية فيما بينها؟ أم أن فكرة العمل هي التي تفرض أسلوباً معيناً لتطويع الآلة ومساحتها الصوتية بما يتناسب مع عنوان العمل؟

واحد منه تنوعات لحنية وإيقاعية استناداً إلى تلك الأحداث، وأول من كتب بهذا الشكل المؤلف الموسيقي المجري (فرانز ليست).

\* تحتوي موسيقى (طريق الحق) العديد من الإيقاعات الموسيقية، برغم اشتراكها فيما بينها بلمستك الفنية الخاصة، ما المعايير التي اعتمدت عليها في انتقاء الأدوات الموسيقية وأساليب التعبير في تجسيد هذه الفكرة التي اتخذت شكلها الموسيقي؟

- المعايير باختصار حصلت عليها من خلال دراستي لعلم (الآلات)، حين تمكنت من معرفة دور كل آلة موسيقية في (الأوركسترا)، ومن خلال ذلك وظفت تلك الآلات لتجسيد الحدث باختلاف ألوانه، إضافة إلى استخدامي المقامات والأطوار التي ترافق أجواء طقوس شهري محرم وصفر في ما يخص القضية الحسينية.

\* عندما تقوم بتأليف عمل موسيقي ما، هل تبدأ على آلة العود؟

من ناحية سرعة وبطء الإيقاع بما يتناسب وأحداث كل محور، والذي يستمع إلى عملي (القصيد السيمفوني - طريق الحق) يرى تنوع الألحان والإيقاعات وسرعتها استناداً لتنوع تلك الأحداث.

\* من يستمع إلى مؤلفاتك الموسيقية يجد أن الطابع التصويري يغلب عليها، أي أن كل مقطوعة موسيقية تحاكي عنواناً خاصاً بها، هل حققت في موسيقى (طريق الحق) الصورة الحقيقية للواقعة، وهل أنت راض عنها؟

- نعم، هذا صحيح، كل أعمالتي الموسيقية السيمفونية تتسم بالطابع التصويري للحدث، فهي موسيقى درامية، في (طريق الحق) استخدمت كل مهاراتي وخبراتي في صناعة الموسيقى التي تصور الحدث، وهذا أصعب شيء في صناعة الموسيقى، الحمد لله أنا راض جداً عن صناعتي لذلك العمل، وقد جرى تقديمه عام 2016 في شهر محرم من قبل الفرقة السيمفونية الوطنية، وأنتجته الشبكة عام 2017 على شكل قرص ليزري، لكن للأسف الشديد لم يستخدم نهائياً في شبكة الإعلام العراقي، ولا سيما في أيام محرم وصفر، ولا أعرف السبب، علماً بأنني قد وزعته على جميع قنوات الشبكة بشكل شخصي.

\* كنت قد ذكرت للإعلام أن موسيقى (طريق الحق) تنتمي إلى (القصيد السيمفوني)، ما المقصود بهذه التسمية؟

- القصيد السيمفوني هو أحد أشكال التأليف الموسيقي العالمي، يعبر بالموسيقى عن قصة معينة أو حدث أو أية واقعة، تكون في جزء



وأصحابه وأهله، ومرحلة السبي لأهل بيته إلى الشام، ومحاكمة يزيد بن معاوية في قصره من قبل العقيلة زينب والإمام زين العابدين عليهما السلام، والمرحلة الأخيرة هي النهضة الحسينية







### الشبكة العراقية



"إذا أردنا أن نظهر للعالم أحداثنا التاريخية والدينية، فيجب أن نتوجه إلى السينما العالمية، وأن نعلم الآخرين بأننا نريد أن نعرض هذا الفيلم للعالم أجمع، ولا يجب أن يكون ذلك دون خطة عمل. وأنا كمخرج أعتقد أن هذا الفيلم راعى كل هذه الملاحظات الفقهية والقانونية". هذا ما قاله المخرج أحمد درويش عن فيلمه (القربان).

## (القربان)..

## رسالة عاشوراء إلى العالم الإسلامي

### قصة الفيلم

والفقهية للفيلم إلى ما بعد الانتهاء من السيناريو. بأشر عملية تصوير فيلمه بالتزامن مع أربعينية الإمام الحسين في مدينة (يم) التابعة لمحافظة كرمان وسط إيران، واستمر من خلال تصوير 250 مشهداً للفيلم في مدن أخرى، منها (شهاد وأصفهان وشاهرود ورباط كريم)، لتنتهي بعد عام في ضواحي طهران، وقد أنشئت جميع أعمال الديكور داخل إيران، بالإضافة إلى ذلك جرى تصوير أكثر من 60% من الفيلم في الأماكن الطبيعية. تتناول قصة الفيلم أحداث ما بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان، التي تبدأ

الفيلم من تأليف وإخراج الإيراني أحمد رضا درويش، الذي كان يعرف مسبقاً أنه سوف يضطر إلى السير في طريق صعب لإنشاء وعرض مثل هذا العمل التاريخي، الذي قد لا يخلو من المخاطر التاريخية. انطلق درويش لتقديم رواية سينمائية لحركة عظيمة إلى الجمهور. في البداية قام بالكثير من الأبحاث والدراسات عن تاريخ حادثة كربلاء، ولم يقصر في استشارة أهل العلم في هذا الاتجاه. ومن الناحية القانونية استعان بأراء المستشارين في المواضيع التاريخية والأسس الشرعية



الحسين (ع) وأصحابه، تلك بعض المواضيع التي صورها هذا الفيلم. كان بكير بن هور حامل رسالة يزيد إلى المدينة حاضراً في هذه الحوادث مع أبيه (الحربن يزيد الرياحي)، وهما أول من وقف أمام قافلة الإمام، لكن مع مرور الأحداث وفي يوم عاشوراء، أدرك بكر وأبوه حقيقة الحسين (ع) فانضموا إلى جيش الإمام (ع).

### جوائز

اقتصد جوائز عديدة منها جائزة أفضل فيلم في مهرجان بغداد الدولي عام 2015، ثم جائزة أفضل فيلم برأي الجمهور في مهرجان بغداد عام 2015، والجائزة الخاصة بأفضل إخراج في مهرجان الغدير الدولي بالنجف عام 2016، وشهادة تقدير ووسام مهرجان النهج الثالث في كربلاء عام 2017. شارك في تمثيل أدوار الفيلم عدد من الفنانين الإيرانيين والعرب، أبرزهم: بوريا بور سرخ، وحسين بور شيرازي، وفرهاد قائمیان، وبابك حميدیان، وبهادر زمانی، وأنوشيروان أرجمند، ومهتاب كرامتي، وشقایق فرهاني، وليلى بلوكات، وزهرة حميدي. ومن سوريا الفنانون جمال سليمان، وطلعت حمدي، ورضوان عقيلي، وفواز سرور. ومن العراق الفنان جواد الشكري. ومن الكويت داوود حسين. ومن لبنان فادي إبراهيم.

برسالة يزيد خليفته إلى والي المدينة المنورة للحصول على بيعة الإمام الحسين (ع). (بكير بن هور) شاب شغوف وباحث عن الحقيقة، هو الساعي الخاص الذي جرى تكليفه بتسليم الرسالة، وفي المدينة المنورة علم بكير بمضمون الرسالة التي لا تطلب البيعة فقط، وإنما يتعلق الأمر بقتل الإمام الحسين (ع). رأى بكير وشهد كتابات أهل الكوفة لدعوة الإمام الثالث للشيعة، وبعد ذلك أحداث محرم سنة 61 هـ واستشهاد الإمام



## رؤية الحسين شاهداً

من بداية المسير من مكة المكرمة إلى الكوفة، ثم المحطة الأخيرة كربلاء، خطط الإمام الشهيد أبو عبد الله الحسين عليه السلام لخروجه القاني على سلطة زمانه، ليجعل مسيره حدثاً تأسيسياً لمفاهيم وأفكار صارت بعده أقانيم للفكر السياسي .

حرص الحسين على تفسير أسباب خروجه ليكون الناس على بينة من أمره وأمرهم، كان يوجه النداءات ويخاطب الضمير الديني ويوجه العقول للتفكير بمآلات الأمور، فالقضية كبيرة، وكبيرة جداً، إنها تمس مصير أمة وحاضر قوم ومستقبلهم، الإمامة العظمى أو إدارة الدولة، أو أخلاق النظام السياسي وسلوكه وطرائق تعامله مع رعيته. كان الحسين مصمماً على تحريض الناس وكشف الزيف وكسر حاجز الخوف وفضح النفاق الاجتماعي وتصحيح علاقات الحاكم والمحكوم، فأمة محمد (ص) لا ينبغي أن تخضع، في نهاية ثلاثين عاماً من الخلافة، لحكم استبدادي يقوم على منطق القوة، إذ إن معادلات الحكم الرشيد تتقوم بأركان أربعة، هي الحق والحرية والعدالة والتعاقد المشروط بين مجتمع الناس ونخبة السلطة، وأي خلل يصيب هذه الأركان يوقع النظام في أزمة شرعية، ويفقده حقه في الاستمرار، ويدخل الأمة في نفق الاختلاف والتناظر والانقسام، إذ لا شرعية لحاكم يعيد عن الحق العام، ولا استقرار لنظام بدون حرية مسؤولة وإرادة حرة يتنازل فيها الناس عن حقه الطبيعي لسلطة تنوب عنهم في سياسة الدولة وإدارة المجتمع وضمان حقوق الناس، والسير فيهم بعدل وإنصاف دونما إجحاف، ولا استبداد ولا أثرة أو استئثار .

كان الحسين يخاطب الناس حتى قبيل استشهاده بساعة، صانعاً من خطاباته شهادة تاريخية عامة على المسلمين، بل على البشرية عامة، فقد صرح عالياً بالقول: "ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه". وعندما اشتد التضليل والتجهيل واستلبت إرادة الناس خوفاً وطمعاً، خاطب وجدانهم: "تباً لكم أيها الجماعة وترحاً حين استصرختمونا والهي، فأصرخناكم موجفين، سللتم علينا سيفاً لنا في أيماكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم، فأصبحتم إلياً لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم".

كان حال الأمة مؤلماً يثير الشفقة والتعجب، أمة صنعها نداء الرحمن بالتوحيد والعدل، تهتز قيمها فتعمى وتصم إلى الحد الذي تؤثر طاعة اللئام وتنصرف عن مناصرة الكرام ويحكم أعنا تتخاذلون.. كان يخاطبهم: "صونوا كراماتكم، دافعوا عن حرياتكم، تمسكوا بإرادتكم الحرة، وتصرفوا وفق سنن الرجال الأحرار وأخلاق الفروسية، إن لم يكن لكم دين وكنتم لاتخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم.. إن كنتم عرباً كما تزعمون".

لقد رسخ الإمام الشهيد مبادئ عامة لإدارة الاعتراض على الحاكم حينما تنتهك حقوق المحكومين، فكما يحرص الحكام على حقوقهم، فإن عليهم الالتزام بشروط التعاقد السياسي مع الأمة، إذ لا مزية لحاكم على محكوم مالم يحكم بالعدل ويسير بالناس بالحق، يحترم إرادتهم واختياراتهم الحرة، ويوزع الثروة بينهم باستحقاقهم.

كان الحسين داعية إصلاح في مجتمع كاد يموت مستسلماً، وأوشك التاريخ يومها أن يتوقف عند إرادات حكام الجور والطغيان وصولجاناً الاستبداد، ففتح باستشهاده باب الحياة المفعمة بالحرية والحقانية والشرعية المنبثقة من إرادة الناس وشروطهم. مضى الحسين شهيداً، معلقاً في جبين التاريخ خطاباته المناصرة لحقوق الأمة جمعاً، وحقوق الإنسان فرداً.

لقد رسخ الإمام الشهيد مبادئ عامة لإدارة الاعتراض على الحاكم حينما تنتهك حقوق المحكومين



إبراهيم العبادي







## العراقية الإخبارية تحتفي بالذكرى الـ 9 لتأسيسها محتوى إعلامي بمهنية وحرفية



للعراقيين، في وقت عز على العراق أي أمل في ذلك الوقت. في حين استعرض مستشار رئيس مجلس الوزراء لشؤون الثقافة الدكتور عارف الساعدي ما قدمته (الإخبارية) من جهد خلال مسيرتها. مضيفاً: خدمت الإخبارية المتلقي العراقي بتقديم المعلومة مجاناً له طيلة السنوات الماضية، وهي وسيلتنا التي نثق بها. أتمنى على هذه المؤسسة أن تتبنى الخطاب الثقافي والسياسي والاجتماعي معاً. مشيراً إلى أن هذه المهمة ليست سهلة، لكنها ليست صعبة أيضاً على كوادر الشبكة. متمنياً لكوادرها المزيد من التقدم.

مدير قناة العراقية الإخبارية جعفر العائدي تحدث إلى الشبكة العراقية قائلاً: كانت انطلاقة العراقية الإخبارية مليئةً بالتحديات، نظراً للظروف التي عاشتها أثناء عمليات التحرير ودحر عصابات داعش الإرهابية، إذ كانت الكوادر تعمل كخليفة لإنجاز هذه المهمة، وبناء هذا الصرح الإعلامي الذي أصبح اليوم الأكثر تأثيراً بين القنوات المحلية. وأضاف العائدي: طموحنا الحفاظ على هذا النجاح من خلال خطط مدروسة في المستقبل، تتضمن مناهج جديدة من نشرات إخبارية وبرامج سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية.

وختم العائدي: نعاهد جميع الزملاء في شبكة الإعلام العراقي والجمهور أن نكون عند حسن ظنهم، في أن نكون على الحياد، والوقوف على مسافة واحدة من الجميع... وأن يظل خطابنا وطنياً وعملاً مهنياً.

وفي ختام الفعالية، كرم رئيس شبكة الإعلام العراقي كريم حمادي مدير قناة العراقية الإخبارية جعفر العائدي، وعددًا من مدراء الأقسام فيها. كما كرم رئيس مجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي تاجر الغانمي عددًا آخر من مدراء الأقسام في القناة.

ابتدأ الحفل بعرض فيلم وثائقي عن عمل قناة العراقية الإخبارية، تناول أهم الأحداث والبرامج التي عرضت على شاشتها خلال أعوامها التسع الماضية، التي كانت محط أنظار المشاهدين وإعجابهم.

بعدها هنأ رئيس الشبكة الأستاذ كريم حمادي جميع العاملين في قناة العراقية بمناسبة ذكرى تأسيسها التي رافقت عمليات التحرير وكل الإرهاصات التي عانى البلد منها، قائلاً: لا بد لنا أن نرد جزءاً من الدين لهؤلاء الشباب المبدعين في هذه القناة، لما قدموه من تضحيات كبيرة خلال السنوات التسع الماضية. مبيناً أن شبكة الإعلام العراقي قدمت العديد من الشهداء والجرحى من أجل تبيان الحقيقة. مقدماً شكره لرئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، ومجلس النواب لدعمهم المستمر لشبكة الإعلام العراقي.

كما بارك رئيس مجلس أمناء الشبكة الأستاذ تاجر الغانمي الذكرى التاسعة لتأسيس (الإخبارية)، موضحاً في كلمته أنها استطاعت خلال فترة وجيزة أن تتحول إلى نجم لامع في سماء التميز والإبداع، وأن يكون لها مكان بارز بين القنوات الأخرى. مشيراً إلى أن مجلس الأمناء، ومنذ الأيام الأولى لمباشرته بالعمل، وضع الخطط اللازمة والقرارات والتشريعات التي تساعد في تهيئة الأرضية المناسبة من أجل تطوير جميع القنوات وليس الإخبارية فقط، لتستمر في إبداعها ومضاعفة عطائها، ولتكون عنواناً للحقيقة.

أما نقيب الصحفيين العراقيين مؤيد اللامي فقال في كلمته: إن الإخبارية تعني سنوات من الجهد والعطاء، خصوصاً أنها انطلقت في زمن نزيف الدم عندما كان داعش الإرهابي يقا تل أبناء العراق جميعاً. مؤكداً أن أبناء الإعلام كان لهم دور كبير في عمليات التحرير مع قوائنا الأمنية والحشد، وفي مقدمتهم أبناء العراقية الإخبارية، الذين أعطوا جرعة من الأمل

بحضور رئيس شبكة الإعلام العراقي الأستاذ كريم حمادي، ورئيس مجلس الأمناء الأستاذ تاجر الغانمي وأعضاء المجلس، ومستشار رئيس الوزراء لشؤون الثقافة الدكتور عارف الساعدي، ونقيب الصحفيين مؤيد اللامي، وعدد من الشخصيات ومنتسبي الشبكة، احتفت قناة العراقية الإخبارية بالذكرى التاسعة لتأسيسها، لتلاحق منذ ذلك الحين أخبار العالم وتعيد صياغتها بقالب من المهنية والحرفية والإبداع.



نورا البندر  
تصوير/ حسين طالب  
أنوار سعدي







ملدز الأمين

والإنتاج من فرنسا، ليكون أول مخرج تلفزيوني وإذاعي يحصل على هذه الشهادة. عاد بعدها إلى العراق ليعمل مخرجاً في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، حيث أخرج العديد من البرامج التلفزيونية والإذاعية، كالبرنامجين الشهيرين (الرياضة في أسبوع) و(عدسة الفن). شارك رفيق دربه (سليم البصري) بطولة الفيلم السينمائي (العربة والحصان) للمخرج محمد منير فكري. وبعد وفاة البصري قرر الحارثي ترك الوطن والسفر إلى الأردن ليهاجر بعدها إلى هولندا ليقدم فيها بشكل دائم. أقام في المهجر أكثر من (15) معرضاً للنحت داخل المدن الهولندية.

يذكر أن (الحارثي) توفي عن عمر ناهز الـ 88 عاماً في أحد مستشفيات هولندا، إثر مرض عضال، وعيون العراقيين تودعه، ونعته نقابة الفنانين والوسطيين الفني والثقافي. وسيعود جثمانه إلى العراق بتوجيه من رئيس مجلس الوزراء، ليوارى الثرى في بلده الذي أحبه.

(الخالدين)، (كاريكاتير)، (إلى من يهمله الامر)، وأخرج الكثير من البرامج التلفزيونية، منها (العلم للجميع)، (للأستاذ كامل الدباغ، والرياضة في أسبوع) للأستاذ مؤيد البدري. كان الحارثي من مؤسسي فرقة 14 تموز عام 1958 / 1959 مع الفنانين الكبار وجيه عبد الغني وعزيز شلال عزيز وأسعد عبد الرزاق، كما أسهم في تأسيس الفرقة القومية للتمثيل برئاسة حقي الشبلي عام 1967، كذلك أسهم مع المفكر والكاتب محمد مبارك بتأسيس قسم البرامج الثقافية، ثم مع المخرج حسين علوان بتأسيس قسم برامج الأطفال مع نخبة من الأكاديميين بإعداد دورات تدريبية لمقدمات برامج الأطفال.

#### رحلة الفن

بعد مسلسل (تحت موس الحلاق)، قرر أن يكمل دراسته العليا، فحصل في منتصف الستينيات على شهادة الماجستير في الإخراج التلفزيوني من القاهرة، ثم الدكتوراه في الإخراج

#### النحت والتمثيل

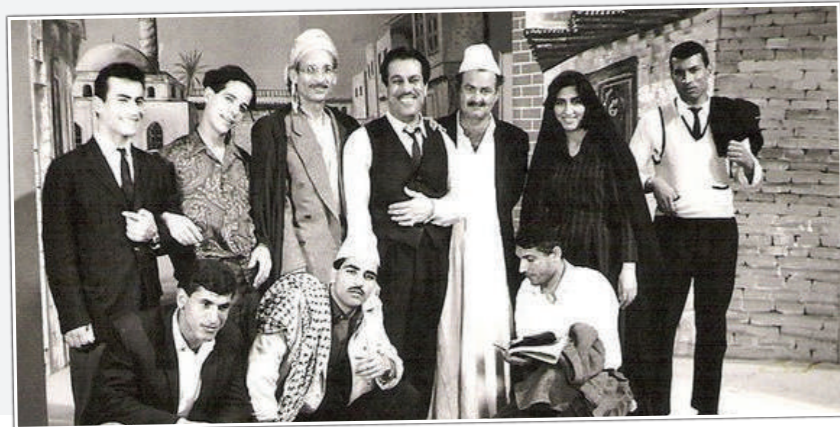
في جانب الكرخ من بغداد، في محلة باب السيف، ولد حمودي الحارثي في العام 1936، وفي السادسة من عمره تعلم النجارة وارثاً المهنة عن أبيه الذي كان يلقب بـ (نجار الأثمة)، تعلم النحت على الخشب، وكان من المميزين في ذلك الفن، لكنه لم يلبث في تلك المهنة طويلاً، إذ دخل معهد الفنون الجميلة برفقة الفنان جواد سليم والفنان فائق حسن في العام 1958، هناك ترك الحارثي قسم النحت والرسم وتفرغ للتمثيل والإخراج، ومن ثم درس الفن والإخراج السينمائي لمدة عامين في فرنسا (1964-1965)، ثم درس الفن والتمثيل السينمائي بين الأعوام (1974-1981)، وهو عضو جمعية التشكيليين العراقيين.

#### عبوسي المشاكس

في مطلع ستينيات القرن الماضي، دخل حمودي إلى التلفزيون ليُسجل أولى حلقاته من المسلسل الكوميدي (تحت موس الحلاق)، الذي اشتهر من خلاله بشخصية (عبوسي-صانع الحلاق المشاكس) كنجم كوميدي، حينها شكل ثنائياً رائعاً مع الفنان سليم البصري، الذي كان يقوم بدور الحلاق (الحجي راضي). ذلك المسلسل الذي مازال العراقيون يختزلونه في ذاكرتهم. شارك في أكثر من 500 عمل إذاعي وتلفزيوني، لعل أهمها: (حياة العظماء)، (مع

حين نفتش في ذاكرتنا ونهرب إلى زاوية لا ذت بالصمت، ستصرخ بنا أسماء ومواقف وذكريات، أجيال كانت توائم للإبداع، لجأت إلى الصمت، كما ذاكرتنا، أسماء نابضة بالحياة، حلقت في سماء الفن العراقي، وشيدت ركائز المسرح، ذابت في التعابير الإنسانية وأسست لفضاء المشهد الفني.

حمودي الحارثي (عبوسي) رحل دون ضجيج، وهو يصارع المرض في زمن لا عزاء فيه ولا جنازة، بين جدران غرفته، حيث تشخص عينا ذلك النجم إلى تاريخ فني كتبت حروفه بالتواضع وحب المهنة، رحل وهو يصارع المرض، ومع كل شهيق وزفير، تظهر أمام عينيه أعماله الفنية. رحل وترك خلفه محبيه الذين رسخ في ذاكرتهم كفنان وإنسان. وصفه الفنانون بأنه الأستاذ والمحِب الطيب والمسامح والأخ الكبير، وفي رقدته الأخيرة قالوا «الله وياك عبوسي، نم قرير العين واستقبلنا نحن القادمين بابتسامتك المعهودة».



# وداعاً حمودي الحارثي.. (الله وياك عبوسي)



### الريعية الاقتصادية

يعد الاقتصاد العراقي من الاقتصاديات أحادية الجانب، أي أنه يعتمد فقط على مورد مالي واحد لبناء الموازنة العامة بشقيها الاستثماري والتشغيلي، إذ إنه يعتمد بنسبة تصل إلى 96% على الإيرادات المالية المتحققة من بيع النفط الخام.

ينتج العراق حالياً أكثر من 4.6 مليون برميل يومياً من جميع الحقول العراقية، باستثناء حقول النفط في إقليم كردستان، كما يقوم بتصدير نحو 3.2 مليون برميل يومياً حسب الأرقام الرسمية لشركة سومو، ويحل العراق في المرتبة الخامسة بإنتاجه 4.27 ملايين برميل يومياً، وفق بيانات أوبك، وهو ثاني أكبر منتج في أوبك بعد السعودية. وباحتياطات مؤكدة تبلغ 145 مليار برميل، يتمتع العراق بالقدرة على زيادة الإنتاج بشكل أكبر، لكنه مقيد بالبنية التحتية وعقبات في التصدير، ويستهدف العراق زيادة طاقته الإنتاجية إلى 5 ملايين برميل يومياً قبل نهاية العقد الحالي.

### الذهب الأسود

للعوص في بحر الذهب الأسود، يقول الخبير الاقتصادي (الدكتور علي دعوش) في حديث مع الشبكة العراقية: إن أسعار النفط إذا استمرت ما بين (75 - 80) دولاراً صعوداً فإن رواتب موظفي الدولة العراقية مؤمنة بالكامل، وحتى لو انخفض سعر النفط إلى ما دون (70) دولاراً فإن الحكومة ستلجأ إلى التمويل النقدي (خصم حوالات الخزينة)، وهي فقرة موجودة ضمن الموازنة العامة لتمويل العجز، فضلاً عن الاقتراض الداخلي. يضيف دعوش أن السيولة النقدية في العراق، وفق الخطة الحكومية، مؤمنة حتى نهاية العام 2024، لا بل حتى إلى الربع الثاني ربما من العام المقبل 2025. لكنه يرى أن هذه السياسة الريعية ستؤثر على مستقبل الأجيال القادمة، فمن يولد سيكون في ذمته دين عام، ولا يستفيد من الموارد الطبيعية (النفط الخام والغاز) وحتى بقية المعادن. يسترسل قائلاً إن تأثر العملة الوطنية وتأكلها من جراء ارتفاع الدين العام الداخلي، يؤديان إلى التضخم، مع ذلك فإن دفع الرواتب لا يثير القلق، إنما تبعات دفع الرواتب هي المثيرة للقلق الذي يؤرق المختصين في الجانب الاقتصادي.

يثار حول ما يسمى بـ (مشكلات السيولة المالية)، إذ نص البيان الرسمي على أن تصريحات نقص السيولة غير دقيقة، لكون الرواتب بكافة مسمياتها من أولويات وزارة المالية، وأنها تقوم بتمويل ما يقارب (7.5) ترليون دينار شهرياً لتعويضات الموظفين والرواتب التقاعدية والمنح ورواتب الرعاية الاجتماعية ورواتب ذوي الإعاقة ومخصصات التلاميذ ورواتب المختارين.

يستطرد المستشار المالي ليوضح السبب الثاني بالقول: ثمة تكهنات تطلق من بعضهم أيضاً بين الحين والآخر حول مستقبل السيولة النقدية، وهي أقوال تتقلب بلا شك في منطقة غامضة من المعلومات، وتعد مجرد تضارب أفكار وهواجس يجري تداولها هنا وهناك. مضيفاً أن السلطة النقدية تمتلك بلا شك المرونة الكافية في تعزيز سيولة الاقتصاد العراقي على نحو منظم يلبي على الدوام احتياجات الطلب النقدي الكلي وبأكثر من اتجاه.

يشير صالح إلى أن البنك المركزي العراقي، بكونه بنك الإصدار النقدي حسب النظام القانوني للبلاد، يتمتع بمهام إدارة مناسب السيولة واستقرارها بالكميات والقيمة والتوقيتات التي تحافظ على استقرار الاقتصاد الوطني وانتظام معاملاته، على وفق كفاءة وجودة عالية في إدارة نظام المدفوعات النقدية في البلاد، وبهذا تعد مهمة الإصدار النقدي واحدة من أهم الواجبات الجوهرية للسياسة النقدية العراقية في توفير متطلبات نظام المدفوعات النقدية، وحاجته إلى وحدات النقد بالمقادير والفئات النقدية المختلفة، فضلاً عن إدارة التدفقات النقدية وحماية أرصدها في عموم الاقتصاد الوطني. إذ تبنى خطط الإصدار النقدي واحتساب معدلات نمو السيولة النقدية واستقرارها على آليات عمل دقيقة طويلة الأجل، تمثل صلب واجبات ومهام السلطة النقدية في البلاد التي ينظمها قانون البنك المركزي العراقي رقم 56 لسنة 2004.



بغداد / علي كريم إذهيب

تطفو على سطح المشهد العراقي تصريحات من بعض أعضاء الكتل السياسية وأعضاء مجلس النواب، حول عدم قدرة الحكومة برئاسة محمد شيباع السوداني على توفير رواتب موظفي الدولة العراقية للأشهر الأخيرة من العام 2024.

## اقتصاديون: رواتب الموظفين مؤمنة وتأخر صرفها إجراء إداري..

إلى ثقافة النقد (الكاش).

### تصريحات غير دقيقة

يستهجن المستشار المالي للحكومة العراقية الدكتور مظهر محمد صالح ما يُثار عن تفاقم مشكلات السيولة النقدية، ولا سيما في تنفيذ مسارات السياستين المالية والنقدية في العراق، فيعدها آراء شخصية لا تلامس الواقع لسببين موضوعيين. ففي حديثه مع الشبكة العراقية، حدد صالح السبب الأول بما يتعلق بالتدفقات النقدية للموازنة العامة الاتحادية، إذ لم يشهد هذا المتغير المالي أية تعثرات في قوة تدفقاته خلال تنفيذ الموازنة العامة الاتحادية للعام 2024، وذلك لمتانة الإيرادات النفطية وتصاعد الإيرادات الأخرى. وما يؤكد كلام صالح هو بيان وزارة المالية الاتحادية الرسمي الصادر في 11 آب الحالي، بشأن ما

هذه التصريحات جاءت بعد تأخر دفع رواتب موظفي بعض الوزارات خلال الشهر الماضي، الأمر الذي دفع لتداول تلك التصريحات بشكل كبير في مواقع التواصل الاجتماعي والصحافة الصفراء.

### إجراءات تنظيمية وإدارية

يعزو خبراء الاقتصاد إلى أن أي تأخير في توزيع الرواتب الشهرية لا يعني أن هناك أزمة في السيولة المالية، بل إن الأمر متعلق بإجراءات تنظيمية وإدارية بحتة. وبشأن حجم الكتلة النقدية للعملة العراقية في البلاد، فإنها ووفق أرقام رسمية اطلعت عليها الشبكة العراقية تتراوح بين 100 إلى 110 تريليونات دينار، إذ إن مشكلة الإصدار النقدي هي تسربه إلى خارج الجهاز المصرفي، وهذه المشكلة ليست حديثة، بل هي موجودة منذ عقود عدة، بسبب طبيعة الثقافة النقدية في العراق التي تميل



زياد الهاشمي



شهد الاقتصاد العالمي الكثير من المتغيرات خلال السنوات الخمس الأخيرة، ولاسيما أثناء وبعد فترة الجائحة التي ضربت العالم قبل أربع سنوات، التي كان من مظاهرها تعطل وتعثر سلاسل الإمداد العالمية نتيجة الارتفاع المفاجئ للطلب الأوروبي والأميركي على السلع والمنتجات من آسيا والصين.



## سلاسل الإمداد المهاجرة.. فرصة العراق الذهبية لاقتناصها وتوطينها داخلياً

بعد خروج المجتمعات من فترات الإغلاق، الذي أدى إلى ازدحام السفن في الموانئ، ونقص في الحاويات الفارغة لنقل البضائع، وقبل ذلك التعقيدات لدى المنتجين في الحصول على كميات كافية من المواد الخام المطلوبة لغرض الإنتاج.

### ارتفاع التضخم

هذا التعثر العالمي في سلاسل التصنيع

والنقل والإمداد بشكل عام، تسبب بشحة واضحة في السلع والمنتجات داخل الأسواق الغربية وارتفاع أسعارها، فضلاً عن ارتفاع أسعار الشحن البحري إلى عشرة أضعاف في المتوسط للحاوية النمطية الواحدة المنقولة من الصين نحو أوروبا، ما أسهم بدخول الاقتصادات الغربية تدريجياً في مرحلة ارتفاع التضخم.

هذه الاختلالات الشديدة التي حصلت على المستوى العالمي، نهت إلى مسألة كانت مسكوتاً عنها لعقود، المتعلقة بمسافات سلاسل الإمداد الطويلة العابرة للقارات، الممتدة من أقصى آسيا شرقاً إلى أقصى أوروبا والساحل الشرقي للولايات المتحدة غرباً، فقد أظهرت أزمة الوباء أن طول سلاسل الإمداد وبُعد المسافات بين مراكز التصنيع

الآسيوية ومراكز الاستهلاك الغربية، يعدان سببين جوهريين من أسباب تأخر التجهيز وارتفاع أسعار النقل وتعريض الاقتصادات لضغوطات تضخمية. من ناحية أخرى، تسبب التنافس الجيواقتصادي العالمي بين الولايات المتحدة والصين بفرض الولايات المتحدة ضرائب متزايدة على المنتجات الصينية، ولاسيما المنتجات التكنولوجية والسيارات الكهربائية الداخلة إلى الأسواق الأميركية، بحجة سياسة الإغراق التي تتبناها الصين لتوسيع حصصها السوقية عالمياً (حسب وجهة النظر الأميركية)، ما تسبب في زيادة أسعار تلك المنتجات وانخفاض تنافسيتها داخل أسواق الولايات المتحدة.

### تنقلات سلاسل الإمداد

هذه العوامل المتعلقة بطول سلاسل الإمداد والتنافس الحاد بين الصين والولايات، يضاف لها ارتفاع كلف الإنتاج داخل الصين، دفعت الكثير من الشركات والمصانع ومراكز الإنتاج وملاك العلامات التجارية إلى تبني استراتيجية جديدة تركز على تقصير سلاسل الإمداد الطويلة، وتحويل مراكز التصنيع من الصين والشرق الأقصى إلى جغرافيا أكثر قرباً من مراكز الاستهلاك الغربية، ذات كلف إنتاجية أكثر تنافسية من الصين، إلى جانب أن الملاحقة الأميركية لبعض المنتجات الصينية بعضاً الضرائب، دفعت المصنعين الصينيين المتأثرين بتلك الضرائب، لتحويل مراكزهم التصنيعية إلى خارج الصين، والتصدير مرة أخرى إلى السوق الأميركي دون التعرض لضرائب إضافية. ومن أهم الأمثلة على ذلك هو نقل الصين لبعض مصانع سياراتها الكهربائية إلى المكسيك والإنتاج والتصدير من هناك إلى السوق الأميركي لتجنب نظام ضرائبه.

هذه التحولات في القطاع التصنيعي ومراكز الإنتاج، تسببت بما يسمى بهجرة سلاسل الإمداد، أو تنقلات Supply Chain Re- (location) التي مكنت دولاً كثيرة من اقتناص بعض سلاسل الإمداد المهاجرة من الصين وتوطينها محلياً، مثلما فعلت بنغلادش من خلال توظيف العديد من مراكز التصنيع الصينية في قطاع الملابس، ومثلها فعلت تركيا ومصر ودول شرق أوروبا، وحتى تونس والأردن والمغرب والإمارات والسعودية، والهدف هو إنشاء صناعات تقوم بتصنيع منتجات أقرب جغرافياً وبكلفة أقل وبنفس الجودة المطلوبة.

### فرصة العراق الذهبية

أطلق العراق مؤخراً خطته التنموية الوطنية 2024-2028 التي تركز على جوانب التنوع الاقتصادي المتمثل بتنمية قطاعات الصناعة والخدمات وتقليل الاعتماد على عوائد النفط. هذه الخطة التي تركز في برنامجها التنفيذي على استثمار علاقات العراق الدولية في توسيع نطاق التنمية داخل العراق وتحقيق المستهدفات الاقتصادية من خلال إنشاء صناعات وطنية تغطي قطاعات اقتصادية متنوعة. وقد جاء إطلاق هذه الخطة التنموية في توقيت مناسب جداً، بالتزامن مع حدوث هذه الانتقالات الواسعة والاستثنائية في سلاسل الإمداد ومراكز التصنيع

الآسيوية، التي يمكن أن تكون فرصة ذهبية للعراق لاستثمار علاقاته الاستراتيجية مع الصين والوصول إلى تقاهمات مع مصنعيها، والدخول بشراكات في سلاسل الإمداد تشمل نقل بعض من مراكزها التصنيعية (القابلة للخروج والهجرة) وتوطينها داخل العراق والبدء في إنتاج منتجات وسلع تستهدف مراكز الاستهلاك الأوربية، مستفيداً من القرب الجغرافي الذي يمكن أن يعطي العراق ميزة تنافسية كبيرة مقارنة ببقية المنتجات المقبلة من مناشئ بعيدة، فيما لوتزامنت عمليات الإنتاج هذه مع توفر خدمات ومسارات النقل البري الانسيابي المرتبط بأوروبا عبر طريق التنمية. حينها سيتشكل لدينا نموذج متكامل بشكل عمودي (Vertical integration) يمزج الصناعة مع خدمات القيمة المضافة والخدمات اللوجستية والنقل والإمداد. حينها يمكننا القول بثقة إن العراق قد بدأ فعلياً بالدخول، بشكل صحيح وفعال، في عالم النقل الدولي وسلاسل الإمداد العالمية، والانتقال من نموذج الدولة العالية الاستهلاك العالية الربحية، إلى دولة منتجة ومصدرة وناقلة لمنتجات متنوعة لها حصص سوقية متزايدة حول العالم، تتخلص بشكل تدريجي من الاعتماد العالي على ريعية النفط. ختاماً نقول: لدينا الآن فرصة ذهبية قد لا تتكرر، دعونا لانضيعها!





## التأمين ما زال خارج التغطية قطاع منسي..!

اقتصاد

القطاع المالي مثلث الأبعاد، ضلعه الأيمن المصارف، والأيسر البورصة، والضلع الثالث هو التأمين، الذي هو القاعدة التي يستند إليها ضلعا القطاع المالي. هذه الرزمة تشكل حركة المال، ليس في الدول المتقدمة فحسب، وإنما في غالبية الدول، إذ إن قطاع المصارف هو الحافظ الأمين على الأموال، المسؤول عن حركتها في الأسواق العالمية. أما البورصة فهي عبارة عن أوراق مالية (الأسهم) و(السندات) بمختلف مسمياتها ومسؤولياتها، مهمتها إدارة الأموال عبر آلية تحدد قيمة المال في حركة الأسواق، فهي مؤشر أساسي للنشاط الاقتصادي في السوق. أما التأمين فهو القاعدة التي يستند إليها الحافظ الأمين، وأداة مؤشر القيمة المصرفية (البورصة). بتعريف بسيط لمعنى التأمين: هو الضمانة للأموال من المخاطر التي قد تتعرض لها عبر حركتها، سواء في الحياة العامة إجمالاً، أم في حركة السوق وتحجيم الخسائر التي قد يتعرض لها المالك للمال أثناء الكوارث والحوادث المختلفة، وهي كثيرة ومتنوعة. وللمعلومة، فإن في الدول الأجنبية، أوروبا وأميركا على وجه الخصوص، يعد التأمين على الوحدات السكنية والسيارات إلزامياً، نظراً لكثرة الحوادث التي تتعرض لها، لكن قطاع التأمين في العراق يبدو (منسياً)، لأنه خارج التغطية!

لماذا وكيف؟ فقط لأغراض التحليل، أشير إلى أن العراق كان من البلدان المتقدمة في نشاط التأمين، حين كان يمتلك خبراء نادرين في هذا القطاع الاقتصادي المهم، حسب وصفه آنذاك بأنه قاعدة لمثلث القطاع المالي، وهم الآن - أي الخبراء العراقية - يديرون كبريات شركات التأمين في محيطنا العربي والشرق الأوسط، فضلاً عن الاستشارات التي يقدمها بعضهم الآخر للعديد من الشركات العالمية.

لقد استمر قطاع التأمين بتوفير الحاضنة الآمنة لأموال المالكين من أصحاب الشركات والمواطنين من مالكي السيارات والبيوت والمصانع وورثة الراحلين إلى وقت ليس ببعيد. لكن ما إن تصاعدت الأعمال الإجرامية لداغش والتفجيرات المستمرة، تصاعدت المخاطر وباتت صناديق التأمين غير قادرة على تعويضات المتضررين، لذا أقل نجم التأمين.

اليوم، وقد حقق العراق تطوراً ملحوظاً في توفير جانب من الأمن، وعودة العمل فيه، ودوران عجلة البناء لغد مشرق، لا بد من عودة النشاط التأميني ودعمه، ولاسيما أن القاعدة والأساس المتين متوفران في عديد شركات التأمين الحكومية والأهلية، لكننا ما نزال نؤشر أن هذا القطاع الحيوي ما زال منسياً، والسبب خارج التغطية، والمسؤولية يتحملها الإعلام الاقتصادي من جانب، والمالكون من الجانب الآخر. وهذا مؤشر على انعدام الثقافة التأمينية للأسف.

ومع ذلك فإننا نعتقد أن اتساع المخاطر والأحداث البيئية التي خلفها التغير المناخي، يتطلب إعادة نظر بالنشاط التأميني وقوانينه.



ياسر المتوللي

استمر قطاع التأمين بتوفير الحاضنة الآمنة لأموال المالكين من أصحاب الشركات والمواطنين من مالكي السيارات والبيوت والمصانع وورثة الراحلين إلى وقت ليس ببعيد.

## المدربة البرتغالية فييرا

# فوجئت بهواهب مميزة ورائعة في العراق

ميرانيات الأندية تفتح  
ذراعيها للمدربين واللاعبين  
المحترفين

المدربة فاطمة علاء  
أطمح بتكوين فريق نسوي  
ينافس في البطولات



## ميزانيات الأندية تفتح خزائنها للمدربين واللاعبين المحترفين

أحمد رحيم نعمة



انتشرت في المواسم القليلة الماضية ظاهرة التعاقد مع اللاعبين المحترفين الأجانب بين الأندية كالنار في الهشيم، إذ أصبح كل

فريق في الدوري يضم نخبة من لاعبي القارة السمراء أو راقصي السامبا أو من أوروبا. لكن هذه التجربة لم تخل من الهفوات، إذ رافقها العديد من العثرات والإخفاقات من إدارات الأندية، وتفاوتت درجات التفوق الفني بين اللاعبين، فمنهم من نال قصب النجاح، ومنهم من أخفق في التعبير عن مواهبه وإبراز قدراته الفنية.

بعد انتهاء الموسم الكروي الخاص بالمحترفين، تسارعت إدارات الأندية العراقية للتعاقد مع اللاعبين الذين برزوا في الموسم المنتهي، بل إن غالبية إدارات الأندية فضلوا التعاقد مع اللاعبين الأجانب لتقوية صفوف فرقهم المشاركة في الدوري الكروي الخاص بالمحترفين. وبين صفحة التألق ومحطة الفشل، لم تقطف الكرة العراقية ثمار الاستفادة من تجربة الاحتراف، على الرغم من أنها كبدت الأندية الكثير من الأموال، واستنزفت الخزائن، لأنها لم تسخر بالشكل الأمثل لاختيار الأفضل، وذلك لقلة الخبرة في إدارة ملف الاحتراف. عن تعاقدات الأندية مع اللاعبين وتفضيلها اللاعب الاجنبي على المحلي، وأمور أخرى، تحدث معنا العديد من المدربين والشخصيات الرياضية:

### تعاقدات ناجحة

البداية كانت مع رئيس نادي النفط الرياضي (كاظم محمد سلطان) الذي

قال: "تسارع بعض إدارات الأندية بهمة كبيرة لاستقطاب اللاعبين المميزين لفرقهم، والمعروف عن نادي النفط، منذ تأسيسه ولغاية اليوم، انه (مُخرَج) للنجوم الكرويين، ففي كل موسم يأتي بجيل جديد من اللاعبين، ينتقل معظمهم إلى الأندية الأخرى بسبب العقود الكبيرة التي تقدم لهم من تلك الأندية، لذلك نقوم مع بداية كل موسم بالبحث عن لاعبين جدد يمثلون الفريق. وفي هذا الموسم استقدمنا بعض اللاعبين الأجانب، جرى التعاقد معهم لتمثيل الفريق في دوري المحترفين، مع تواجد لاعبيننا الشباب الذين سيمثلون الفريق، أي أن هناك مزيجاً من اللاعبين الأجانب والمحليين تحت إشراف المدرب (عادل نعمة) الذي سيقود الفريق في الموسم الجديد.

### تجربة مفيدة

أما المدرب الدولي السابق (ثائر أحمد) فقال: "قبل انطلاق دوري المحترفين لكرة القدم، دخل معظم الأندية في سباق من أجل التعاقد مع هذا اللاعب أو ذاك ممن تألقوا مع فرقهم في الموسم الماضي، مع بحث مستمر عن لاعبين أجانب من أجل تقوية صفوف فرقهم. فالأندية التي لها ميزانية جيدة ستعاقد بلا شك مع مدربين ولاعبين جيدين، أما الأندية التي خزينتها فارغة فإنها ستبقي على اللاعب المحلي بعقود لا بأس بها، فبعض الفرق المشاركة في الدوري الخاص بالمحترفين تعلن إفلاسها بعد المرحلة الأولى من الدوري مباشرة، لأن التعاقدات مع المحترفين تثقل كاهل ميزانياتها، أما أندية المؤسسات فهي صاحبة الحظ الأوفر في التعاقدات مع المدربين واللاعبين. عموماً فإن

التعاقد مع لاعبين سوبر مميزين يمثلون الأندية العراقية في دوري المحترفين يعتبر حالة مفيدة تسهم في زيادة قوة الدوري العراقي.

### البحث عن المال

فيما تحدث مدرب منتخب الشباب العراقي السابق (حسن أحمد) قائلاً: "بدون شك أن الأمور المادية هي التي تحكم التعاقد مع اللاعبين، لأن بعض الأندية لا تستطيع تحمل أسعار عقود اللاعبين العالية جداً، ولا سيما أن بعض هذه الأندية تمر بضائقة مالية لا تمكنها من التعاقد مع لاعبين سوبر، لذلك يبقون على مجموعة من أبناء النادي، فاللاعب اليوم يبحث عن المال، ويوقع مع أي ناد يدفع له أكثر، دون الالتفات إلى ذلك النادي الذي احتضنه، إذ لا وجود للولاء، حين أصبح المال في زمننا هذا فوق كل شيء، وهو ما يسير عليه معظم اللاعبين. كذلك فإن غالبية لاعبي العالم يبحثون عن العقد المالي، وليس فقط اللاعب العراقي. الجميع في حالة تأهب قصوى لخطف اللاعبين، سواء الأجانب أم المحليين، فالمهم تحسين مواقع الفرق التي ستدخل معترك الدوري العراقي للمحترفين، الذي يدخل موسمه الثاني على التوالي بعد انتهاء الدوري الماضي الذي خطف كأسه فريق نادي الشرطة.

### ضروريات التعاقد

بدوره، يرى النجم الدولي

السابق المدرب (شاكر محمود) أن "عملية التعاقد مع اللاعبين الأجانب من مختلف المدارس الكروية باتت من المرتكزات الضرورية للارتقاء بالجانب الفني لفرق الدوري بغية تحقيق الفوز في المباريات، والإسهام بإضفاء المتعة في المواجهات، ومحاولة إنعاش المدرجات، لذا فإن عملية استقطاب الأجانب تلعب دوراً كبيراً في تطوير المهارات الفردية والقدرات الذهنية للاعبين المحليين، لكن نجاح التجربة الاحترافية يرتبط بصورة وثيقة بنوعية اللاعبين المتعاقد معهم وتأثيرهم في الأداء الجماعي حسب خبراتهم الميدانية.

ويؤكد شاكر أنه وفقاً للتجارب السابقة، والسلبيات التي طفت على السطح، يتطلب من الأندية إيكال مهمة التعاقد مع اللاعبين على عاتق المدربين، لأنهم أعرف بخصائص اللاعبين ومدى الاستفادة منهم، مثلما يحصل في الدوريات العالمية، إذ إن عملية التعاقد مع اللاعبين الأجانب تكلف الأندية مبالغ عالية، إذ تختلف درجة تميزها بين الإبداع والإحباط، فبعضها أصاب النجاح، فيما فشلت غالبيتها ولم تزل درجة الإبداع، بل إنها أدت إلى إرهاق ميزانية الأندية وإثارة رياحها العاصفة لتصيب اللاعبين المحليين بمشكلاتها الخائفة.





عن عدم وجود قاعدة للاعبات في العراق، لكن مع إجراء الاختبارات فوجئ الكادر بالموهب الموجودة، الأمر الذي أعطى دافعاً لمواصلة المهمة وبناء منتخب قادر على المنافسة في الاستحقاق المقبل.

#### برنامج متكامل

بدورها، قالت عضو المكتب التنفيذي في اتحاد الكرة رشا طالب: "قبل أيام التقى رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عدنان درجال بالملك التدريبي الجديد لمنتخب كرة الصالات للسيدات، ورحب بالملك التدريبي، متمنياً لهم التوفيق بمهمتهم التدريبية في قيادة منتخب كرة الصالات الوطني للسيدات إلى نجاحات مقبلة في ظل ما تحقق من إنجاز كبير على الصعيد الاقليمي قبل عامين، بحصول العراق على لقب بطولة غرب آسيا عام 2022 في السعودية للسيدات. وتمنى رئيس الاتحاد طيب الإقامة للملاك التدريبي، مبدياً سعاداته بوجودهم في بلدهم الثاني، وجرى الاتفاق مع الملك التدريبي البرتغالي لمنتخبنا الوطني لكرة صالات السيدات، المؤلف من (فييرا بيتكوري)، مدربة للمنتخب، يساعدها (فرانشيسكو ميكري)، و(فليبي أندراده) مدرباً لحراس المرمى، على تفاصيل بنود العقد، كما جرى الاتفاق على برنامج إعداد المنتخب الوطني للسيدات للمرحلة المقبلة. كما اجتمعت اللجنة النسوية بالملك التدريبي بحضور كعضو في المكتب التنفيذي للاتحاد العراقي لكرة الصالات مع رئيسة اللجنة النسوية الدكتورة نبراس كامل، وعضوتي اللجنة إلهام علي محمد ووهاد مصطفى، ومقرر اللجنة علي عباس، حيث أبدت المدربة البرتغالية حماساً في العمل مع لاعبات منتخب كرة الصالات للسيدات، ومتابعها للمنتخب في بطولة غرب آسيا عام 2022، وهو ما كان دافعاً للقبول بمهمة التدريب في العراق.

وجدت العراق أكثر أماناً وفوجئت بالتطور الموجود، وأفصحت عن سعادتها بالعمل في العراق وتوليها تدريب وإعداد منتخب قادر على المنافسات. وخلال عملها عثرت فييرا على لاعبات لحراسة المرمى على مستوى عال، وهذا نادراً ما نجده في المنتخبات الأخرى، طموحها أن تبني منتخباً نسوياً قادراً على المنافسة.

#### أبطال غرب آسيا

في حديث للمدير الإداري للمنتخب الوطني علي عباس قال: الاتحاد العراقي لكرة القدم، ممثلاً باللجنة النسوية، شرع باختيار ملاك تدريبي برتغالي للإشراف على تشكيل المنتخب الوطني لكرة القدم للصالات لفئة السيدات، الذي تنتظره مشاركة مرتقبة في تصفيات كأس آسيا خلال شهر كانون الثاني من العام المقبل. لذا فإن المنتخب بدأ الاختبارات في بغداد بمشاركة أكثر من ثلاثين لاعبة لمدة خمسة أيام، ثم توجهنا بعدها إلى دهوك حيث جرى اختبار 35 لاعبة، بعدها توجهنا إلى محافظة كركوك برفقة 15 لاعبة للاختبار. وأخيراً أجرينا اختبارات في السليمانية بحضور أكثر من 40 لاعبة. وبعد تشكيل المنتخب واختيار التشكيلة الأولية المتألفة من 25 لاعبة، سوف نقيم تجمعاً آخر لاختيار التشكيلة النهائية التي ستشارك في تصفيات ونهائيات آسيا. مشيراً إلى أن المنتخب النسوي الذي فاز ببطولة غرب آسيا عام 2022 سلطت عليه الأضواء، وأصبح رقماً صعباً تخشاه المنتخبات، لذلك نسعى إلى تشكيل منتخب قوي قادر على المنافسة والتأهل إلى كأس آسيا، ولاسيما أنها المرة الأولى التي يشارك فيها منتخب العراق النسوي في تصفيات كأس آسيا، والفرصة مواتية للتأهل من خلال المواهب الكبيرة التي يمتلكها المنتخب. لقد كان الجهاز الفني متردداً في البداية من ناحية الموافقة على المهمة لأسباب أمنية، فضلاً

## المدربة البرتغالية فييرا: فوجئت بمواهب مميزة ورائعة في العراق

أبدت المدربة البرتغالية حماساً في العمل مع لاعبات منتخب كرة الصالات للسيدات، من خلال متابعتها للمنتخب في بطولة غرب آسيا عام 2022، وهو ما كان دافعاً للقبول بمهمة التدريب في العراق.

#### اختيار أفضل المواهب

المدربة البرتغالية (فييرا بيتكوري) لديها عقد لمدة سنتين مع اتحاد كرة القدم. كانت مدربة في الدوري البرتغالي للنساء والرجال ولها نتائج طيبة، وقد عبرت عن ارتياحها وسعادتها بوجود لاعبات مميزات في منتخبنا النسوي يتمتعن بمستوى عال. وتأتي الاختبارات التي تقوم بها البرتغالية كجزء من الجهود المبذولة لاختيار أفضل المواهب لتمثيل المنتخب الوطني في المنافسات المقبلة، إذ أشارت إلى أهمية هذه الاختبارات في تعزيز أداء الفريق وتطويره استعداداً للاستحقاقات الدولية المقبلة. فييرا

بغداد / أميرة محسن



تتمتع مدربة كرة الصالات البرتغالية (فييرا) بتاريخ مميز قادت خلاله العديد من الأندية البرتغالية والمنتخبات الوطنية وحقت نتائج جيدة. لذلك سعى الاتحاد العراقي الكروي

للتعاقد معها لقيادة المنتخب النسوي العراقي، ولاسيما أن صالات العراق النسوية تتأهب لتصفيات كأس آسيا مطلع العام المقبل.





هذا الموسم سيعود فريقنا إلى تألقه وابداعه، فالبداية كانت جيدة هذا الموسم ونأمل أن يكون الدوري برشلونياً في الموسم الجديد.

\*هوايات أخرى؟

-الألعاب القريبة مني، بعد التدريب طبعاً، كرة القدم والكرة الطائرة، أمارسهما باستمرار، إذ إن الرياضة بشكل عام- تمنح الإنسان الطاقة الحيوية، لذا أنصح جميع الفتيات بممارسة الرياضة دائماً.

\*أمنياتك لمستقبلك الرياضي..

- أتمنى أن يوفقني الله في عملي التدريبي، وأن أكون من الأسماء التي يشار إليها على مستوى العراق، وأن أحقق إنجازاً للكرة النسوية العراقية، سواء مع النادي أو مع المنتخب الوطني. \*كيف هو دور الأهل في مشاركتك الرياضي؟

- كان لتشجيع عائلتي الدور الكبير في مسيرتي الرياضية، ولاسيما والدي الذي كان من الداعمين لي بشكل كبير، بل إنه يقف معي في كل صغيرة وكبيرة، ويتمنى أن أحقق ما أصبو إليه.

الموسم المقبل، فقد بدأنا باستقطاب المواهب النسوية الكروية وضمها إلى صفوف الفريق، وسوف يكون لنا أكثر من معسكر تدريبي استعداداً للموسم الجديد.

\*ما سبب اختيارك لمهمة التدريب؟

- اخترت التدريب لأنني لاعبة كرة قدم سابقة، وحبتي الكبير لهذه اللعبة جعلني دائماً قريبة منها، إذ لم أبتعد عنها في كل الظروف، كل هذا دفعني لاختيار مهمة التدريب، وأعددت نفسي لهذه المهمة من خلال المشاركة في العديد من الدورات التي حاضرت فيها أسماء كبيرة.

\*ما طموحك؟

- طموحي هو بناء فريق نسوي كروي قادر على المنافسة في دوري الكرة النسوي، وإن شاء الله سنقدم مستويات جيدة في الموسم المقبل.

\*أكثر الدورات التي تشدك متابعتها؟

- يستهويني الدوري الإسباني كثيراً، ولاسيما نادي برشلونة، وعلى الرغم من خيبتنا في الموسم الماضي من عدم تحقيق نتيجة، لكن إن شاء الله

المنتخب الوطني النسوي، وأسندت لي مهمة تدريب الفريق، إذ إنني كنت لاعبة كرة قدم سابقاً. دفعني حبي لكرة القدم إلى دخول دورات تدريبية عديدة، حاضرت فيها أسماء لها وزنها في الساحة الرياضية، والحمد لله حصلت على شهادة (اليفل)، كذلك قدمت على الدورة C التي سوف تقام نهاية الشهر المقبل، كما وقعت مع نادي أمانة بغداد الرياضي لتولي مهمة مساعد مدرب، وحصلنا على المركز الثالث في الساحات المكشوفة، كما نال فريقنا لقب الفريق المثالي في دوري الموسم الماضي.

\*ماذا عن الدعم المقدم للنادي؟

- يعد نادي أمانة بغداد من الأندية المؤسسية، وهو معروف عنه بالاحترافية في العمل من قبل إدارة النادي الممثلة برئيس النادي، الذي وفر جميع المستلزمات التي تساهم في نجاح مهمة الفريق خلال مشاركته في الدوري النسوي العراقي، كما أن جميع أعضاء النادي متعاونون ومتابعون له، ويسعون إلى تألق الفريق في الدوري المقبل.

\*كيف تجدين لعبة كرة القدم النسوية

في العراق بشكل عام؟

- كرة القدم النسوية في بلدنا تحتاج إلى الكثير من العمل والجهد من قبل الأندية والمؤسسات. لذا نأمل من أهالي اللاعبين الواعدات حثهن وتشجيعهن على المشاركة الفعالة في الأندية، كما أن الأندية العراقية مدعوة لاحتضان المواهب النسوية من أجل تحقيق أفضل النتائج في المسابقات الخارجية.

\*ماذا عن استعدادات نادي أمانة

بغداد الرياضي للموسم المقبل؟ - هناك برنامج خاص معد من قبل إدارة النادي، التي تسعى لتطوير الكرة النسوية، فضلاً عن تعاقد النادي مع لاعبات مميزات للمنافسة في دوري

## المدربة فاطمة علاء :

# تشجيع عائلتي له الدور الكبير في نجاح مسيرتي الرياضية

حاورتها / أميرة الزبيدي

لم تكن المدربة فاطمة علاء بعيدة عن كرة القدم، فقد مارستها ك لاعبة في بداية حياتها الرياضية، تألقت خلالها مع المنتخب النسوي العراقي ومع عدد من الأندية التي مثلتها.

بعد اعتزالها اللعب اتجهت نحو التدريب، فأشرفت على تدريب فريق نادي أمانة بغداد الذي يعد من الفرق الفتية في هذه اللعبة، واستطلعت اكتشاف أكثر من موهبة كروية ضممتها إلى الفريق للاستعداد بالشكل الأفضل للموسم الكروي النسوي المقبل. الشبكة العراقية التقت المدربة فاطمة علاء فدار معها هذا الحوار:

\*هل لك أن تحدثينا عن مرحلة تأسيس الفريق؟

- قمنا بتشكيل الفريق في فترة قياسية لم تتعد العشرة أيام، وجرى اختيار اللاعبات بعناية من قبل الكادر والإدارة، إذ اخترنا خمس لاعبات لتمثيل





## الاستعراض بالحب والكلام المعسول بين المتزوجين سعداء على "السوشيال ميديا" ومتصارعون في الواقع!

ما تزال كذبة الإفراط في إظهار علامات السعادة الزوجية والحرية الموهومة في مواقع التواصل الاجتماعي، انعكاساً مبطناً عن كم التعاسة الهائل داخل البيوت.

ميساء فاضل

ومتابعين، لأنه باختصار فاشل يحاول سد فشله بالتعويض الافتراضي، بل وصل الحد إلى إغراق نفسه بالديون، عند بعض ممن أدمنوا الظهور بشكل استقرائي مفتعل، فكثيرون يستدينون لأجل التقليد والمضي مع تلك الموضة، سواء بشراء المقتنيات الثمينة، أو السفر، ويدخلون نتيجة لذلك في أزمت مالية. والأسوأ من ذلك فقدان السعادة وزعزعة الثقة والصحة النفسية، فالمقارنات والتباهي المصطنع أسهما في خلق العديد من المشكلات.

### فئات وهمية افتراضية

المختصة في البحث النفسي د. منال سمعان، اعتبرت أن الاستعراض بالحب والكلام المعسول بين الأحبة أو المتزوجين في السوشيال ميديا أو الفضائيات غالباً ما يكون دليلاً على وجود خلل في العلاقة، لأن العلاقات -بنظرها- التي تظهر على السوشيال ميديا بكل تفاصيلها على أنها في قمة الرومانسية والجمال، قد تكون غير حقيقية في الواقع. مضيفاً: "هذه الأشكال التي تطفو على سطح السوشيال ميديا أصبحت هي السائدة والمحركة التي تتلاعب بعقول ومشاعر المراهقين والشباب، الذين يظهرون بأجسام منحوتة أقرب إلى الكمال، أو بتصويرهم وهم يحصلون على أموال طائلة دون تعب أو جهد يذكر. منوهة بضرورة توعية وتنقيف أبنائنا بأن هؤلاء هم فئة افتراضية وهمية، وأنهم يعيشون، رغم مظاهر الترف، أسوأ الحالات النفسية."

### عناوين براقعة خادعة

الباحث الاجتماعي د. مصطفى الغراوي، أبدى رأياً تخصصياً عن الظاهرة، فيقول: "أيما اتجهنا بالتقصي عن جذور العنف المجتمعي، والهرابات من طعناته، تلمع (فاترينا) الحرية الموهومة، التي يسوقها شياطين السوشيال ميديا تحت عناوين رائجة وبراقعة، تستهدف بحملاتها المبطننة البنات -غالباً-، وتلعب على جزئية المصطلحات مثل (كوني قوية) و(الدراسة ما توكل خبز) وغيرها. لكن المرعب في الأمر هو أن كثيراً من الطلبة يرغبون اليوم في أن يصبحوا (بلوكرز) بعد التخرج، لأنهم -كما يعتقدون- سيكونون قادرين على عمل إعلانات بمبالغ خيالية وركوب أغلى السيارات!"

فالشريك اللذان ينشران سعادتهما الزائفة باستمرار على مواقع التواصل، أو أنهما يستمتعان معاً بشكل دائم في البيت أو الإجازة أو عبر ممارسة رياضات مشتركة، قد يثيران غيرة وحسد أزواج آخرين، لأن فكرة التمتع بمباهج الحياة عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد تكون فكرة غير حقيقية، وربما تعكس عقداً نفسية، لاحتيا سعيدة.

إذن، ما حقيقة السعادة (الأوفر) على السوشيال ميديا؟ وهل حقاً أن الأشكال التي تطفو على سطح السوشيال ميديا، أصبحت المحرك لعقول ومشاعر المراهقين؟

### "الطشة" لتهديم البيوت

التربوية زهراء عبد النبي، اعتبرت أن الخطئة مغلّبة ومعدة مسبقاً لتهديم البيوت، إذ قالت: "بدأت هذه الفكرة الكاذبة على صفحات المشاهير (اليوتيوبرز)، ليعرف متابعوهم باقتنائهم الماركات العالمية، وارتياحهم أعلى الفنادق والأماكن السياحية، لتتحول تلك الممارسات إلى إدمان تلهث خلفه أعداد كبيرة من المهوسين، علماً أن التباهي سلوك مرفوض يؤثر في الشخص نفسه، وفي متابعيه أيضاً، من أجل الحصول على أكبر قدر من الإهتمام والمشاهدات."

### إنجازات وهمية.. وديون

أما الفنان التشكيلي فائز درويش، فعبر عن امتعاضه من هذا السلوك قائلاً: "هناك من حوّل إنجازاته الحقيقية على أرض الواقع، إلى (لايك) و(شير)





## الشيف عمر

الأكل الطيب عافية، والفائدة الغذائية المليئة بالفيتامينات والعناصر الغنية المهمة تحتاجها أسرتنا الكريمة، لذا يجب ألا تخلو منها سفرة أهلنا لضمان دوام الصحة والمذاق.



## (كربسبي) الدجاج المقرمش

حضري لعائلتك، وخاصة لأطفالك، (سندويش بركر) الدجاج المقرمش بتتبيلة رائعة وطعم لا يقاوم، إذ إنه من أفضل الوجبات الجاهزة السهلة الصنع والغنية بمكوناتها، قدميه معه أصابع البطاطس المقلية كوجبة غداء أو عشاء.

### المكونات:

نصف كيلو من صدر الدجاج، تتبيلة الدجاج (كوب روية، بهارات شاورما، فلفل أسود، بابريكا، ثوم مطحون، بودرة البصل، زنجبيل، كمون، ملح، شطة حارة، خل الطرشى)، مع كوب طحين.

### طريقة التحضير:

يقطع صدر الدجاج إلى شرائح رقيقة، تتبلها بالمكونات المذكورة لمدة ساعتين، بعد ذلك نغمسها بالطحين، ونضيف على الطحين نفس مكونات تتبيلة الدجاج. نقلي الشرائح في الزيت لمدة 5 دقائق إلى أن يصبح لونها ذهبياً، تقدم مع صوص البركر وأصابع البطاطس المقلية.. بألف عافية.

## (سوشبي) الخيار

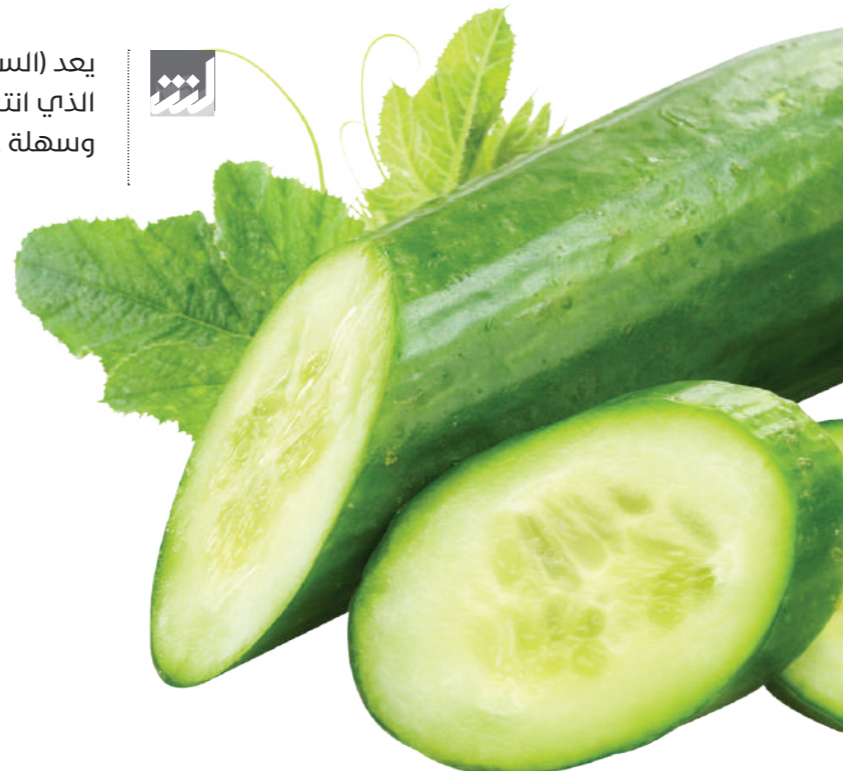
يعد (السوشبي) أحد أشهر الأطباق اليابانية التقليدية، الذي انتشر مؤخراً في العالم العربي بطرق كثيرة وسهلة جداً وغير مكلفة، وبأشكال متنوعة.

### المكونات:

خبز لبناني (عيش)، جبن، خيار، حبة البركة، روية، ماء.

### طريقة التحضير:

ندهن العيش أو الخبز بالجبن، ثم نضع الخيار في داخله، ويلف جيداً ويغمس بالقليل من الروبة والماء، ثم يرش بحبة البركة. ويقدم مع الشاي الساخن.





## أثر الذكاء الاصطناعي

## في الطب والأدوية.. والعلاقات العاطفية

إعداد وترجمة: أحمد الهاشم



صاغ (جوردون مور)، أحد مؤسسي شركة إنتل، عام 1965، قانونه المعروف باسمه، الذي عدّله في عام 1975، ومفاده أن قوة الحوسبة تتضاعف كل عامين. لكن عالم المستقبلات (راي كورزويل) قدم قانونه الخاص أي قانون العوائد المتسارعة وتنبأ بأن المئة عام المقبلة تعادل 20 ألف عام من التقدم.

أما (مارتن فورد)، عالم المستقبلات، فيرى أن التطورات السابقة كانت تؤثر في قطاع معين على حدة، أما الذكاء الاصطناعي فيؤثر على قطاعات عدة في آن واحد. وسيتمتع البشر على الذكاء الاصطناعي كثيراً بالطريقة التي نعتمد فيها على الكهرباء حالياً. كما يرى أن نقطة التحول كانت في عام 2012 عندما ظهرت تقنية (التعلم العميق)، أي التعلم الآلي، الذي يعني تطبيق الشبكات العصبية الاصطناعية، التي تعتمد بشكل ما على الطريقة التي يعمل

بها الدماغ. سيق أن كان فورد متخصصاً في البرمجيات، وأسس شركة لتطويرها في وادي السليكون. وكتابه (صعود الإنسان الآلي) كان الأكثر مبيعاً في منشورات نيويورك تايمز. أما كتابه (التكنولوجيا وتهديد مستقبل العاطلين عن العمل) فقد فاز بجائزة (فاينانشال تايمز/ ماكنزي) لكتاب الأعمال لعام 2015، وترجم إلى أكثر من 20 لغة، إضافة إلى كتاب (مهندسي الذكاء: حقيقة الذكاء الاصطناعي من صانعيه) (2018). وكتابه الأخير هو (حكم الروبوتات: كيف سيغير الذكاء الاصطناعي كل شيء). إن السمة المميزة الأساسية للذكاء الاصطناعي، وفقاً لما نراه اليوم، هي قدرة الأجهزة على التعلم، كما يقول فورد. في الماضي كانت أجهزة الحاسوب تفعل فقط ما هي مبرمجة للقيام به. أما اليوم

ف لدينا خوارزميات يمكنها التعلم بناءً على البيانات (الذات). **منظومة ذكية للطب والأدوية** كان أحد أهم المساعي على مدى السنوات الخمسين الماضية هو أن يكتشف العلماء، بناءً على الوصفة الوراثية لجزيئات البروتين، كيفية طيها فعلياً. لكن شركة Deep-Mind تمكنت من إنشاء نظام ذكاء اصطناعي هو (ألفا فولد - Alpha Fold)، تطوى فيه جزيئات البروتين في تكوين هندسي في غضون ميكروثانية. الأمر الذي يسهم في علاج الأمراض وتطوير الأدوية. وطي البروتين هو عملية فيزيائية معقدة تحدث في الخلايا الحية، إذ تتخذ سلاسل الأحماض الأمينية (البروتينات) أشكالاً ثلاثية الأبعاد ومحددة. هذه الأشكال ضرورية لوظائف البروتينات في الجسم. ويحمل فهم كيفية طي البروتينات أهمية كبيرة في البحث الطبي وتطوير الأدوية. فمن ناحية لأمراض والعلاجات يمكن أن يساعد نظام (ألفا فولد) في فهم أفضل للبروتينات المرتبطة



مثل الاكتئاب والقلق واضطرابات أخرى، ويتيح اكتشاف أدوية جديدة وتحسين فعالية الأدوية الموجودة من خلال فهم أفضل لكيفية تفاعلها مع البروتينات المستهدفة.

**شعور بالوحدة**

من الناحية العاطفية، فإن ما سوف يغير بعض المجتمعات عاطفياً هو أن يختار بعض الناس الانخراط في علاقات رومانسية مع الروبوتات. وقد تناولت ذلك دراسات أكاديمية تحدثت عن العشاق الرقميين والأصدقاء الافتراضيين، كما تناول ذلك عدد من الأفلام. ومن آثار تلك العلاقة أن بعض الأفراد قد يميلون إلى الانسحاب من التعامل مع البشر الحقيقيين، مفضلين الراحة والقابلية للتنبؤ في العلاقات مع الروبوتات، ما قد يؤدي إلى تدهور المهارات الاجتماعية وزيادة الشعور بالوحدة على المدى الطويل. وقد يؤثر ذلك على قدرة الفرد في فهم العواطف البشرية المعقدة وتفسيرها، ويؤدي إلى تناقص قدرة الفرد على التعاطف مع البشر الآخرين. لكن هذه العلاقات يمكن أن تساعد في تخفيف الشعور بالوحدة لدى بعض الأفراد، ولاسيما كبار السن أو المعزولين اجتماعياً.

النادرة عبر فهم تأثير الطفرات الجينية على بنية البروتين ووظيفته. كذلك يسهم (ألفا فولد) في تطوير علاجات مخصصة للأمراض النادرة التي كانت تعد سابقاً غير قابلة للعلاج، إضافة إلى أمراض الجهاز الهضمي والأمراض التنفسية، مثل الربو وانتفاخ الرئة، وحتى الأمراض العقلية

بنمو الأورام وتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم، وأمراض مثل الزهايمر وباركنسون، عبر فهم آليات تراكم البروتينات السامة في الدماغ. كما يحسن هذا النظام فهم الأمراض المعدية، وتطوير مضادات حيوية وفيروسية جديدة أكثر فعالية. وبخصوص السكري، يُساعد نظام (ألفا فولد) في دراسة بنية الإنسولين والبروتينات المرتبطة به وتطوير أشكال جديدة من الإنسولين وعلاجات أخرى، كما يساعد في علاج الأمراض الوراثية





## أصل كلمة جفجير



جفجير والجمع جفاجير متكونة من مقطعين ، الاول : جف وهو بمعنى كف ، والثاني : جير وهو بمعنى الحديد ، ونقصد بالجفجير هنا الملعقة الكبيرة التي تستخدم في طبخ الطعام .



## هواتف تهكم

- 115 الدفاع المدني
- 122 الإسعاف الطوري
- 104 شرطة النجدة
- 400 جهاز المخابرات الوطني
- 131 جهاز الأمن الوطني
- 533 مديرية مكافحة الإجرام
- 139 حماية الأسرة
- 153 الاستخبارات العسكرية
- 130 عمليات الداخلية

|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |    |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|----|
| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |    |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 1  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 2  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 3  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 4  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 5  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 6  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 7  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 8  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 9  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 10 |



- 4 - علم مؤنث، من الاقواب (م) .
- 5 - أسكت، مدينة إيرانية (م) .
- 6 - في الشتاء، من أغاني هيفا وهبي (م) .
- 7 - مادة مخدرة، من الاجرام (م) .
- 8 - من الاجبان .
- 9 - في الذرة (م) .
- 10 - علم مؤنث .

## الكلمات المتقاطعة الكلمات الأفقية

- 1 - صاحب الصورة فنان مصري راحل
- 2 - فنان عراقي، للتأفف
- 3 - عاصمة بيرو، عمل تأنيث لغرفة ما أو زخرفة
- 4 - أعمال الرسوم المتحركة اليابانية، شخصية كارتونية
- 5 - شجرة طيبة الرائحة (م)
- 6 - مسلسل للأطفال، يسأم
- 7 - من شخصيات مسلسل (حريم السلطان)
- 8 - دق، أسقي
- 9 - شخصية كارتونية
- 10 - نادي كرة قدم ايطالي

## الكلمات العمودية

- 1 - فيلم اميركي بطولة توم كروز .
- 2 - مشرق بالانجليزية، ثلثا نسور .
- 3 - مضارع مسد (م)، غم (م) ، ابداع (م) .

## عادات بغدادية

### أم سبع عيون

اعتاد العراقيون وضع تميمة (أم سبع عيون) على مداخل البيوت وأحياناً في رقبة الأمهات والأطفال وذلك لطرد الشر وأعمال السحر.



## حافظ القاضي

وِعقلاً مفكراً في جذب الوكالات والاستثمارات الأجنبية، وإليه تنسب ساحة حافظ القاضي ببغداد جانب الرصافة، القريبة من جسر الأحرار. كان حافظ القاضي مقرباً من صنّاع القرار في العهد الملكي 1921-1958، معروفاً بأريحيته وكرمه ونخوته كأبي بغدادية أصيل. عاش في أحضان أسرة متوسطة الحال، لكنه نشأ عصامياً معتمداً على نفسه في تكوين ثروته. وصفه طالب مشتاق في مذكراته فقال عنه إنه "من (الأجاويد) في أبناء محلته باب الشيخ، وكانت محاله التجارية في رأس جسر الأحرار - مدخل شارع الرشيد، وقد تحولت فيما بعد إلى محال لبيع الأحذية (رحمه الله).

هو حافظ عبد الله القاضي، تاجر وكاتب وشخصية بغدادية تراثية معروفة. ولد عام 1892 في بغداد - محلة باب الشيخ، في أسرة من عشيرة الكروية. نشأ رجلاً عصامياً، ويعتد علماء من أعلام العراق في الاقتصاد،



هو حافظ عبد الله القاضي، تاجر وكاتب وشخصية بغدادية تراثية معروفة. ولد عام 1892 في بغداد - محلة باب الشيخ، في أسرة من عشيرة الكروية. نشأ رجلاً عصامياً، ويعتد علماء من أعلام العراق في الاقتصاد،

## قصة مثل

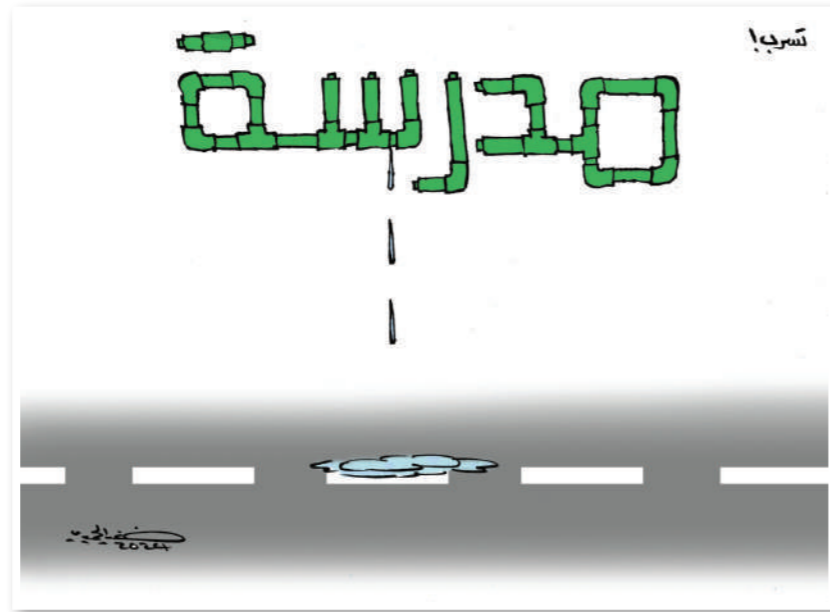
### جبل الكذب قصير

يحكى أن تاجراً غنياً كانت لديه العشرات من الخدم، وفي يوم من الأيام قام أحدهم بسرقة كيس من النقود يحتوي ألف دينار، الأمر الذي أربك التاجر ودفعه إلى التفكير طويلاً للوصول إلى حيلة يستطيع من خلالها كشف السارق، إلى أن توصل إلى حيلة ذكية ساعدته على كشف الحقيقة، إذ إنه أعطى كل خادم حبلًا طوله نصف متر.

وقال لهم إن سارق النقود سوف يطول حبله 10 سنتيمترات، لذا أمرهم جميعاً أن يأتوا إليه في صباح اليوم التالي، كل واحد بمفرده ومعه حبله؛ وبالفعل، حضر الجميع في الصباح ومعهم الحبال التي أعطاها لهم وهي بذات الطول، ما عدا حبل شخص واحد، حيث كان أقصر بعشرة سنتيمترات. ليكتشف حينها التاجر من هو السارق، الذي قام بقص عشرة سنتيمترات من الحبل الذي أعطاه له التاجر، لأنه اعتقد أن الحبل سيطول عشرة سنتيمترات كما قال التاجر مسبقاً... ومنذ ذلك الحين، انتشرت مقولة التاجر: "جبل الكذب قصير".



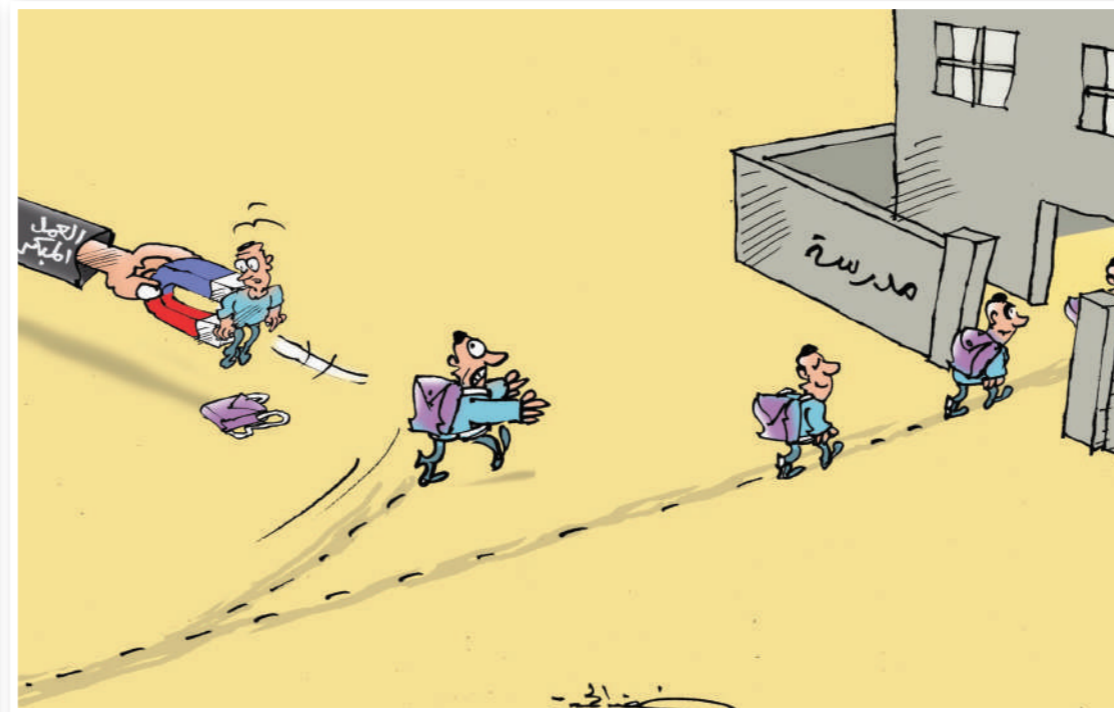




## التسرب من المدارس!



خضير الحميري



مع إطلالة العام الدراسي الجديد، أعلنت وزارة التربية عن حملة لمحاربة ظاهرة التسرب من المدارس. وأنا بهذه الرسوم أعلن عن مؤازرتي لهذه الحملة، متمنياً نجاحها في رصد مواضع وأسباب ومقدار التسرب، وذلك بناءً على بيانات وإحصاءات دقيقة، إذ إن الربط العشوائي لـ (التمديدات) الظاهرة من دون استخدام (التفلون) بشكل صحيح في مواضع الربط، سيقود إلى المزيد من التسرب. جدير بالذكر أن التسرب ليس وليد اليوم، فهو موجود حيثما وجدت المدارس، ما يختلف بين مرحلة وأخرى هي نسبة التسرب وأسبابه وتوجهات المتسربين، فهناك نسب معقولة لا تدعو إلى القلق، غير أن التسرب الذي لدينا تجاوز مرحلة القلق، بل إنه بدأ يبدق ناقوس الخطر.. ونتمنى أن يكون هناك من يسمع ويهرع ويعالج. أما عن الأسباب، فإن المتسرب (عذره معه) دائماً، إذ غالباً ما تكون الأسباب اقتصادية، يضطر معها الطالب إلى التوجه مبكراً إلى سوق العمل، برغبة ودفع من الأهل، أو برغبة ذاتية. لكن هناك أسباباً أخرى لا تخفى على من يتصدى لهذه الظاهرة ويرغب في معالجتها جذرياً، تتمثل بتحول الكثير من المدارس من وسائل جذب إلى وسائل طرد، عبر تدني مستويات التدريس، وعدم توفر المستلزمات الأساسية من زحلات وكتب وقرطاسية بالشكل المطلوب، وغياب الخدمات الضرورية من مرافق صحية مناسبة، وساحة لممارسة الأنشطة الرياضية والطلائية، وأبنية لا ثقة، وإهمال الدروس المشجعة للمواهب (الفنية والرياضة).. فضلاً عن اكتظاظ الصفوف والمدارس، وضغط فترة الدراسة، هذه الحزمة مجتمعة تسهم بالتأكيد في تشجيع الطالب (بل دفعه دفعاً) إلى التسرب! لذلك، فإن أية حملة تستند إلى النتائج وتهمل الأسباب لن تحقق النجاح المفترض، فالطالب لا يتسرب حين تحتضنه المدرسة وترعاه وتقدر مواهبه وتشجعه على التطور، لكنه يتسرب حين تصفعه هذه المدرسة وتجلسه على (زحلة) متربة ومكسورة. الخطوة الأولى لمنع التسرب ليست بصيغ المدرسة من الخارج.. وإنما بـ (فرمتة) المدرسة من الداخل..



## صوت الحسين الخالد

المؤمنون الزاحفون نحو الحسين ينشدون بأصوات عالية للحرية، ويرفضون بقوة وثبات الاستعباد والطغيان والاستبداد والفساد والقهر والظلم .

كانت ولا تزال الشعارات التي رفعها الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء، مدوية تعبر عن حق الفرد في الحرية والكرامة والعزة والشرف ورفض الذل والخضوع، إذ كان (عليه السلام) يردد شعاراً (الموت خير من ركوب العار، والعار أولى من دخول النار) ..

لم يكتف الإمام الثائر الزكي بتحدي الطغاة لرسم ملامح حرية الإنسان المؤمن، حتى نالهم بسهام الكلمات الراضية لحياة الذل والإنصياع للحاكم الفاسد والسلطة المستبدة، (ألا وإن الدعي ابن الدعي، قد ركز بين اثنتين، بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة...)

بهذا الصوت الحسيني يرفض الإمام رفضاً قاطعاً حكم الطاغية والإنصياع والعيش في ذل واستعباد، وفضل الاستشهاد على حياة مليئة بالخضوع والعبودية والذل والطغيان.

الإمام سيد شهداء الجنة، يعد الموت في سبيل الله خيراً من الحياة في ظل الباطل، (ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه محققاً) .

كل ما قاله سبط الرسول، قد حدد أهداف ثورته وبلغ العشق للحرية عندما طلب بكل شجاعة من أعدائه أن يعيشوا أحراراً في دنياهم (إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم)، إذ لا يمكن أن يعيش الإنسان محاطاً بالكرامة والشرف، إلا في ظل الحرية، وضمن حقوق الإنسان، والعدالة الاجتماعية .

لم تكن شعارات الإمام الحسين في ثورته الإصلاحية ضد حكم الاستبداد، حماسية فقط، بل كانت إعلماً صارخاً، يعبر عن مضمون الثورة، والانقلاب على الاستعباد وحماية الكرامة، ونقله نوعية في الاستعداد للتضحية والوقوف مع الحق والعدل والمساواة.

ونحن نعيش مناسبة ذكرى أربعينية استشهاد الإمام الحسين، علينا أن نرفع راية الحرية ونفضح زيف الفاسدين، ولا نسمح أن يتسلل إلى منظومة (السلطة) من هوليس على أخلاق وخطى الحسين الثائر، ونبقى

على العهد في الوقوف سداً منيعاً ضد صناعة (الاستبداد والديكتاتور)، والدفاع عن الحرية كقيمة إنسانية وحضارية، حتى نسمح أن ينمو الإبداع والاختراع والاكتشاف في ظل تنافس الأجيال للمشاركة في بناء دولة الإنسان، وتقدم الأمة وازدهارها.



حليم سلمان